

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة وهران



كلية العلوم الاجتماعية
قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطوفونيا
تخصص علم النفس التربوي

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير بعنوان:

**فاعلية التعليم الافتراضي في التحصيل الدراسي
لدى تلاميذ التعليم عن بعد**

دراسة ميدانية بمراكز الديوان الوطني للتعليم عن بعد بالغرب الجزائري

الأستاذ المشرف
د. هامل منصور

إعداد الطالب:
بطاهر العربي

أعضاء لجنة المناقشة:

جامعة وهران..... رئيسة	د/ياسين آمنة.....أستاذة محاضر(أ)
جامعة وهران..... عضو مناقشة	د/زروالي لطيفة.....أستاذة محاضر(أ)
جامعة وهران..... مناقش ومقرر	د/هامل منصور.....أستاذ محاضر(أ)
جامعة وهران..... عضو مناقش	د/بلقوميدي عباس.....أستاذ محاضر(أ)

نوقشت يوم 2014/07/01

2014-2013

إهداء

أهدي ثمرة هذا الجهد إلى رمز العطاء والحنان والدتي الحنونة التي سهرت على الدعاء لي في كل

امتحان أقبلت عليه وفي وكل أمل سعت إليه

أبقاك الله لنا كغطاء السندس في الجنة

وإلى أبي الذي بدا ولا يزال يبدو لي كجبل شامخ لا تؤثر فيه الأحوال ولا الضغوطات

فلقد كنت يا أبي، أول قدوة اقتديت بها لتدلني إلى درب يقيني

التي كانت فيه أمي كشمعة أستنير بها ومن الظلمات تحميني

كما لا أنس إخوتي وأخواتي، بحجة أنهم بكوا في كل نجاحاتي

وإلى دمعت أذرفتتها أعز الأعين إلي في حياتي ولن أنساها حتى مماتي

أوقدت شعلة العلم في قلبي، فالعلم نور، والتور اسم من صفات ربي

وإليك يا رفيقة يميني

فأنت التي تحملت كل ما يرضيني بحضني

وما رأيتك يوما بعيدة عني

وإلى كل من سقط من قلمي سهوا

وها أنا الآن أقول لك عفوا

شكر و تقدير

أشكر الله سبحانه عز وجل على نعمه الكثيرة، التي تتبدى في خلقه العظيم، ومن أعظم خلقه كتاب، نحمله

ونعوذ به من كل شيطان رجيم

في كل لحظة وفي كل حين ، من سنين خلت وتركت في أذناي رنين

أستاذي ومشرفي كان من أكرم الأكرمين

لذا أحمل اليوم قلبي لأشكر السيد الفاضل الأستاذ "هامل منصور"

الذي لم ييخل علي لا بنصائحه ولا بإرشاداته ولا بأي شيء أغلى من ذلك

علم نافع، ليكون صدقة جارية تشفع لصاحبها يوم لا ريب فيه

وإلى السيد مزيان نورالدين

مدير المركز الجهوي للتعليم عن بعد لولاية وهران

صديقي ومعيني ومصدر قوتي وطاقتي

كما لا أنسى الأستاذ "مراح رشيد" الأستاذ المختص في التعليم الافتراضي

وإلى مدير مركز تلمسان دون أن أنسى كل فريق مركز مستغانم

الذين رحبوا بي بصدور مفتوحة

وإلى الأساتذة الذين أحبهم من كل قلبي

السيد "مقدم سهيل" دون أن أنسى الأستاذ "غريب العربي" ، الأستاذة "يوب"

وإلى كل أسرة قسم علم النفس التي أتمنى أن أكون فردا منها يوم

وإلى كل من عرفني ، أو عرف اسمي

ملخص الدراسة:

-استهدفت الدراسة، التعرف على أثر استخدام التعليم الافتراضي في التحصيل الدراسي لدى تلاميذ التعليم عن بعد ، والذي يقام بوسائط تكنولوجية حديثة، كالانترنت وجهاز الحاسوب المدعم ببرامج خاصة.

و تتلخص مشكلة الدراسة في الحاجة إلى معرفة نتائج التجربة التي خاضتها وزارة التربية الوطنية في مجال دمج الوسائل والمعدات الإلكترونية كوسائط تعليمية عن بعد، وهذا نتيجة الدراسات التي أقيمت حول النظرة المستقبلية ، التي يراها رواد الفكر التربوي عن المدرسة في ظل هذه التكنولوجيات، والتطور الفائق الذي شهده العالم في مجالات الاتصال ، واستغلالها من طرف دول العالم في الميدان التربوي والتعليمي.

انطلقت الدراسة من السؤال التالي:

ما مدى فعالية التعليم الافتراضي في تحصيل التلاميذ المكونين عن بعد؟

كما شملت خمسة فرضيات تتمحور حول التحصيل الدراسي كمتغير تابع ، تم ربطه بمتغيرات نذكر منها: التعليم الافتراضي ، الجنس ، السن والمنطقة الجغرافية التي ينتمي إليها أفراد العينة وكآخر متغير، المراقبة المستمرة والتي تعني مواظبة التلاميذ على الدخول في موقع المعلم، و تمت صياغة الفرضيات على النحو التالي:

توجد فروق دالة إحصائية بين تحصيل تلاميذ التعليم عن بعد بأسلوب الصف الافتراضي و أسلوب الإرسالات والكتب.

توجد فروق دالة إحصائية بين تحصيل تلاميذ الصف الافتراضي الذكور والإناث.

توجد فروق دالة إحصائية بين تحصيل تلاميذ الصف الافتراضي وفق المنطقة الجغرافية التي ينتمون إليها.

توجد فروق دالة إحصائية بين تحصيل تلاميذ الصف الافتراضي وفق متغير السن.

توجد علاقة ارتباطية بين المواظبة على دروس المعلم والتحصيل في الاختبار السنوي للتلاميذ.

- كان الغرض من الفرضيات ، الكشف عن طبيعة الفاعلية التي تتحقق من خلال استخدام

التعليم الافتراضي، والذي يطبقه حاليا الديوان الوطني للتعليم عن بعد، وذلك في تحصيل التلاميذ

المسجلين بالمراكز الجهوية في الغرب الجزائري، كما ركز الباحث على التحقق من وجود فعالية قد تختلف من جنس لآخر أو من عمر لآخر وكذلك من منطقة لأخرى ، وكختام علاقة هذا الأسلوب التعليمي بالتحصيل الدراسي.

ولإختبار صحة الفرضيات، استخدم الباحث المنهج الوصفي ، بحيث قام بتحديد مجتمع دراسي يتكون من ثلاثة مراكز بالغرب الجزائري، وبطريقة طبقية مقصودة، قام الباحث باختيار 404 تلميذ وتلميذة كلهم أقبلوا على امتحان إثبات المستوى للسنة الدراسية 2013/2012 في حين تم تقسيمهم إلى فئتين الأولى درست بأسلوب الفصل الافتراضي والثانية بالأسلوب العادي وحساب الفروق بين المتوسطات ، وكذا العلاقة الارتباطية بين نقطة المواظبة والتحصيل، وتوصل الباحث إلى النتائج التالية:

توجد فروق دالة إحصائية بين تحصيل تلاميذ التعليم عن بعد بأسلوب الصف الافتراضي و أسلوب الإرسالات والكتب لصالح تلاميذ أسلوب الإرسالات والكتب.
لا توجد فروق دالة إحصائية بين تحصيل تلاميذ الصف الافتراضي الذكور والإناث.
لا توجد فروق دالة إحصائية بين تحصيل تلاميذ الصف الافتراضي وفق المنطقة الجغرافية التي ينتمون إليها.

لا توجد فروق دالة إحصائية بين تحصيل تلاميذ الصف الافتراضي وفق متغير السن.
لا توجد علاقة ارتباطية بين المواظبة على دروس المعلام والتحصيل في الاختبار السنوي للتلاميذ. وبناء على ما توصلت إليه الدراسة من نتائج ، أوصى الباحث بمجموعة من التوصيات من أهمها ما يلي:

- إعادة النظر في الكيفية التفاعلية التي يستخدمها الديوان الوطني للتعليم عن بعد فيما يخص التعليم المعلام ، والقفز به من كيفية الرسائل المكتوبة إلى التفاعل بالصوت والصورة.
- العمل على رسكلة الأساتذة في ميدان الوسائل التكنولوجية ، وكيفية توصيل الفكرة عن بعد.
- توفير آليات أكثر إفادة في توجيه المتعلمين وحثهم على الدراسة في الفصل الافتراضي.
- قيام الديوان الوطني للتعليم عن بعد بنشر حصص تلفزيونية ، من أجل توضيح فكرة التعليم عن طريق الانترنت ، وأن يقوم بملتقيات يتم فيها استدعاء التلاميذ لشرح كيفية الدخول إلى الموقع والهدف منه.

قائمة المحتويات

المحتويات	الصفحة
إهداء.....	أ.....
شكر وتقدير.....	ب.....
ملخص الدراسة.....	ج.....
قائمة المحتويات.....	هـ.....
قائمة الجداول.....	ط.....
قائمة الأشكال.....	ي.....
قائمة النماذج.....	ك.....
قائمة المخططات.....	ل.....
قائمة الملاحق.....	ل.....
المقدمة.....	01.....

الإطار العام للدراسة

الفصل الأول : تقديم البحث

أهداف الدراسة.....	04.....
أهمية الدراسة.....	04.....
مشكلة الدراسة.....	05.....
تساؤلات الدراسة.....	11.....
فرضيات الدراسة.....	11.....
مصطلحات الدراسة.....	12.....
دواعي اختيار الموضوع.....	13.....
صعوبات الدراسة.....	13.....

الفصل الثاني

التعليم عن بعد

17.....	تمهيد.....
19.....	التعلم لغة واصطلاحا.....
20.....	التعليم لغة.....
22.....	أنواع التعليم.....
22.....	التعليم الذاتي.....
25.....	أنواع التعليم الذاتي.....
27.....	مفهوم الإتصال التربوي.....
32.....	التعليم عن بعد.....
33.....	نشأة التعليم عن بعد.....
47.....	التطور التاريخي للتعليم عن بعد.....
47.....	التعليم الإلكتروني.....
48.....	التجربة التي خاضتها الجزائر في مجال التعليم عن بعد.....
51.....	مشاكل وآفاق التعليم عن بعد.....

الفصل الثالث

التكنولوجيا الحديثة في التعليم عن بعد

56.....	تمهيد.....
56.....	الحاسب الآلي.....
57.....	نشأة الحاسب الآلي.....
59.....	التجارب التي مرت بها الدول في مجال إدخال الحاسب الآلي في مجال التعليم.....
63.....	الحاسب الآلي والتعلم الإلكتروني.....
63.....	مفهوم التعليم الإلكتروني.....
65.....	التعليم الإلكتروني والانترنت.....
66.....	تعريف الانترنت.....

69.....	خصائص التعليم الإلكتروني
70.....	أنواع التعليم الإلكتروني
72.....	الفصول الافتراضية
73.....	أنواع الفصول الافتراضية
75.....	خلاصة

الفصل الرابع التحصيل الدراسي

75.....	تمهيد
77.....	مفهوم التحصيل الدراسي
79.....	أهمية التحصيل الدراسي
81.....	التقويم وعلاقته بالتحصيل الدراسي
83.....	القياس والتقويم
84.....	التقويم عن بعد
86.....	أساليب التقويم عن بعد
93.....	أنواع الإختبارات التحصيلية
93.....	ضعف التحصيل الحقيقي
93.....	ضعف التحصيل الظاهري
101.....	عوامل داخلية
104.....	عوامل خارجية
106.....	خلاصة

الفصل الخامس الإجراءات المنهجية للدراسة

106.....	أ) الدراسة الإستطلاع
106.....	أهداف الدراسة الاستطلاعية
106.....	إجراءات الدراسة الاستطلاعية

107.....	المجال الجغرافي
122.....	المجال الزمني
123.....	أدوات الدراسة
123.....	مجتمع الدراسة
125.....	عينة الدراسة
127.....	الأداة
132.....	نتائج الدراسة الاستطلاعية
133.....	ب) الدراسة الأساسية
134.....	المنهج المتبع
135.....	المجال الجغرافي
135.....	المجال الزمني
135.....	المجال البشري
141.....	أداة الدراسة
142.....	الأساليب الإحصائية

الفصل السادس

عرض ومناقشة النتائج

145.....	عرض النتائج
145.....	الفرضية الأولى
146.....	الفرضية الثانية
147.....	الفرضية الثالثة
148.....	الفرضية الرابعة
149.....	الفرضية الخامسة
150.....	مناقشة وتفسير النتائج
159.....	التوصيات والإقتراحات
161.....	قائمة المراجع

قائمة الجداول:

رقم الجدول	العنوان	الصفحة
01	جدول يبين الفرق بين التعليم الصفي والتعليم الافتراضي .	31
02	جدول يبين توزيع مراكز التعليم عن بعد في العالم	47
03	جدول يبين التوزيع الإحصائي للتلاميذ في مختلف المستويات والشعب للسنة الدراسية 2012/2011 بمركز التعليم والتكوين عن بعد لولاية وهران	124
04	الجدول يبين الدرجات التحصيلية للتلاميذ بدون احتساب درجة المراقبة المستمرة .	131
05	جدول يبين تكرارات الأفراد الذين تحصلوا على نقطة معلام تفوق 10 والذين لم تفوق 10.	132
06	جدول يبين توزيع العينة على المراكز الجهوية	137
07	جدول يبين خصائص العينة حسب المنطقة الجغرافية	137
08	جدول يبين خصائص العينة حسب متغير الجنس	137
09	جدول يبين خصائص العينة حسب متغير السن.	138
10	الجدول يبين تليخيص لكل خصائص العينة.	138
11	جدول يبين دلالة الفروق بين تحصيل تلاميذ الصف الافتراضي وتلاميذ الصف العادي	145
12	جدول يبين دلالة الفروق بين تحصيل تلاميذ الصف الافتراضي الذكور والإناث.	146
13	جدول يبين دلالة الفروق بين تحصيل تلاميذ الصف الافتراضي والذين ينحدرون من بئتين مختلفتين (بيئة مدنية وبيئة خارج المدينة).	147
14	جدول يبين دلالة الفروق بين تحصيل تلاميذ الصف الافتراضي والذين يبلغ سنهم أقل من 21 سنة والتلاميذ الذي تتراوح أعمارهم ما بين 21 وأقل من 25 والتلاميذ الذين يساوي عمرهم أو يزيد عن 25	148
15	جدول يبين دلالة العلاقة بين النقطة التي يتحصل عليها التلميذ من خلال مواظبته على حضور الفصل الافتراضي والدرجة التحصيلية له.	149

قائمة الأشكال:

الصفحة	العنوان	رقم الشكل
126	شكل يبين نسبة لكل فئة في المجتمع الأصلي.	01
127	شكل يبين كيفية جعل العينة متناسبة مع المجتمع الأصلي.	02
139	شكل يبين النسب التي يمثلها كل من الذكور والإناث في عينة الصف الافتراضي.	03
139	شكل يبين النسب التي يمثلها كل من التلاميذ الذين ينحدرون من مناطق مدنية أو ريفية في عينة الصف الافتراضي.	04
140	شكل يبين النسب التي يمثلها تلاميذ الصف الافتراضي حسب متغير السن.	05
140	شكل يبين نسب التحصيل الحسن والمتوسط والضعيف لدى عينة تلاميذ الصف الافتراضي.	06
141	شكل يبين نسب التحصيل الحسن والمتوسط والضعيف لدى عينة تلاميذ الصف العادي.	07

قائمة النماذج:

رقم النموذج	العنوان	الصفحة
01	نموذج يبين طبع شاشة جهاز الكمبيوتر وهو على واجهة موقع المعلم.	108
02	نموذج يبين طبع شاشة جهاز الكمبيوتر وهو على بوابة الدخول إلى موقع المعلم.	109
03	نموذج يبين طبع شاشة جهاز الكمبيوتر وهو على واجهة بوابة المدرسة الافتراضية كما يراها الأستاذ على موقع المعلم.	110
04	نموذج يبين طبع شاشة جهاز الكمبيوتر وهو على واجهة المدرسة الافتراضية كما يراها الأستاذ على موقع المعلم.	111
05	نموذج يبين طبع شاشة جهاز الكمبيوتر وهو على واجهة المدرسة الافتراضية كما يراها المتعلم على موقع المعلم.	112
06	نموذج يبين استعمال الزمن الخاص بالأفواج المسجلين للدراسة عن بعد وبطريقة التعليم الافتراضي.	112
07	نموذج يبين طبع شاشة جهاز الكمبيوتر وهو في غرفة المحادثة المباشرة أو التراسلية.	113
08	نموذج يبين طبع شاشة جهاز الكمبيوتر وهو في على واجهة المنتدى الخاص بالموقع.	114
09	نموذج يبين طبع شاشة جهاز الكمبيوتر وهو على حوار في المنتدى العام بين الأستاذة والمتعلمين.	115
10	نموذج يبين طبع شاشة جهاز الكمبيوتر وهو على حوار في المنتدى الخاص بين الأستاذ والمتعلم.	116
11	نموذج يبين طبع شاشة جهاز الكمبيوتر وهو على حوار في المنتدى الشخصي بين الأستاذ والمتعلمين.	116
12	نموذج يبين طبع شاشة جهاز الكمبيوتر وهو على حوار شخصي بين الأستاذ والمتعلم	117
13	نموذج يبين طبع شاشة جهاز الكمبيوتر وهو في غرفة الاستراحة.	118
14	نموذج يبين طبع شاشة جهاز الكمبيوتر وهو في واجهة البلوق الذي يتحدث فيه المتعلمون عن انشغالاتهم المختلفة.	119
15	نموذج يبين طبع شاشة جهاز الكمبيوتر وهو على حوار في المنتدى العام بين الأستاذة والمتعلمين.	120

121	نموذج يبين البرمجيات السمعية البصرية التي تستخدم كوسائط تعليمية عن بعد.	16
129	نموذج يبين كشف نقاط لمترشح في السنة الأولى ثانوي بالمركز	17
130	نموذج يبين كشف نقاط لمترشح في السنة الأولى ثانوي بالمركز	18

قائمة المخططات:

الصفحة	العنوان	رقم المخطط
32	مخطط يبين التطورات التي شهدتها التعليم عن بعد	01
54	مخطط يوضح هيكله الديوان الوطني للتعليم عن بعد	02
59	مخطط يبين فروع التعليم عن بعد وانتمائها لبعضها	03
107	مخطط يوضح الهيكل التقني للمركز الجهوي لولاية وهران.	04
110	مخطط يوضح الصور الخاصة لكل من المعلم والمتعلم والإداري في صفحة المحادثة.	05
143	مخطط يوضح كيفية المعالجة الإحصائية في الدراسة الأساسية.	06

قائمة الملاحق:

الصفحة	العنوان	رقم الملحق
177	طلب رخصة التربص	01
178	نموذج من اختبار الديوان لدورة ماي 2013	02
179	استدعاء لإجراء امتحان إثبات المستوى دورة ماي 2013	03
181	جدول التسجيلات الإجمالية للطلبة للتعليم العادي	04
182	جدول التسجيلات الإجمالية لطلبة مؤسسات إعادة التربية	05
183	نسخة من محضر نتائج امتحان دورة ماي 2013 لمركز تلمسان	06
184	نسخة من محضر نتائج امتحان دورة ماي 2013 لمركز وهران	07
185	نسخة من محضر نتائج امتحان دورة ماي 2013 لمركز مستغانم	08
186	دليل خاص بالطلبة	09
187	دليل التسجيل عبر الانترنت	10
188	التعريف بالديوان الوطني للتعليم عن بعد	11
189	عروض الديوان والخدمات التي يقدمها	12

المقدمة عامة:

يخلى مفهوم التعلم في المجال التربوي ، باهتمام فائق وكبير من طرف العلماء والمفكرين ورجال التربية ، فمنذ عهد الفلاسفة الإغريق، إن لم نقل مند نزول الأديان السماوية ، حتى عهدنا الراهن والمليء بشتى المعارف وأصناف العلوم المختلفة، كان يشكل إحدى القضايا المحورية، والتي تشكلت من خلال استفسارات تحولت إلى بحوث وتجارب ودراسات ، ينفق عليها أموال باهظة، لا لأي شيء ، إلا المتابعة قضية التعلم ، والإحساس بأننا نسير على راية مقومة ومضبوطة ، نأمل من خلالها ضمان الحياة العلمية السليمة والناجحة.

ولعل مصطلح التعلم في علم النفس أوسع وأهم ، فهو يشير إلى تلك العملية العقلية العالية والراقية ، والتي تستوعب مجالات عديدة في الحياة، وتمتد طولها، وهذا يجعلنا نحكم أنه لا يقتصر الاهتمام به فقط من طرف المؤسسات ، بل هو موضع اهتمام الآباء والأمهات و كل الأفراد المسؤولين ، بما فيهم فلاسفة المجتمع ، والذين نجدهم دائما يطمحون وراء توجيه الأجيال إلى الرقي ، وغرس فيهم المعتقدات والأعراف التي توارثت من سلف إلى خلف.

وإذا كان هناك اتفاق كبير حول أهمية التعلم، ودوره في حياة الفرد حتى أصبح المختصون يعتبرون أنّ الإنسان يعيش ليتعلم، ويتعلم ليعيش، وهكذا تحدث تلك التغذية الرجعية بينهما ، والتي نضمن من خلالها استمرارية الحياة وبناء الحضارة ؛ ولا يزال موضوع التعلم بعد من أهم المواضيع المدروسة حاليا في هذا العصر الحديث ، لأنه أصبح لزاما عليه أن يمتزج بمختلف التكنولوجيات ، والتي من شأنها أن تبلور مفهومه وتحلل مقصوده ، وتجعله عملية نشطة سهلة التناول وأقرب من حواس الفرد ، كما أنّ للتعليم أشكال مختلفة، تتلخص في تلك التي تقام في المراكز الخاصة، كالمدرسة والجامعة ، وتلك التي تقام خارجها والفرق بينهما هو أنّ النوع الأول يلزم المتعلم بالذهاب إلى المؤسسة التعليمية والبقاء فيها حسب مواقيت محددة من طرف الهيئة المعنية ، وأما النوع الثاني فقد لا يعنيه المكان ولا حتى الزمان وفي هذا النوع يكون المتعلم بعيد عن المعلم لذلك أخذ اسم التعليم عن بعد ، ولكن من جهة أخرى، هناك أوجه للتشابه بينهما، ألا وهو أنّ كلا النوعين يعبران عن نقل فكرة من طرف إلى آخر ، وبما أن مفهوم التواصل يعتبر من أهم الركائز الأساسية للعملية التعليمية ، كونه يدل على تقنية نقل الأفكار والتجارب والمعرفة من طرف إلى آخر ، في سياق محكم، منظم ومضبوط هذا ما دفعنا إلى التفكير في كيفية استغلال تكنولوجيات الاتصال الحديثة في المجال التعليمي التربوي ، وذلك من أجل عدم وضع المعرفة بين جدران المؤسسة التربوية ، وإنما

اختزال أهمية مكان تواجد المتعلم أو المعلم وكذلك مدى بعده أو قربه إلى الطرف الآخر ، لذلك ، أسرّ بعض الخبراء ، أن يستغلوا التطور الحديث في هذا المجال ، كأن يحققوا تعليم عن بعد أكثر تطور لا يقتصر في إرسالات بريدية جامدة كما كان في السابق يطلق عليه (التعليم بالمراسلة) وإنما تعليم ديناميكي نشط يتم فيه تفاعل قريب كل القرب من الحقيقة يسمى بالتعليم عن طريق الأقسام الافتراضية ، هذا النوع من التعليم الذي يحمل كل صفات التعليم التقليدي ، من حيث الزمن والحضور السمعي البصري والذي يتم عبر أجهزة الكمبيوتر الموصلة بشبكة الانترنت ، بحيث تسمح للمتعلم أن يرى المعلم وحتى المعلم بإمكانه أن يراه ويتكلم معه بمسمع من أعضاء هذا القسم الذي نفترض وجوده ، وهكذا يدخل المعلم مع المتعلمين في البيئة الافتراضية التي تعوض لنا المدرسة ، وهو في المنزل أو في مكان العمل ، ما قد يزيد من فرص التعليم ويخفف الضغط عن المدرسة ويحرر المعرفة في كل فضاء العالم.

إنّ التعليم عن طريق القسم الافتراضي، ذلك النوع من التعليم الذي يطلق عليه اسم التعليم المعالم والذي نعتبره امتداد للتعليم عن بعد ، و نوع من أنواع التعليم الإلكتروني، جاء ليجيب عن العديد من التساؤلات التي أثارت أفكار التربويين والمختصين ، من اجل البحث والتقصي في موضوع ما تعاني منه المدرسة الحديثة من عبء سواء قد يكون مادي أو معنوي ، وكذا تلك الهفوات التي تؤدي إلى التسرب المدرسي وحتى النفور والعزوف منها ، خاصة وأنها تعتبر مصنع المخرجات المعرفية التي لا يمكن التخلي عنها ولا تركها تسير سير متعثر يكسبنا فقدان معناها الحقيقي والإيجابي ، كما أن التجربة الجزائية في هذا المجال والتي بدأت بفكرة التعليم بالمراسلة أخذت تتبلور شيء فشيء وتتحرر من المفاهيم القديمة باستخدام آخر التكنولوجيات الحديثة والتي نضمن من خلالها نقل معرفي سليم وفعال إلى المتعلمين الذين يرغبون في تطوير معارفهم والاستفادة من فرصة تعليمية وتكوينية والحصول على شهادات دراسية معادلة لتلك التي يتم الحصول عليها في المدارس العامة، غير أنّ الحكم على موضوعية هذا النوع من التعليم يتطلب دراسات وأبحاث توضح معناه الحقيقي ، وتجعلنا نتق فيه وهذا قد لا يتحقق إلا من خلال مقارنة الكفاءة الأدائية للتلاميذ الذين درسوا على هذا النحو والذين درسوا بالأساليب المعروفة سلفا واستخدامها كمحك تقويمي يعطينا صورة على الفاعلية التي يساهم في إحداثها.

الفصل الأول

تقديم البحث

- ✓ أهداف الدراسة
- ✓ أهمية الدراسة
- ✓ مشكلة الدراسة
- ✓ تساؤلات الدراسة
- ✓ فرضيات الدراسة
- ✓ التعاريف الإجرائية
- ✓ دوافع اختيار الموضوع
- ✓ صعوبات البحث

01-أهداف الدراسة :

تهدف هذه الدراسة إلى:

- ❖ التعرف على ما إذا كان للتعليم الافتراضي فاعلية في تحصيل التلاميذ.
- ❖ معرفة حقائق ميدانية حول التجربة التي قام بها الديوان الوطني للتكوين والتعليم عن بعد في ما يخص طرق التدريس عن طريق الفصول الافتراضية.
- ❖ التعرف على ما إذا كان لدمج الديوان الوطني للتعليم عن بعد الوسائل الإلكترونية أثر إيجابي في تحصيل التلاميذ.
- ❖ التعرف على ما إذا كان للتعليم الافتراضي فاعلية في تحصيل جنس معين دون الآخر.
- ❖ التعرف على ما إذا كان للتعليم الافتراضي فاعلية في تحصيل فئة عمرية معينة دون الفئات الأخرى.
- ❖ التعرف على ما إذا كان للتعليم الافتراضي فاعلية في تحصيل التلاميذ وفق المنطقة الجغرافية الذين ينتمون إليها
- ❖ القيام بخطوة تقييمية تكشف لنا مدى نجاح الديوان الوطني للتعليم عن بعد في تبني أسلوب التعليم الافتراضي لتكوين المتعلمين.
- ❖ تحديد الانعكاسات التي من شأنها أن تظهر في المستوى التحصيلي للتلميذ الذي يدرس في عن بعد عن طريق الفصل الافتراضي.

02-أهمية الدراسة :

- ❖ نظرا لما حققته الدول المتطورة من خلال اتخاذها للتكنولوجيات الحديثة ودمجها في الميدان التربوي، الأمر الذي يدفعنا للبحث والتمحيص والتنقيب في إمكانية بلورة هذا المصطلح الحديث واستغلاله في تكوين أكبر عدد من الخريجين وبأقل التكاليف.
- ❖ إنّ التجربة التي خاضتها الدولة الجزائرية في هذا المجال تعكس مدى الاهتمام البالغ التي أولته لقطاع التربية، وذلك يتجلى في اتخاذ الديوان الوطني للتعليم عن بعد إستراتيجية التعليم المعلام ، والعمل على إنشاء فصول افتراضية .

- ❖ قد تمدّ هذه الدراسة هيئة الديوان الوطني للتعليم عن بعد بمعلومات وحقائق ميدانية حول تجربة التعليم الافتراضي والكيفية التي يسير عليها في مختلف الأماكن التابعة لكل مركز جهوي.
- ❖ تعتبر هذه الدراسة مرجعا إضافيا يمثل حوصلة لبعض المعارف المستشفة من الواقع المعاش، نظرا لاحتكاك الباحث بالمراكز المختصة بهذا النوع من التعليم.
- ❖ قد تكون هذه الدراسة كتمهيد لمواضيع وأبحاث أخرى تشمل متغيرات جديدة وتتناول جوانب أخرى.
- ❖ تساهم هذه الدراسة في إثراء الرصيد المعرفي للدراسات التي أقيمت في الوطن العربي، وستكون من بين الأدبيات المهمة التي تناولت التعليم الإلكتروني والفصل الافتراضي.

03- مشكلة الدراسة:

✓ إنّ التحصيل الدراسي للتلميذ ، يعتبر أول مؤشر على مدى ما خلفته المدرسة من آثار تعليمية ومعرفية لدى المتعلمين ، ولذلك نجد معظم الدراسات والأبحاث التي تناولت تقنيات وأساليب وطرق التدريس تجعل منه المعيار المعبر عن الفاعلية و الفشل أو النجاح، كما أن تحصيل التلميذ قد يكون مرتفعاً أو منخفضاً وضعيف، وهذا الاختلاف يرجع لعدة أسباب قد ترجع إلى التلميذ نفسه أو إلى خلل تربوي وهفوات تقوم بها الهيئات المعنية.

غير أنّ المدرسة باعتبارها مؤسسة تعليمية، أصبحت اليوم عرضة انتقادات من طرف رواد الفكر التربوي ، بحيث بدأ يطلق على العملية التي تقوم بها اسم التعليم التقليدي، بعدما تمّ ظهور العديد من التكنولوجيات الحديثة التي غزت الميدان التعليمي ، وألغت العديد من شروط التمدرس، كإجبارية الحضور داخل الصف والالتزام بمواقيت محددة ، مع تقديم أكبر قدر فكري ومعرفي بواسطة أجهزة خاصة وبرامج معلوماتية أو مقررات وفصول افتراضية، ولذلك وجد المختصون التربويون أنفسهم في موقف حرج، وهو الخوف من البقاء على المفهوم التقليدي للمدرسة، أو القفز إلى الأسلوب الحديث للتعليم الإلكتروني الافتراضي ، وهذا راجع لعدم الدراية بلم إذا كان هذا الأسلوب التعليمي الحديث بحاجة إلى تكييف أو انتقاء حسب ما تتوفر عليه الشروط في كل منطقة جغرافية، كما أن التلميذ في عصرنا هذا لم يعد بمقدوره التخلي على بعض الوسائل التكنولوجية بل أصبحت من الضروريات التي يتوجب توفرها سواء على الصعيد المعرفي أو غير

ذلك، وباعتبار أنّ ظاهرة العزوف المدرسي أو النفور لا يرجع إلا لعدم توافق التلميذ مع النظام الداخلي للمؤسسات التربوية الذي يلزمه بالبقاء وتجعله مقيد وملزم على تواجده في داخلها طوال اليوم، ما قد يمنعه من العمل أو القيام بأعمال أخرى قد تكون ضرورية في حياته، هذا ما دفعنا إلى التفكير في كيفية تعليمية أخرى سهلة التناول وذات فعالية إيجابية في المستوى التحصيلي له، الذي سبق وذكرنا أنه مؤشر محكات التقويم ويقول (الدباسي) في هذا الصدد "إنّ التقدم في مجال المعرفة أصبح متطوراً، خاصة فيما يتعلق بمجال التقنيات الحديثة، واستخداماتها، وسبل الاستفادة منها في العملية التعليمية، ما قد يجعل عملية التعلم والتعليم أكثر متعة وفاعلية لدى المتعلم". (المبارك، 03:1425)

كما شهدت عدة دول تطورات فائقة في هذا المجال، بفتح عدة مراكز تعليمية، وحتى جامعات عبر شبكت الانترنت مثل جامعة آل لوثاه بمدينة دبي بالإمارات العربية المتحدة، وهي أول جامعة إلكترونية بالعالم العربي. (نفس المرجع : 04)

بالإضافة إلى عدّة وحدات تعليمية افتراضية ظهرت في عصرنا الحالي، وهذا ما أدى لإنجاز عدّة دراسات حول هذا النوع من التعليم، ومن بين هذه الدراسات ما يلي:

- دراسة (زكريا بن يحيى لال، 2008) التي تناولت آراء معلمي ومعلمات المدارس الثانوية نحو توظيف شبكة المعلومات العالمية في مدارس المستقبل في بعض دول الخليج، والتي هدفت إلى الكشف عن آراء معلمي ومعلمات المدارس الثانوية نحو توظيف شبكة المعلومات العالمية في مدارس المستقبل، أي أنّ الدراسة راحت تبحث في الكشف عن فروق في آراء معلمي المدارس الثانوية نحو توظيف شبكة المعلومات العالمية في مدارس المستقبل في بعض دول الخليج العربي في ضوء متغيرات الجنس والخبرة والتخصص

وتوصلت الدراسة إلى نتائج تلخص في أنّ آراء المعلمين ذوي خبرة أكثر من 05 سنوات في مجال التدريس نحو توظيف الشبكة المعلوماتية في مدارس المستقبل أكثر إيجابية من بقية مجموعات البحث. (2008: 89)

- دراسة (علي عاشور الجعفر، فاطمة عبدالصمد دشتي، 2004)، والتي تناولت أثر البرامج التلفزيونية الفضائية في طلبة المرحلتين المتوسطة والثانوية بدولة الكويت، انطلقت الدراسة من الدراسات التي سبقت وأكدت أنّ هناك سلبيات عديدة للبرامج التلفزيونية خاصة تلك التي

ليس لها معايير الهوية العربية ، كما هدفت إلى الكشف عن أكثر البرامج التي يشاهدها النشء ، و تحورت أسئلة الدراسة حول القنوات الفضائية التي يفضلها الطلبة وكذلك التي تثير اهتمامهم بالإضافة إلى محاولة حساب المعدلات الزمنية التي يشاهد فيها أفراد العينة البرامج التي تعرضها الفضائيات.

إنّ باعتبار البرامج التلفزيونية أسلوب تكنولوجي إعلامي يمكن أن تتم من خلاله إيصال معارف أو برامج تثقيفية وحتى تعليمية ، وتتلخص نتائج الدراسة في أن البرامج المفضلة لدى أفراد العينة الأفلام الكوميديّة بنسبة 93 % والترفيهية 84 % الدينية بنسبة 79.1 % التعليمية والثقافية بنسبة 68 %

أيضا فيما يخص جوانب الجذب والعزوف من البرامج بينت النتائج أنّ 78.1 % من أفراد العينة يشاهدون البرامج التعليمية والثقافية ومن بين ما يجذب الطلبة لمشاهدة البرامج التعليمية والثقافية هو نوعية المواضيع المختارة ، واللغة المختارة واللغة المستخدمة ، وأسلوب العرض والشخصية التي تقدم البرامج.

إنّ ميول الأفراد إلى البرامج الترفيهية والأفلام سوف يعرضهم إلى إهمال الجانب الدراسي ما قد ينعكس سلبا على تحصيلهم الدراسي وتما العكس في حالة استغلالهم للبرامج التثقيفية. كذلك ميول الأفراد إلى الأفلام التي تبث فيها مواقف عنيفة سوف تؤثر على الحالة النفسية للتلميذ وبلا شك سيظهر ذلك في سلوكه وكذلك في أدائه . (مجلة العلوم التربوية والنفسية، 2004م : 129)

- دراسة (ناصر بن عبد الله ناصر الشهراني ، 1429 هـ) والتي تناولت مطالب استخدام التعليم الإلكتروني في تدريس العلوم الطبيعية بالتعليم العالي من وجهة نظر المختصين " هدفت الدراسة إلى تحديد مطالب استخدام التعليم الإلكتروني، في تدريس العلوم الطبيعية بالتعليم العالي الواجب توفرها في المتعلم وفي المنهج، وكذلك عضو هيئة التدريس، والبيئة التعليمية.

وكذلك التعرف على درجة أهمية مطالب استخدام التعليم الإلكتروني في تدريس العلوم الطبيعية بالتعليم العالي الواجب توفرها في المتعلم، المنهج، عضو هيئة التدريس، والبيئة التعليمية. كما هدفت أيضا لمعرفة الفروق بين استجابات عينة الدراسة تعزى لمتغيري الممارسة و التخصص.

اتبعت الدراسة المنهج الوصفي، وتكونت العينة التي طبقت عليها الدراسة من 250 فرد كلهم من أعضاء هيئة التدريس بالجامعات السعودية، واستخدمت الدراسة الاستبانة كأداة لجمع البيانات.

توصلت الدراسة إلى إثبات أنّ جميع المطالب اللازم توفرها في مناهج العلوم الطبيعية الواردة في أداة هذه الدراسة تعتبر مطالباً هامة لاستخدام التعليم الإلكتروني، حيث كانت إجابات أفراد العينة على جميع فقرات هذا المحور بدرجة مهمة.

وجميع المطالب اللازم توفرها في عضو هيئة تدريس العلوم الطبيعية الواردة في أداة الدراسة تعتبر مطالباً هامة لاستخدام التعليم الإلكتروني، حيث أجاب أفراد العينة على معظم فقرات هذا المحور بدرجة مهمة.

أثبت أيضاً من خلال الدراسة أنّ جميع المطالب اللازم توفرها في المتعلم لاستخدام التعليم الإلكتروني في دراسة العلوم الطبيعية تعتبر مطالباً هامة لاستخدام التعليم الإلكتروني. فقد أجاب أفراد العينة على جميع فقرات هذا المحور بدرجة مهمة. (1429: 36)

- دراسة (حسن كاظم علي حسن، 2006، تحت إشراف عبد علي مُجّد حسن) التي تناولت موضوع برامج الحاسوب وتنمية مهارات قراءة الخريطة الجغرافية، والتي هدفت إلى اختبار فاعلية برنامج حاسوبي في تنمية مهارة قراءة الخريطة لدى تلاميذ الصف السادس ابتدائي بمملكة البحرين.

لقد بينت نتائج الدراسة أن هناك فروق بين نتائج الاختبار القبلي والبعدي عند مستوى دلالة (0.05) وللتأكد من فاعلية البرنامج الحاسوبي قام الباحث باستخدام معادلة الكسب المعدل لبليك، وقد بينت النتائج فاعلية البرنامج في تنمية المهارات. (مجلة العلوم النفسية والتربوية، 2007: 250)

-دراسة (أحمد بن عبد العزيز المبارك، 1425/1424) التي تناولت الفصول الافتراضية و تحصيل طلاب كلية التربية، والتي هدفت إلى التعرف على أثر استخدام الفصول الافتراضية عبر الشبكة العالمية للانترنت على تحصيل طلاب كلية التربية بجامعة الملك ولقد تلخصت مشكلة

الدراسة في الحاجة إلى معرفة أثر التدريس باستخدام الفصول الافتراضية على تحصيل الطلبة الجامعيين مقارنة بالطريقة التقليدية.

كما أقيمت الدراسة من أجل إبراز الفروق بين تحصيل طلاب عند دراستهم باستخدام الفصول الافتراضية مقارنة بالطريقة التقليدية عند مستويات التذكر والفهم والتطبيق في تصنيف بلوم كل على حدة.

كذلك التعرف على مدى إمكانية وجود فروق إحصائية بين تحصيل التلاميذ الذين درسوا باستخدام الفصول الافتراضية مقارنة بالطريقة التقليدية في مجمل الاختبارات.

ولقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية :

لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) في متوسط تحصيل الطلاب في مقرر 241 وسل بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة عند المستوى المعرفي الأول والثاني والثالث لتصنيف بلوم، (التذكر، الفهم، التطبيق).

لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) في متوسط تحصيل الطلاب في مقرر 241 وسل بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في مجمل الاختبار التحصيلي.

دراسة (عقيل عبدالمحسن أحمد، 2005) التي تناولت موضوع البرمجيات التعليمية وأثرها في التحصيل والتي هدفت إلى معرفة أثر استخدام برمجية تعليمية محسوبة في تحصيل الطلبة الجامعيين لمفاهيم الجداول والاستعلامات في قواعد المعلومات ، كما أن البرمجية التعليمية يعني بها الباحث في دراسته المادة التعليمية التي يعدها مختص في الميدان التربوي وآخر في برامج المعلوماتية ، أي كأن يتحصل التلميذ أو المتعلم على دروس بواسطة الحاسوب. ولتحقيق هذا الهدف قام الباحث بتصميم برمجية تعليمية محسوبة طبقت على عينة دراسة تكونت من 40 طالب وطالبة موزعة على مجموعتين الأولى تجريبية والثانية ضابطة.

توصلت الدراسة إلى إثبات عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التحصيل بين المجموعتين التجريبية والضابطة، وأوصت الدراسة بضرورة تصميم برمجيات تعليمية متنوعة، ومستويات مختلفة، ودراسة أثرها في التعليم. (مجلة العلوم التربوية والنفسية، 2007: 82)

- دراسة (المبيرك، 1423هـ) التي تناولت موضوع التعليم الإلكتروني وطريقة المحاضرة

هدفت هذه الدراسة إلى التطرق للتعليم الإلكتروني من خلال بعض الكتابات النظرية والبرامج الإلكترونية المقدمة عبر الشبكة العالمية للانترنت. نقلا عن أحمد بن عبد العزيز المبارك، 1425هـ، هناك أيضا عدّة رؤى تربوية حول موضوع التعليم عن بعد ، ومن بينها رؤية معين حلمي الجملان تحت عنوان "التعليم عن بعد بين ممارسات الواقع وتوجهات المستقبل" تناولت الدراسة 09 تساؤلات تدور حول التعليم عن بعد والتكنولوجيات الحديثة ، إنّ جلّ التساؤلات تمحورت حول وسائل الاتصال الحديثة التي قد تستخدم في العملية التسييرية في الهيئات المختصة في التعليم عن بعد ، كذلك مسّت التساؤلات الكيفية التي ستعمل بها هذه الهيئات من أجل مواكبة العصر فيما يخص التطور التكنولوجي والمعرفي.

إنّ أقرب نقطة من منحى هذه الرؤية التربوية إلى ذروة الدراسة الحالية تمثلت في السؤال الثالث الذي مسّ الصيغ الجديدة للتعليم والنظم التعليمية والمؤسسات التعليمية التي انبثقت من المزاجية بين المسارين التكنولوجي والتعليمي.

إنّ عملية تزاوج كل من الميدان التكنولوجي والتعليمي يعطي كيفية تعليمية قد تتصف بصفات جديدة تجعلها مستقلة عن المؤسسات التربوية والتعليمية ، كما أنّها تمنح فرصة التعليم الذاتي والمستمر والمفتوح لجميع الفئات العمرية . (مجلة العلوم التربوية والنفسية، 1423: 137)

إنّ الدراسات الموجودة حاليا معظمها تطرقت إلى موضوع التعليم الإلكتروني وهذا النوع من التعليم رغم أنه يشبه التعليم الافتراضي إلا أنه لا يُلزم التلاميذ بوقت محدد ولا يكسبهم لا فرصة التفاعل المباشر مع المعلم ولا مع أعضاء هذا القسم الافتراضي.

وعلى ضوء ما سلف ، قد يتبين أن كل الدول تسعى سعيها وراء تطوير ميدان التربية والتعليم ، بدمج كل الآليات والبرامج والتكنولوجيات في القطاع بصفة أكثر تقنين، خاصة وأنّ هذا الجانب يعتبر من بين أكثر الجوانب حساسية في هيكل الدولة ، وهذا ما يظهر لنا ضرورة وضع دراسة حول الموضوع بالجزائر تبحث في مدى فعالية هذا النظام التعليمي الحديث الذي برمج حاليا

تحت رزنامة عمل وضعها الديوان الوطني للتكوين والتعليم عن بعد من أجل تمكين كل شرائح المجتمع الالتحاق بها ، وذلك من خلال طرحنا للسؤال التالي:

04- أسئلة الدراسة:

- ما مدى فعالية التعليم الافتراضي في تحصيل التلاميذ المكونين عن بعد ؟

وقد تندرج وراء السؤال الرئيس خمسة أسئلة ثانوية وهي كالتالي:

1. هل توجد فروق دالة إحصائية بين تحصيل تلاميذ التعليم عن بعد بأسلوب الصف الافتراضي و أسلوب الإرسالات والكتب؟
2. هل توجد فروق دالة إحصائية بين تحصيل تلاميذ الصف الافتراضي الذكور والإناث ؟
3. هل توجد فروق دالة إحصائية بين تحصيل تلاميذ الصف الافتراضي وفق المنطقة الجغرافية الذين ينتمون إليها؟
4. هل توجد فروق دالة إحصائية بين تحصيل تلاميذ الصف الافتراضي وفق متغير السن؟
5. هل توجد علاقة ارتباطية بين المواظبة على دروس المعلم والنقطة التحصيلية في للاختبار السنوي للتلاميذ؟

05- الفرضية الرئيسية:

- توجد علاقة بين التعليم الافتراضي و ارتفاع المستوى التحصيلي للتلاميذ المكونين عن بعد .

06- الفرضيات الثانوية:

1. توجد فروق دالة إحصائية بين تحصيل تلاميذ التعليم عن بعد بأسلوب الصف الافتراضي وأسلوب الإرسالات والكتب.
2. توجد فروق دالة إحصائية بين تحصيل تلاميذ الصف الافتراضي الذكور والإناث.

3. توجد فروق دالة إحصائية بين تحصيل تلاميذ الصف الافتراضي وفق المنطقة الجغرافية الذين ينتمون إليها.
4. توجد فروق دالة إحصائية بين تحصيل تلاميذ الصف الافتراضي وفق متغير السن.
5. توجد علاقة ارتباطية بين المواظبة على دروس المعلم والتحصيل في الاختبار السنوي للتلاميذ.

07- مصطلحات الدراسة:

- التعليم الافتراضي** : يسمى أيضا التعليم المعلم وهو نوع من التعليم الإلكتروني عن بعد الذي يأخذ بعين الاعتبار البرامج والزمن بحيث يتفاعل فيه كل من المتعلم والمعلم بشكل مباشر بواسطة جهاز الكمبيوتر الموصل بشبكة الانترنت .
- التعليم الإلكتروني**: هو ذلك النوع من التعليم الذي يستخدم وسائل إلكترونية كوسائط بين المعلم والمتعلم.
- الصف الافتراضي**: هو ذلك القسم الذي نفترض وجوده في بيئة افتراضية، يتمكن التلاميذ الدخول إليها من خلال شبكة الانترنت.
- الفصل الافتراضي**: هو فصل يشبه الفصل التقليدي (العادي والمدرسي) فيما يخص البرنامج التعليمي والمحتويات الدراسية، غير أنّ عملية التفاعل بين المعلم والمتعلم تكون عبر الانترنت.
- التحصيل الدراسي**: ويقصد به الباحث المعدل الذي يتحصل عليه التلميذ من خلال قيامه بامتحان إثبات المستوى الذي يبرجه الديوان الوطني للتعليم عن بعد في أواخر كل سنة.
- موقع المعلم**: هو الموقع الذي يخصصه الديوان الوطني للتعليم عن بعد لدخول التلاميذ إلى البيئة الافتراضية التي تجرى فيها المحادثة أو التفاعل بين المعلمين والتلاميذ.
- نقطة المواظبة**: أو المراقبة المستمرة وهي النقطة التي يتحصل عليها التلميذ على مواظبته أو إهماله للدخول في موقع المعلم من أجل الاستفادة من الدروس.
- أسلوب الإرسالات والكتب**: هي طريقة تعليمية يعتمد عليها الديوان الوطني للتعليم عن بعد في تدريس التلاميذ (استخدام الكتب والمطبوعات)
- المنطقة الجغرافية**: يعني بها الباحث البيئة التي ينتمي إليها المتعلم، إذ قد تكون ريفية أو حضرية.

08- دوافع اختيار الموضوع:

- ✓ في إطار دراستنا الأكاديمية اختصاص علم النفس التربوي, أردنا تسليط الضوء على كيفية استغلال الوسائل وتكنولوجيات الاتصال الحديثة في الميدان التربوي والتعليمي.
- ✓ إنَّ التجربة التي قام بها الديوان الوطني للتعليم عن بعد في مجال إدماج وسائل الاتصال الحديثة في التعليم ، يفتح مجال لنقاش ومجال للبحث من أجل تقويم مدى الفاعلية التحصيلية لدى المتعلمين.
- ✓ إنَّ احتكاك الباحث بمركز التكوين عن بعد واستفادته من التكوين فيه جعله يولي اهتماما بالتطورات التي حققها الديوان في شتى الميادين، كما دفعه إلى إقامة دراسة تبحث في مدى فاعلية هذه التطورات.
- ✓ يعتبر هذا الموضوع من بين المواضيع الهامة من حيث التناول، إذ أنّ عامل الرغبة والإمام يدفع الباحث إلى دراسة ظاهرة التعليم الافتراضي بكل موضوعية خاصة بعد ملاحظة نجاحها في دول أخرى.
- ✓ هناك أيضا دوافع موضوعية تكمن في الوضعية الصعبة التي تعيشها المنظومة التربوية بصفة عامة والمدرسة بصفة خاصة ، وذلك يظهر في فائض التلاميذ الذي يتزايد من سنة لأخرى ، ليشكل بذلك عبئا كبيرا يدفعنا للتفكير في كفايات تخلصنا منه ، وما من كيفية إلاّ تلك التي تقوم بالتعليم المتعلمين عن بعد.

09- صعوبات البحث:

- قد يصطدم كل باحث مع معيقات قد تكون ميدانية أو نظرية ما قد يزيد من صعوبة الإجراءات الفعلية التي يصممها الباحث في خطة الدراسة ومن جملة الصعوبات التي مر عليها من خلال إنجازه لهذه الدراسة ما يلي:
- (أ)المراجع: قلت المراجع التي تناولت موضوع التعليم الافتراضي.

ب) توزيع المراكز الجهوية:

إنّ القيام بدراسة في موضوع حساس كالذي يتناوله الباحث الآن يتطلب دقة أكثر وتمثيل قريب للعينة بالنسبة لمجتمع الدراسة ما أدى إلى ضرورة زيارة الباحث إلى عدة ولايات من أجل الحصول على معلومات ومعطيات غير أنّ بعض المراكز لم يستطع الباحث العثور عليها رغم تواجد عناوينها كمركز تلمسان الذي تتبعه ولاية تموشنت ، غير أنّ الباحث أعاد المحاولات وفكر في التعامل مع مدير المركز عن بعد بواسطة الفاكس والانترنت .

ث) صعوبات أخرى:

وجد الباحث صعوبة في حصوله على كشف نقاط أفراد العينة باعتبار كشف النقاط وثيقة شخصية يمنع القانون الداخلي للديوان التطلع عليها من غير موظفي المراكز، لهذا قدم الباحث تعهد ينص بإعادة تشفير كل المعلومات الخاصة بالأفراد والملحق رقم (02) يبين كيفية التشفير كما نص التعهد بتمزيق كل صور الوثائق بعد استخدام المعلومات التي تحويها إلا نسخة أو نسختين يتم تشفيرهم ووضعهم في قائمة الملاحق. وكذلك كان الباحث ملزم أن يقدم طلب رخصة من طرف مديري المراكز للتطلع على عناوين أفراد العينة ، وذلك من أجل التمييز بين الفئة التي تنحدر من مناطق مدنية أو من خارج المدينة ، غير أنهم لم يرخصوا للباحث ذلك رغم إدراكهم إن هذه المعلومات سيتم استخدامها في سبيل البحث العلمي ، وبقيام الباحث بعدة محاولات إقناعية تمت أول موافقة من طرف المدير الجهوي لولاية وهران كما أن الموافقة لم تكن كما طلب الباحث وإنما قام المدير بتكليف أحد موظفي المركز بمهمة فصل أعضاء العينة إلى قسمين حسب المنطقة المنحدرة مع كتابة تاريخ الميلاد من أجل الحصول على سن الفرد، كما أنّ مدير المركز طلب من زملائه (مدير مركز تلمسان ، مدير مركز مستغانم) أن يقوموا بنفس العملية ولحسن الحظ وافقوا ولكن بعد مدة زمنية طويلة استغرقت حوالي 20 يوم.

من بين الصعوبات أيضا في هذا المجال عدم موافقة المدراء على استقبال الباحث في مرحلة الامتحانات مما جعل الباحث يمدد مهلة الدراسة الأساسية.

أيضا من بين الصعوبات التي تلقاها الباحث في الدراسة اختلاف معاملات المواد الدراسية من مستوى لآخر ، وكون أن الباحث كان ملزم على إعادة حساب المعدل العام لكل تلميذ وبدون احتساب نقطة المواظبة والتي معاملها 1 أي أن الباحث أعاد حساب مجموع الدرجات التحصيلية للمواد لكل تلميذ باختزال نقطة المواظبة مع معاملها ، وبذلك كان الباحث قد أقام حساب المعدل بدون نقطة المعلام ، وبما أنّ عينة الدراسة تتكون من 402 فرد فإن الباحث قام بحساب 402 كشف كل واحد يحمل من 07 إلى 08 مواد ذات معاملات مختلفة.

الفصل الثاني

التعليم عن بعد

- ✓ تمهيد
- ✓ التعلم لغة واصطلاحا
- ✓ التعليم لغة
- ✓ أنواع التعليم
- ✓ التعليم الذاتي
- ✓ أنواع التعليم الذاتي
- ✓ مفهوم الاتصال التربوي
- ✓ التعليم عن بعد
- ✓ نشأة التعليم عن بعد
- ✓ التطور التاريخي للتعليم عن بعد
- ✓ التعليم الإلكتروني
- ✓ التجربة التي خاضتها الجزائر في مجال التعليم عن بعد
- ✓ مشاكل وآفاق التعليم عن بعد

تمهيد:

إن فكرت التعليم عن بعد وكذلك التعلم الذاتي تعتبر من أقدم الأفكار لدى رواد الفكر التربوي ، وذلك يظهر في الانطلاقة التي شهدتها العالم منذ القدم في هذا المجال ، باعتباره عملية غير مكلفة تؤدي دور هام في المجتمع ، ولذلك جُعِلَ منه خياراً مكماً لنظام التعليم العام ، وقبل أن يحظى بمساندة الأوساط السياسية، كان التعليم عن بعد يعتبر عملية تهتم قطاع التعليم الخاص ، أو مجرد أعمال هامشية لقطاع التعليم العام كالتوجه إلى سكان مشتتين أو إلى أطفال غير قادرين على متابعة التعليم داخل الصف، أما اليوم، أصبح نظام قائم بحد ذاته ، وهو ينافس المدرسة التي أصبح يطلق عليها في ظل ما تحقق من خلاله اسم التعليم التقليدي ، كما أصبحت كل الدول تشكك في فعالية التعليم الصفي مقارنة بالمبالغ المالية الباهظة التي تنفق من أجله.

01 - التعلم لغة واصطلاحاً :

- أ) لغة:

يقال « علمه الشيء تعليماً فتعلم وليس التشديد هنا للتكثير بل للتعددية ويقال أيضاً تعلم بمعنى أعلم » (الصباح، 1980:454)

وتعلم الأمر : أتقنه وعرفه كما جاء في لسان العرب لابن منظور أنّ "علم" من صفات الله عز وجل

، العليم والعالم والعلام، وفي قوله تعالى بعد بسم الله الرحمن الرحيم «وهو الخلاق العليم» ... وقال «عالم الغيب والشهادة» ... وقال «علام الغيوب» ، فهو الله العالم بما كان وما يكون قبل كونه... ويضيف ابن منظور أنّ العلم نقيض الجهل الذي يتحرر الفرد منه إلا من خلال التعلم . (عبد الخالق، 2001:18)

- ب) التعريف السيكولوجي للتعلم :

غالباً ما نجد ذلك الجدال الذي يحدث من خلال تضارب آراء العلماء وينطبق ذلك على مفهوم التعلم المركب والمعقد نوعاً ما ، كما أنّ تعريف التعلم على ضوء الجانب المدرسي أو الجامعي يكون

صحيحاً ولكنه غير جامع ، لأنّ التعلم في علم النفس أوسع بكثير عن ذلك كما سبق وأوضحنا ومن أهم التعريفات، نجد من يصفه بأنه عملية عقلية راقية تتضمن ثلاثة مراحل متفاعلة :

الاكتساب والاختزان والاستعادة، وبما أننا لا يمكن تحديد هذه المراحل متى تحققت الأولى ومتى ستحدث الثانية والثالثة إلا وأنه تكوين فرضي لا يمكن ملاحظته ولكن يمكن استنتاجه والتنبؤ بأنواع معينة من السلوك نتيجة له. (حجي: 29)

ومن القضايا التي تتصدى لها نظريات التعلم. وما ظهور الكثير من نظريات التعلم كالارتباطية والاشراطية والدافعية والإجرائية والجشطالطية ومعالجة المعلومات وغيرها إلا دليل على تعدد طرق دراسة التعلم وإن كان القاسم المشترك بين هذه النظريات جميعاً هو البحث عن عامل يتمثل في الوقوف على سلسلة المبادئ التي يتعلم بها الناس. ولإدراك ذلك يجب أن نتطلع على الكثير من التعريفات حتى تتضح لنا الصورة ونستطيع أن ندرك معناه الحقيقي والموضوعي.

فلتتعلم عملية مكتسبة تشمل تغيير في الأداء أو السلوك والاستجابات، يحدث نتيجة نشاط تتم ممارسته من قبل المتعلم أو التدرّب أو مثيرات قد يتعرض لها ودوافع تسهم في دفعه من أجل تحقيق النضج . (نفس المرجع السابق: 30).

والتعلم يتوقف على درجة نضج الكائن الحي، أي أنه يرتبط بالنمو، والوصول إلى درجة معينة من النضج في كل مرحلة من مراحل العمر، إلى أن يكتمل نضج الإنسان، ومعنى هذا أن الإنسان في كل عملية نمو، وفي كل مرحلة من مراحل النمو، يكون مهياً للتعلم.

ويعبر على تعديل في السلوك نتيجة احتكاك الفرد بمواقف مختلفة في البيئة التي يعيش فيها، مما يؤدي إلى تغيير أداء الفرد، ويتم التعلم تحت شرط الخبرة والممارسة، وينتج عن التعلم كإكتساب لسلوك جديد يكون لها تأثيرها على الكائن الحي . (نفس المرجع السابق: 30).

"فهو يعني بكل بساطة قدرة الكائن على القيام بسلوك مغاير وشكل دائم بسبب سلوك سابق في موقف ما . والتعلم هوالمظهر الذي يميز الكائنات« العاقلة » عن الكائنات غير العاقلة و نستنتج من هذا التعريف أنّ التغيرات السلوكية غير الدائمة مثل أنماط السلوك الناجمة عن الإرهاق وتكيف أعضاء الحس." (حجاج،1986:17)

كما يعرف " جيتس Gates " التعلم بأنه: "عملية اكتساب الطرق التي تجعلنا نشبع دوافعنا أو نصل إلى تحقيق أهدافنا، وهذا يأخذ دائماً شكل حل المشكلات" ويعرفه "جيلفورد Guilford" بأنه: "أي تغيير في السلوك ناتج عن استثارة، وهذا التغيير في السلوك قد يكون نتيجة لأثر منبهات بسيطة أو مواقف معقدة" ويعرفه "ماكونيل Mc Connel" بأنه: "التغير المطرد في السلوك الذي يرتبط من ناحية بالمواقف المتغيرة التي يوجد فيها الفرد، ومن ناحية أخرى بمحاولات الفرد المستمرة والاستجابة لها بنجاح" ويعرفه (زيدان، 1984) بأنه: "تعديل لسلوك الكائن تعديلاً يساعده على حل مشكلة صادفته واكتساب خبرة معرفية تزيد من نموه وفهمه للعالم" (نفس المرجع السابق: 24) والتعلم هو العملية التي نستدل عليها من التغيرات التي تطرأ على سلوك الفرد أو العضوية، والناجمة عن التفاعل مع البيئة أو التدريب أو الخبرة. ويعرفه (نشواتي، 1996) بأنه "تغير في السلوك، ثابت نسبياً وناجم عن الخبرة ويستدل عليه من الأداء" (ص 275).

02 - التعليم لغة :

ينسب إلى كلمة علم و التعلم هو إدراك هذا العلم وإتقانه ، وإذا كانت هذه العملية مقصودة من طرف لآخر أطلق عليها اسم التعليم ، وعلمه الشيء تعليماً فتعلم ومنه قوله تعالى: « وعلم آدم الأسماء كلها » (البقرة 31)، وقوله تعالى « وعلمك ما لم تكن تعلم » (النساء، 113) ويعرف بانه العملية المنظمة التي يمارسها المعلم بهدف نقل ما في ذهنه من معلومات ومعارف إلى المتعلمين الذين هم بحاجة إلى تلك المعارف، وفي التعليم نجد أن المعلم يرى أن في ذهنه مجموعة من المعارف والمعلومات يرغب في إيصالها للمتعلمين لأنه يرى أنهم بحاجة إليها فيمارس إيصالها لهم مباشرة من قبله شخصياً وفق عملية منظمة ناتج تلك الممارسة هي التعليم ، ويتحكم في درجة تحقق حصول الطلاب على تلك المعارف والمعلومات المعلم وما يمتلكه من خبرات في هذا المجال. وهو "تغيير وتعديل في السلوك ثابت نسبياً وناتج عن التدريب، حيث يتعرض المتعلم في التعلم إلى معلومات أو مهارات ومن ثم يتغير سلوكه أو يعدل بتأثير ما تعرض له".

(الصحاح، 1980: 454)

03 - أنواع التعاريف:

يمكننا أن نصنف أنواع التعلم حسب الطريقة أو الكيفية التي يتوصل من خلالها المتعلم إلى الحصول على المادة العلمية أو النظرية والفلسفة المنتهجة ولكن قبل هذا يجب أن ننوه أنه بإمكاننا أيضاً أن نقوم بتصنيف آخر نأخذ من خلاله بعين الاعتبار دور المتعلم في التصنيف أو مكان التعلم وكذا الرابط الذي يربط كلا من المعلم والمتعلم في هذه العملية التعليمية ومن هنا قد نميز نوعين من التعليم:

أ) التعليم الصفي:

التعليم الصفي يكون داخل المؤسسة التربوية ، ويكون الاتصال بين المعلم والمتعلم مباشر كما أنّ دور المتعلم فيه قد يكون سلبي بحيث انه يتلقى مجموعة من المعارف من طرف المعلم الذي يلعب دور الملقن.

وهذه الخصائص كما نراها هي أساس وقاعدة عملية التعلم الصفي (داخل القسم) فالمتعلم بسلوكه وسماته والمعلم ومؤهلاته وسلوكه يلعبان طرفي عملية التعلم وما ينطوي عليه من نظام وانضباط وإدارة صفية ناجحة، فكل من المعلم والطالب مكمل لدور الآخر.

ولا ننسى أيضاً المدرسة ودورها في احتضان وتهيئة كل من المعلم والمتعلم في هذه العملية. إن مفهوم البيئة الصفية يشير إلى الظروف البيئية الأكاديمية والعاطفية والاجتماعية التي تسود غرفة الصف ، والتي يولدها المعلمون والطلبة والمادة الدراسية إضافة إلى البيئة المادية ، وكما جاء في قطامي وقطامي (2002)، أنّ اعتبار البيئة الصفية ومتغيراتها في التخطيط للتعلم تجعل عملية التعلم عملية مفيدة وسارة . ويمكن توضيح ذلك من خلال تطوير محتوى الغرفة الصفية الفاعلة والتي تشير على جميع الأعمال التي يقوم بها المعلم داخل غرفة الصف مما يتعلق بتدبير الشؤون والظروف المختلفة التي تجعل من التعلم فيها أمراً ممكناً في ضوء الأهداف التعليمية المحددة مسبقاً والتي تعمل على إحداث تغييرات في سلوك الطلبة المتعلمين من حيث إكسابهم معارف ومفاهيم جديدة ، وإحداث تغييرات في مهاراتهم وبناء اتجاهات إيجابية لديهم وتنمية ميولهم ورغباتهم وصقل مواهبهم.

- مشاكل وصعوبات التعليم داخل الصف:

إنّ التعليم الصفّي يحض بمشاكل وصعوبات تتفاوت في حدّتها من قسم لآخر ومن حصّة لأخرى تبعاً لعدة عوامل تعود في معظمها إلى طبيعة المتعلمين أنفسهم، وإلى خبرة المدرس في تجنّب وتفادي مثل هذه المشكلات، أو معالجتها عند حدوثها ، وفي الوقت الحالي يشعر المعلمون أكثر من أي وقت مضى بحيرة قد تصل إلى الإحباط من المشكلات الصفية التي تزداد مع مرّ الأجيال ، فهم يؤكّدون أنّهم مهما قضوا من الساعات الطوال في العمل الجاد ، فإنهم يجدون بعض المشكلات الصفية عسيرة على المعالجة.

فمن جملة المشاكل التي قد نلتمسها داخل الصف مشكلة الملل والتوتر لدى المتعلمين مما يؤدي إلى العدوان كآلية دفاعية وظهور أيضا فحة الانعزال وفحة المشاغبين الذين يتميزون بالإفراط الحركي، والذين يجدون صعوبة في الجلوس داخل حجرة الدراسة لساعات طويلة، وكل هذه الحالات سوف تعثر السير الحسن للعملية التعليمية التي من شأننا أن نجعلها أكثر تقنين وموضوعية .

ب) التعليم اللاصفي:

التعلم اللاصفي يقوم على الذاتية الشخصية للمتعلم ، وهو يلغي المكان الذي يتمّ فيه التعليم ، وفيما يخصّ الاتصال بين طرفي العملية التعليمية (المعلم والمتعلم) فيكون بواسطة وسائل بيداغوجية مطبوعة أو مسموعة بالإضافة إلى وسائل تكنولوجية أخرى ، كما أنّ دور المتعلم فيه إيجابي لأنّ ليس هناك من يلزم المتعلم على حل الواجبات و ليس هناك حضور، أي أنه يقوم على الذاتية والدافعية الفردية .

وإذا لم يكن ما يلزم المتعلم عن شيء فإننا بذلك نعطيّه الحرية التامة في اختيار مواقيت التعلم أو المادة الذي تفتح شهيته إليها، وبهذا نحرره من الإحباط الذي قد يحيط به داخل الصف وبما أنّ إنهاء الدرس يتوقف على اختياره الذاتي ما يختزل الملل والنفور أو العزوف ، وبذلك سوف تتغير نظرة التعلم بالنسبة للمتعلم وقد تصبح أكثر متعة بعدما كان يعتبرها عملية مفروضة تحرمه من الراحة ومن التحكم في وقته كما يشاء.

"لقد أصبحت الاستمرارية أساسا للتربية في عصرنا الحاضر ، ولازالت الفكرة الضمنية لوجود مجموعة فرص أو تجارب تعليمية متتابعة لكل فرد يترك لنفسه كي يكمل نموه الفردي بشكل مقبول وذلك بإعادة تركيب متوافق مع قدراته الشخصية." (أنا بونوار ، 1983 :ص14)

إذن التربية المستمرة هي تلك العملية التي تشمل كل فرص الحياة ، وبواسطتها يستطيع كل فرد بغض النظر عن عمره ، تحضير مستقبله بشكل جدير وقد لا يكون ذلك مقتصرًا على ما يحدث خارج المدرسة، وأمام هذه التغيرات التي تتميز بسيرورة تعليمية يبدوا المفهوم الشامل للتطور التربوي أمراً ضرورياً ، لذلك يجب أن يشمل كل الأعمار والمستويات بما فيها القطاعات التربوية. (نفس المرجع ، 1983 :ص14)

04 -التعلم الذاتي:

يسمى التعلم الذاتي أو المفتوح وكذا المستمر، فأما الذاتية فنسبة لتعليم الفرد نفسه بنفسه ، وفي ما يخص الانفتاح فهو يعطي فرصة التعلم لجميع شرائح المجتمع ، والاستمرارية نعني بها التعلم والعمل في آن واحد، وانطلاقاً من هنا يمكننا القول أنّ التعلم الذاتي هو نشاط تعليمي يقوم به المتعلم مدفوعاً برغبته الذاتية بهدف تنمية استعداداته وقدراته ومهاراته وهو نمط من أنماط التعلم التي نعلم فيها الطالب كيف يتعلم ما يريد أن يتعلمه بنفسه. كما يقوم المتعلم بتعليم و تدريب نفسه، بحيث يكون هو الذي يبدأ العملية التعليمية و يحدد الخبرات التي يطمح في الوصول إليها، وكيف يتم له ذلك، بالإضافة إلى الأهداف، ووسائل تحقيق تلك الأهداف.

05 -أنواع التعلم الذاتي:

أ- التعليم المبرمج **Programmed Instruction** :

وهو أسلوب يقوم على تقسيم الموضوع الدراسي إلى مجموعة من الأفكار والخطوات مرتبة ترتيباً منطقياً، ينتقل المتعلم من خطوة إلى أخرى انتقالاً تدريجياً يعطى في نهايتها تغذية راجعة فورية. (الحيلة:240)

ظهر هذا الأسلوب في النصف الأول من القرن العشرين على يد عالم النفس السلوكي " سكينر skinner" صاحب نظرية التعزيز ثمّ تطور بسرعة في النصف الثاني من القرن العشرين خاصة بعد انتشار الكمبيوتر واستخداماته في التعليم ، كما اتخذ مسميات متعددة منها

● التعليم المبرمج programmed learning

- التعليم بالكمبيوتر Assisted Instruction Computer
- والنظم الشخصية للتعليم Systems of Instruction Personalized وهو عبارة عن برنامج تعليمي منظم متتابع الخطوات يتدرج من السهل إلى الصعب ، وقد يطبع في كتاب أو ميكروفيلم أو شريط سمعي أو فيديو ويعرض بأحد أجهزة العرض لنقل المعلومات المبرمجة . (يونس:136)

ب)- الألعاب التعليمية :

وفيها يتم تعليم المعارف والمهارات والاتجاهات بطريقة متدرجة في مستويات متتالية، يتلقى الطالب التغذية الراجعة من خلال معرفته الفورية لنتيجة التعلم.

ج)- البطاقات التعليمية:

- بطاقة الأعمال التي تحدد فيها المواد التعليمية .
- بطاقات التصحيح.
- بطاقات التعبير .
- بطاقة التعليمات .

د)- صحف الأعمال:

وتتضمن الأسئلة والمناقشات التي يتفاعل معها الطلاب.

ه)- التعيينات الفردية:

وهي وحدات تعليمية صغيرة تتضمن المدة والمواصفات والكمية والتنوعية

و)- الحقائق التعليمية Packages Instruction:

نظام تعليمي متكامل مصمم بطريقة منهجية تساعد المتعلمين على التعلم الفعال ، ، وتشمل الحقيبة التعليمية على : "العنوان ، دليل الحقيبة ، الأهداف ، أدوات الاختبار ، الأنشطة

التعليمية ، الأنشطة الإثرائية ، دليل المتعلم ، وقد أقرت المنظمة العربية للتربية والثقافة التعريف التالي :الحقيبة/الرزمة التعليمية هي :

" وحدة تعليمية تعتمد نظام التعلم الذاتي وتوجه نشاط المتعلم، تحتوي على مادة معرفية ومواد تعليمية متنوعة مرتبطة بأهداف سلوكية، ومعززة باختبارات قبلية وبعديّة وذاتية، ومدعمة بنشاطات تعليمية متعددة تخدم المناهج الدراسية وتساندها ". (المنظمة 1992: 93-94)

(ز) - التعلم الذاتي بالحاسوب :

يعد الحاسوب من بين أهم الوسائل التكنولوجية التي تستخدم في التعلم الذاتي ، حيث يراعي الفروق الفردية بين المتعلمين ، ويراعي السرعة الأدائية للمتعلم ، ومما يدل على فعالية الحاسوب في التعلم الذاتي أن كثيرا من المتعلمين يستطيعون الرقي بأنفسهم في التعامل معه بمجرد معرفتهم للمبادئ الأساسية ، بالإضافة إلى وجود الكثير من البرامج المتخصصة لإرشاد المتعلم ، والإجابة على أسئلته ، والأسلوب الشيق الذي يمتاز به الحاسوب.

(الحيلة :244)

وكل هذه الأساليب التعليمية الخارجة عن نطاق الصف، إذا ما كانت موجهة من طرف إلى آخر بصفة مقصودة بغية تحقيق غاية تعليمية محدّدة، تجتمع مع بعضها لتعطي معنى ذو طابع متميز، خاصة وفي إطار تحدتنا على الوسائل التكنولوجية الحديثة ، يمكننا أن نختار الجانب الذي يمس تقنيات الاتصال والتي بدورها أصبح الجانب التربوي والتعليمي يجعلها محور اهتمامه ، كما يمكن القول بأن هذه الأدوات والوسائل التكنولوجية قد أثرت في ميدان التربية والتعليم ، غير أنّها لم تكتفي بذلك بل إنّ هذا الامتزاج أدى إلى ظهور كيفية أخرى نستطيع أن نتخذها كأسلوب تعليمي مستقل وقائم بنفسه يدعى التعليم عن بعد ، وهذا الاسم منسوب إلى منبع إرسال المادة العلمية الذي سوف يكون بعيد عن المستهلك وذلك عبر وسيلة اتصالية توفر للمعلم والمتعلم تفاعل قد يكون كامل أو نسبي يمكنه من تلقي معارف مختلفة وهذا النوع من التعليم أصبح ينافس المدرسة التي بدورها بدأ في وقتنا هذا يطلق عليها اسم التعليم التقليدي .

-يدرك العديد من الناس أهمية الحاجة إلى الاتصال, لكنهم رغم ذلك يجدوه صعباً نظراً لوجود العديد من العقبات التي تقف حائلاً بين كل من القائم بالاتصال والجمهور. تلك العقبات

إذا لم يتم التغلب عليها يحدث نوع من التشويش لمحتوى الرسالة وقد تفقد معناها الجزئي أو الكلي.

"إن لفظ اتصال communication مشتقة من العبارة أو اللاتينية Communis والذي يعني "عام أو شائع أو يذيع عن طريق المشاركة" أو كذلك اللفظ Communicare والتي تعني تأسيس جماعة أو مشاركة كما تعني في اللغة العربية إيصال فكرة أو رأي إلى عدد من الأفراد وربطهم ببعضهم البعض" (عبد السميع مُجَّد، 2003:60)

06- مفهوم الاتصال التربوي :

حسب التربويون ، يشير إلى عملية مشاركة في الخبرة بين شخصين أو أكثر حتى تعم هذه الفكرة أو الخبرة وتصبح مشاعا بينهم ، يترتب عليه حتما إعادة تشكيل وتعديل المفاهيم والتصورات السابقة لكل طرف من الأطراف المشتركة في هذه العملية ويؤكد ديوي على مفهومين في تعريفه لعملية الاتصال وهما :

- الخبرة

- المشاركة في الحصول على الخبرة

كما أن الفكرة تقول بأن عملية التدريس ليست مجرد تلقين وإنما تدخل فيها عملية المعالجة من طرف المتعلم بحيث بإمكان المتعلم أن يشارك في العملية أي أن عملية التدريس هي لقاء خبرتين حول موضوع الدرس. (نفس المرجع السابق، 2003:85)

أي أنّ هناك ما يسمى بالتغذية الراجعة، التي تعتبر " عملية تعبير متعددة الأشكال، تبين مدى تأثير المستقبل بالرسائل التي نقلها المرسل إليه بالطرق أو الوسائل المختلفة، وهي عنصر مهم في الاتصال لأنها عملية قياس وتقييم مستمرة لفاعلية العناصر الأخرى كما أن لها دور كبير في إنتاج عملية الاتصال وأنها الوسيلة التي يتعرف من خلالها المرسل على مدى التأثير الذي أحدثته رسالة المستقبل ، حيث إنّ من المفروض أن يتخذ المستقبل موقفا معينا من الأفكار والخبرات والمعلومات التي يستلمها". (عبد الله، 2005:39)

إنّ الأفكار والأبحاث وجهت التكنولوجيات الحديثة إلى جل الميادين، وهذا ما جعل وسائل الاتصال تساهم في تطوير أساليب الحياة العصرية إلى الأفضل.

كما أن من بين الإسهامات التي أثارها وسائل الاتصال تلك التي مست أساليب التعليم الذي يقوم على الوثيرة التالية:

المرسل ← وهو المعلم.

المستقبل ← وهو المتعلم.

الدرس وهو المحتوى أو المعلومة التي نود إيصالها

القناة ← " وهي الوسيلة التي يتم من خلالها توصيل أو نقل الرسالة من المرسل إلى

المستقبل". (نفس المرجع السابق، 2005:37)

وكل هذه العناصر التي لا بد من توفرها في العملية التعليمية، تنعكس في عملية التعليم عن بعد وهذا ما يبين لنا أن هذا الأخير لا يختلف عن النوع الأول الذي عرفناه منذ الأزل ، ولا تزال الدول أكانت متطورة أو متخلفة تنتهج سبيله، نظرا لما تحقق من خلاله من توريث معرفي وفكري.

- مهارات الاتصال التربوي :

فكرة الاتصال التربوي جاءت من أجل القدرة على التحكم في سلوك الفرد عن طريق تنظيم بيئته وهذا يستدعي الإلمام باتجاهين:

- أ) الاتجاه الفلسفي الذي يحلل كيفية تحديد سلوك الأفراد والتحكم فيها مع ترك حريتهم الشخصية ، وحقهم في اتخاذ القرارات.

- ب) الاتجاه العلمي والذي يبحث في كيفية توصيل المادة العلمية و التأثير على سلوك الفرد في ظل تداخل وتشابك العوامل التي قد تؤثر على هؤلاء الأفراد.

وأما هاتان الدراستان مهما بلغت من تقنين فلا بد أن نأخذ بعين الاعتبار مهارة كل من المرسل والمستقبل وكذا القناة ومدى وضوح الرسالة التي تمر من خلالها. (نفس المرجع السابق، 2005:40)

"ولكي يتم الإرسال والاستقبال بوضوح ، ينبغي أن يكون المعلم على دراية بأساسيات استخدام

الوسائل التعليمية ، وكذلك التحدث بلباقة ووضوح كما ينبغي أن تكون لديه المهارة في إثارة

التفاعل داخل غرفة الدراسة والمهارة في إتقان مادته العلمية وغيرها من المهارات التي تتطلبها عملية التعليم" (نفس المرجع السابق، 2005:45).

07-التعليم عن بعد:

إن التعليم عن بعد يعتمد بالدرجة الأولى على استغلال تقنيات الاتصال لتوصيل المعرفة إلى المتعلمين والذي قد تكون فآتهم فرصة التعليم النظامي ، وقد بدأت العملية باستخدام البريد الذي بدوره يعتبر من أوائل تقنيات التواصل التي استخدمت عبر العصور وهكذا بدأت فكرة التعليم عن بعد بطريقة إرسال الدروس عبر البريد بحيث يقوم المتعلم بالدراسة لوحده ثم بعد ذلك يقوم بإرجاع الواجبات المحلولة بنفس الطريقة التي وصلت إليه بها.

والتعلم عن بعد هو أسلوب للتعلم الذاتي والمستمر ، ويكون فيه المتعلم بعيدا عن معلمه ولكن قد تربط بينهم أداة كالمواد التعليمية المطبوعة والغير المطبوعة تنقل لهم عن طريق أدوات ووسائل تكنولوجية مختلفة يتم إعدادها بحيث تناسب طبيعة التعلم الذاتي والتباينات التي تتواجد بين مستويات المتعلمين في مستوى الفهم والذكاء وكل المعايير التي من شأنها أن تعثر العملية التعليمية أو تجعلها سهلة وتضمن صيرورتها ، كما أنّ هذا النوع من التعليم يفتح أبوابه إلى جميع شرائح المجتمع بما فيهم الكبار والصغار والعمال والمتقاعدين وكذلك عامل الزمن والذي كانت المدرسة تجعله من أهم ركائزها ، التعليم عن بعد لا يعيره أي اهتمام بحيث أنّ المتعلم عن بعد له الحرية التامة في أوقت تناوله للدروس .

وانطلاقا من هنا قد يتبين لنا أربعة خصائص رئيسية تحدد مفهوم التعلم عن بعد:

- التباعد المكاني بين المتعلم والمعلم
- التباعد المكاني بين المتعلمين أنفسهم .
- استخدام وسيط أو أكثر لنقل وتوزيع المحتوى التعليمي على الطلاب.
- استخدام وسيلة من وسائل الاتصال كالبريد أو التلفاز أو المذياع وحتى الانترنت وذلك لدعم المتعلمين.(سامح عيسى وآخرون:03-04)

(أ) مصطلحات التعليم عن بعد :

قد نجد اختلاف في ما يطلق على هذا النوع من التعليم حيث أن الباحث في المجال يجد نفسه أمام فيض من المصطلحات التي ترتبط بهذا المجال ونظمه، وتاريخه وكذا تطوره والخطوات التي م ر

بها حتى وصل في عصرنا هذا يوظف العديد من الأدوات التكنولوجية ، والوسائط الإعلامية التي سبق واشرنا إليها .

ولكي تكتمل عملية التعريف بهذا المجال ونظمه، سوف نتطرق إلى بعض المصطلحات التي تطلق عليه باللغة الإنكليزية ونعربها حتى نلم بكل الأسماء التي قد تشير إليه بطريقة أو بأخرى.

Correspondence Education	←	التعليم بالمراسلة	-
Correspondence Study	←	الدراسة بالمراسلة	-
Study Correspondence	←	التدريس بالمراسلة	-
Distance Education	←	التعليم عن بعد	-
Independent Education	←	التعليم المستقل	-
Self Instruction	←	التعليم الذاتي	-
Open Education	←	التعليم المفتوح	-

وقبل أن نتطرق إلى تعريف مصطلح التعليم عن بعد يجب أن ننوه بأنّ قد نجد هناك بعض الاختلافات بين التعاريف وهذا يرجع إلى طرائق التدريس التي قد تختلف وكذلك الإدارة المستخدمة والخلفية الفلسفية ، فمثلا قد يطلق على التعليم عن بعد مصطلح التعليم الحر في دولة مبادئ السياسة فيها تقوم على الحرية مثلا ، أي أن يمكن اختيار المصطلح الذي يتناسب وطبيعة النظام التعليمي وفلسفته وأدائه. (عبد الجواد، 2000: 12-13)

ب) تعريف التعليم عن بعد:

"التعليم عن بعد عبارة عن وسيلة تعليمية يكون فيها شخص ما بعيدا مكانيا و/ أو زمنيا عن المتعلم يمارس فيها جزءا مهماً من التعليم، فالمسافة الفاصلة بين المعلم والمتعلم سواء أكانت زمنية أم مكانية تعد مهمة بالنسبة للتعليم عن بعد، حيث إنها تمنحه خصوصية تميزه عن غيره من النماذج التعليمية الأخرى". (المبارك، 1425هـ:13).

ويعرفه (الدباسي ، 1423هـ) " بأنه نظام يعمل على إيصال العلم والمعرفة إلى كل فرد راغب فيه وقادر عليه ، مهما بعدة المسافة الجغرافية التي تفصل بينه وبين المؤسسة التعليمية".
(نفس المرجع السابق: 14).

"ويطلق عليه أحيانا اسم التربية بالمراسلة وهذا الأسلوب ليس حديثا كغيره من أساليب التعلم في تكنولوجيا التعليم لكنه تطور وانتشر في أحضان هذا العالم الحديث." (يونس: 86)
"والتعلم بالمراسلة عبارة عن نظام تعليمي ترسل فيه المادة الدراسية للمتعلم في مكانه بطريقة معينة واضحة ومسلّسة في شكل مواد مطبوعة وغير مطبوعة مرفق بها سلسلة من التدريبات والواجبات يقوم المتعلم بإنجازها ويتولى تصحيحها معلم مختص مدرب على تطبيق هذا الأسلوب وبعد فترة محددة يخضع المتعلم لاختبار نهائي يتحدّد على أساسه مستواه العلمي ثم ينتقل إلى المرحلة الموالية" (نفس المرجع ، ص 86)

ويعرفه أحمد عبد الله العلي، 2005 بأنه " ذلك النوع من التعليم الذي يغطي مختلف صور الدراسة في كافة المستويات التعليمية التي لا تخضع فيها العملية التعليمية لإشراف مستمر ومباشر من المعلمين أو الموجهين في قاعات الدراسة المختلفة، ولكنها تخضع لتنظيم من المدرسة أو الجامعة أو المعهد الذي يقوم بتنفيذ برامج التعليم عن بعد " (ص12)
إنّ هذا التعريف يوضح لنا خاصية من خصائص هذا النوع التعليمي وهي الانفصال الذي هو بين المعلم والمتعلم (وجود مسافة مكانية بينهما).

فهو يعطي المعنى التقليدي للتعليم الإلكتروني حيث يقوم الطلبة بإنجاز مهامهم الدراسية بشكل ذاتي وفي الوقت الذي يلائمهم وذلك بالاعتماد على الأقراص المدججة والكتب والرسائل المتبادلة بين المتعلم والمركز التكويني والتعليمي ، وقد يحصل نوع من المداخلات مع المدرسين من خلال إرسالات البريد ، أو قد يكون بشكل ذاتي بالكامل وهكذا نجد أنه لا يوجد تعريف محدد ومتفق عليه للتعليم عن بعد، وأن التعاريف السابقة تشترك في بعض الخصائص الشائعة، وأفضل تعريف له يتم من خلال توضيح هذه الخصائص والسمات المشتركة بين التعاريف وهي كالتالي:

- أ) الإمداد بالتفاعل من حين إلى آخر مع المدرسين
- ب) إمداد الطالب بدراسة مستقلة وفردية
- ج) يتم تلقي الطالب للمعرفة من خلال مقررات داخل وخارج المؤسسة التعليمية
- د) يعتمد التعليم عن بعد على احتياجات الطالب الفعلية.

الأنماط التعليمية:

التعليم عن بعد يعتمد على الذاتية المحضة ، ذلك أن المتعلم بسبب عزله عن المعلم ، فإنه يتعلم ذاتيا أي يعلم نفسه بنفسه ، أما التعليم التقليدي فإنه نمط تعليمي يعتمد على نشاط المعلم بشكل كبير ويضع للمعلم دور فعال يجعل منه منشط للمادة العلمية .

الأهداف: الهدف العام للمعلم في التعليم التقليدي هو التوثيق العلمي وأمانة عرض المادة العلمية ، فهو يقدم المحتوى العلمي بطريقة السرد هدفه الأول دقة المعلومة وصحة السياق ، أما الهدف الرئيس للمعلم في التعليم عن بعد فيتركز على الدقة في خلق التواصل مع المتعلم من أجل تنمية قدراته العقلية ومساعدته على استيعاب المواد. (القحطاني، 2010 : 17)

الفرق بين التعليم عن بعد والتعليم الصفي:

العنصر	التعليم عن بعد	التعليم الصفي
المادة العلمية (من حيث	متقنة ومشوقة ودسمة	تقليدية ومحدودة ونمطية

		المحتوى والتصميم وأسلوب العرض)
متفاوتة	ثابتة	الجودة
صعب	تلقائي	قياس النتائج
متفاوت	عالٍ	الاحتفاظ بالمعلومات
عالية	منخفضة	الكلفة النسبية
متفاوت	عالٍ في الغالب	الرضا
متفاوتة	عالية جداً	الملائمة
مقيدة	عالية جداً	المرونة
محدود	عالٍ جداً	الاعتماد على النفس
محلي/اقليمي	كوني	نطاق الحوار
متفاوتة	عالية	فرص الإبداع/الابتكار

جدول رقم (01) يبين الفرق بين التعليم الصفّي والتعليم الافتراضي (العلاق، 2004: 10)

من خلال الجدول رقم (01) يتبين لنا أنّ المعلم في حيّز التعليم التقليدي، نجده موجود مع الطالب في جميع أوقات الدراسة ، أو قريب منه يعمل على توجيهه وإرشاده وتشجيعه على الاستمرار في الدراسة، ويضع الامتحانات لقيّوم الطالب، ومن أجل ذلك فإن المواد التعليمية تتناسب كثيرا مع توجيهات المعلم ، أما التعليم عن بعد فإن الطالب نادرا ما يلتقي بالمعلم ، لذلك يحرص المؤلفين في المواد التعليمية للتعليم عن بعد أن تتناسب المواد مع هذه الحقيقة، وأن تأخذ هذه المواد دور المعلم بمعنى أن تقدم الموضوع بوضوح ، وتقدم له الإرشاد والتوجيه، أي أنّ المادة نفسها تحمل في طياتها مفتاح استوعباها وتشفير محتواها.

08- نشأة التعليم عن بعد:

الكثير من الناس يعتقدون أن التعليم عن بعد ، بدء مع تكنولوجيا الانترنت غير أن ذلك غير صحيح فباعتبارنا أنّ الانترنت وسيلة اتصالية أو تواصلية فهناك أساليب أقدم منها استخدمها

الإنسان لنفس الغاية ومنها الرسائل المكتوبة التي بدأت منذ الأزل ولا تزال إلى يومنا هذا ولكن بطريقة متطورة وسريعة، ولا يمكن أن نفهم قضية التعليم عن بعد إلا إذا اطلعنا على الخلفية التاريخية لها وهذا ما سوف نقوم بعرضه في هذا الأخير بإيجاز.

تطور التعليم عن بعد :



المخطط رقم (01) : يوضح التطورات التي شهدتها التعليم عن بعد . (مور، 2009:51)

انطلاقاً من الشكل السابق يمكننا أن نستنتج كيفية تطور التعليم عن بعد عبر أجيال تاريخية تتحكم فيها التكنولوجيا الاتصالية بين المعلم والمتعلم ، كما ينسب كل جيل إلى اسم وسيلة الاتصال المستخدمة .

إنّ أول جيل سمي باسم المراسلة وذلك عندما كانت وسيلة الاتصال عبارة عن نص ، وكانت التعليمات ترسل بالبريد بحيث يتلقى المتعلم رسائل أسبوعية أو شهرية أو موسمية كما يتخذها كبرنامج عمل وهكذا تكون عملية التعلم .

وأما الجيل الثاني والذي يتمثل في التدريس بواسطة الإذاعة والتلفزيون بحيث أن الإذاعة تخصص برامج وحصص تعليمية تقوم من خلالها سرد دروس يستطيع المتعلم أن يستفيد منها مباشرة ومن أي مكان.

" ولم يكن الجيل الثالث متميزاً كثيراً بتكنولوجيات الاتصال، بل كان متميزاً بابتكار طريقة جديدة لتنظيم التعليم وخاصة فيما يتعلق بالجامعات المفتوحة ". (نفس المرجع السابق: 51)

وأما في الثمانينات من القرن العشرين أقيمت أول تجربة للتفاعل بين مجموعة من الدارسين عن بعد من خلال مناهج خاصة باللقاءات البصرية والسمعية ، ولقد تمت التجربة بتضافر عدة تكنولوجيات كالتلفزيون والأقمار الصناعية والأسلاك وشبكات الكمبيوتر غير أنّ الجيل الأكثر حداثة من التعليم عن بعد والذي يتم عبر الشبكة العالمية للانترنت من خلال فصول افتراضية تركز على التقنيات الحديثة للانترنت .

09-التطور التاريخي للتعليم عن بعد:

أ) الدراسة بالمراسلة :

"إنّ التعليم بالمراسلة مصطلح يحتاج إلى توضيح ، حيث أنه يقترن في أغلب الأحيان بمصطلح الدراسة المنزلية ، والفرق بينهما كبير، فالتعليم بالمراسلة يتضمن مسؤولية تعليمية من جانب المعهد أو الشخص الذي يسدي هذه الخدمة ، وأما تعبير الدراسة المنزلية فيؤول أحيانا بمعنى محدود وهو التعلم الذاتي نظرا لتركيزه على مكان الدراسة والمنزل ، والفرق بينهما يتوقف على درجة الاتصال بين المعلم الخاص والمتعلم ، فإذا كانت دراسة التلميذ لمادة دراسية معينة لا تستلزم إشرافا مستمر من قبل معلم أو جهة ما فإن الدراسة المنزلية تصبح تعلمًا ذاتيًا". (ماهر، 1988: 140)

لقد بدأت فكرة التعليم بالمراسلة بمناهج تعليمية تسلم بالبريد، ويطلق عليها باللغة الإنكليزية **Correspondence Study** وكان يطلق عليها أيضا اسم التعليم المنزلي لأنّ المتعلم يتعلم وهو في المنزل كما أن البداية كانت لبعض المدارس الخاصة والتي كان هدفها الربح الاقتصادي بالإضافة إلى ما كانت توفره الجامعات من دراسة وتعليم مستقل .

بعدها تمّ اختراع تكنولوجيا جديدة والتي تمثلت الخدمات البريدية الرخيصة والتي وضعت في أيدي الراغبون في الدراسة فرصة الحصول على المادة العلمية والمعرفية من طرف المعلم وكانت البداية عام 1880 ومما ساعد على ذلك سرعة شبكات السكك الحديدية والتي وفرت سرعة وضمان وتأمين وصول الرسالة .

ففي عام 1878 قام **بيشوب جون فينسينت** بإبتكار مكتبة **تشوتوكا** والدائرة العلمية كما أنّ هذه المؤسسة عرضت منهجا للقراءة بالمراسلة مدته أربعة سنوات وذلك لدعم وتكملة للدروس المدرسية .

كما أنّ التواصل عن طريق البريد كان يستخدم في البداية لعرض مناهج للتعليم العالي من قبل جامعة **تشوتوكا** للمراسلة التي تأسست عام 1881 ، ثم أصبح يطلق عليها اسم جامعة **تشوتوكا** للفنون الحرة عام 1883 وتمّ السماح لها من طرف ولاية نيويورك بمنح الدبلوم العالي والشهادات الأخرى بصفة رسمية. وبالقرب من **تشوتوكا** بدأت إحدى المدارس المهنية تحت اسم مدرسة "هندسة التعدين والفحم الحجري" في عرض برامج عن أمن التعدين بالمراسلة كما أنّ المنهج كان

ناجحا ، وفي عام 1891 أصبح يطلق عليها اسم الكلية الدولية للتعليم بالمراسلة ، وهي الآن تشكل جزءاً من تمبرطورية تومبسون للنشر ، وموقع هذه الكلية : www.educationdirect.com

كما أنّ في بعض الدول كبريطانيا العظمى ، " قام اسحاق بيتمان Isaac pitman باستخدام نظام البريد القومي في الأربعينيات من القرن التاسع عشر لتدريس نظام الاختزال الخاص به . وفي أوروبا وفي منتصف الخمسينيات من القرن التاسع عشر بدأ كل من الفرنسي تشارلز توسان والألماني جوزتاف لانجتمنايت بتبادل تعليم اللغة " (نفس المرجع السابق :ص53-54). وهذه التبادلات المعرفية أدت إلى تأسيس ما يسمى بكلية اللغات بالمراسلة .

كما ومن بين المبادرات التي برزت في العالم في هذا السياق قيام دولة تلو الأخرى بتطوير نظم البريد بها ، حيث كان التعليم يمس الجانب المهني أما في إنجلترا قام مجموعة من الأساتذة بإنشاء فكرة بعيدة كل البعد عن ذلك بحيث قاموا بمحاولة تأسيس درجة أكاديمية عن طريق المراسلة كوسيلة لإيجاد مدخل إلى التعليم العالي للعمال غير أنّ الفكرة رفضت من قبل الإدارة المسؤولة وفي الولايات المتحدة ، قام أحد المحامين البارزين بالهجرة إليها ، وهو وزير نظامي وقد تعرف إليه أحد العلماء وهو ويليكام هاربر فاستغلّ فرصة العمل مع هاربرت وأعاد برمجت المناهج الجمعية التي سبق ورفضت من قبل جامعة كامبروج .

أحب ويليام هاربر هذا النوع التعليمي حيث كان يعمل كأستاذ في مدرسة اللاهوت البابوي بولاية إلنوا ، وفي عام 1892 عين هاربر أول رئيس لجامعة شيكاغو ومن خلال تأثره بالتجارب الذي مرّ بها سابقا بدأ مهمته كرئيس للجامعة بتأسيس برنامج للدراسة بالمراسلة وهذا ما كان أول برنامج رسمي فالعالم للتعليم عن بعد .

ومن بين الدوافع التي جعلت المعلمين ينزاحوا إلى هذا النوع التعليمي ، تفكيرهم في تلك الفئة الذين لا يتمتعون بالقدرة على الوصول إلى مصادر التعلم ، وفي نفس الوقت تفكيرهم في المرأة التي كانت ملزمة على تربية أولادها وليس لها الوقت للذهاب إلى المؤسسة التعليمية والمكوث هناك ساعات طويلة ، ولهذا لعبت المرأة دورا إيجابيا هاما في تاريخ التعليم عن بعد .

ومن بين الأمثلة أيضا في موضوع الدراسة بالمراسلة والدور التي لعبته المرأة في البدايات الأولى للمرحلة التأسيسية تاريخ جامعات لاند جرانث ففي عام 1900 عينت جامعة كورنيل مارثا

(فان رينسلر) عضوا بهيئة العاملين بما لا يتكافأ مناهج خصصت للمرأة التي تعيش في المناطق الريفية والنائية بولاية نيويورك وبعد ثلاثة سنوات تمّ تصميم مناهج رسمية ومعتمدة كان يتم عرضها بالمراسلة كما أنّ عدد المتعلمين من النساء بلغ 20 ألف مترشح .

في عام 1920 عرضت 29 جامعة أمريكية التدريس بالمراسلة، كما جاء في تقرير دوري فيشر، تمّ إدراج حوالي مليوني دارس كل عام بمعاهد المراسلة وهو ما يعادل أربعة أصناف جميع الطلاب المدرجة أسماهم بجميع الكليات والجامعات والمدرسة المتخصصة بالولايات المتحدة.

كما أنّ هناك رواية كاملة للتعليم عن بعد في المدرسة العليا تتحدث عن خطة بينتون هاربر حيث قام ميتشيل سنة 1922 بعد أن عين مديرا للجامعة بإدراج مجموعة مكونة من تسعة طلاب لدراسة المناهج بالمراسلة وتولى الإشراف عليهم داخل الفصل ، فأدى نجاح هذه التجربة إلى التوسع فيها حتى إنه بحلول عام 1937 أدرج ميتشيل 304 طالب كما نالت هذه التجربة شهرة على نطاق واسع وانتشرت في جميع أنحاء الدولة ، وحسب وجهة نظر نوفسينجر ، ثبت أنّ الدراسة الموجهة بالمراسلة لم تكن أسلوبا تكمن أهميته فقط في الإثراء ، بل كانت مفيدة بصورة أكبر في وضع حل لثلاثة مشكلات على الأقل في ما يخص المرحلة الثانوية وهي :

المشكلة الأولى: الطالب المعزول.

المشكلة الثانية: عدم ثراء المناهج .

المشكلة الثالثة: الإرشاد المهني.

وهناك عامل هام ساهم أيضا في انتشار فكرة الدراسة الموجهة بالمراسلة تحقق في عام 1928 وذلك كان عند تبني جامعة فبراسكا هذه الفكرة كهدف رئيسي وأساس لإحدى المدارس التجريبية كما كانت هناك استثمارات ومنح قدرت قيمتها بـ 5000 دولار من كازينجي فاوندرش وهذا من أجل تطوير التجربة وبعد ذلك دخل هذا النوع التعليمي حيز المؤتمرات في كاليفلاند بولاية أوهايو .

هذه الرواية، تجسد عدّة مجالات مازالت في غاية الأهمية حتى وقتنا الحالي .

التعليم بالمراسلة في القوات المسلحة :

التعليم بالمراسلة موضوع لم يكتفي بجر في فلكه العمال والنساء الذين لم تسمح لهم الفرصة أن يزاووا دراستهم في المؤسسة التعليمية أو ما يسمى بالقسم التعليمي أو الصف بلى ألمّ حتى بمعاهد

الجيش في الولايات المتحدة الأمريكية وكان ذلك في عام 1941 وبعد مرور سنتين أقيم معهد القوات المسلحة الأمريكية الذي كان يرأسه وليام يونج الذي كان يعمل مدير للتعليم بالمراسلة بجامعة ولاية بنسلفانيا في ماديسون بويسكونن، وفي عام 1966 وصل عدد الملتحقين بالمعهد نصف مليون ولقد تعهد بتلك الأفكار مدير التعليم بالمراسلة آنذاك بجامعة ويسكونس وهو ضابط بحري .

وفي سنة 1974 استبدل معهد القوات البحرية الأمريكية من قبل وزارة الدفاع ببرنامج أطلق عليه اسم ناشط الدفاع لدعم التعليم الغير تقليدي وهو التعليم بالمراسلة.
(مور، نفس المرجع السابق:ص61-65)

ب) التعليم عن طريق الإذاعة و الراديو التلفزيون:

أ) الراديو

الإذاعة كتكنولوجيا جديدة بدأت في بداية القرن العشرين بحيث شغلت هذه القضية رواد المذهب التعليمي عن بعد حتى تم إصدار أول ترخيص بالإذاعة التعليمية من قبل الحكومة الفدرالية لجامعة سانت داي لاتر بمدينة سالت ليك عام 1921 كما تم عرض أول برنامج تعليمي إذاعي عام 1925 كما أن 64 طالب من ثمانين أدرجوا بالدورة لاستكمال المنهج المقرر بالجامعة.
غير أنّ الراديو لم يفي بالغرض ولكن كان بداية لوسيلة إعلامية أكثر قرب ودقة وهي التلفزيون التعليمي والتي تبث من خلاله برامج تعليمية.

"وهذه البرامج الدراسية التي يقوم بإعدادها فريق إعداد المناهج ، وتبث في أوقات محددة ومنتظمة يعلمها الطالب الدارس من خلال الجداول الموضوعة لهذا الغرض والتي يتسلمها الطالب مع حقيبة المواد المطبوعة" (العلي، 2005:199)

ب) التلفزيون:

يعتبر التلفزيون وسيلة حديثة للاتصال تجمع بين الصورة والصوت في نفس الوقت وإمكانيات التلفزيون متعددة ومتنوعة مما يجعل منه وسيلة إعلام وتثقيف أكثر تأثيرا واستحوادا على نفوس المشاهدين والمستمعين من الإذاعة والسينما، وقد انتشر التلفزيون في كثير من دول العالم، وازداد

إقبال عدد كبير من الناس على شرائه، ونراه كذلك في الأماكن العامة والمقاهي والنوادي والساحات الشعبية، إذ يلتف الناس حول أجهزة التلفاز للاستمتاع بمشاهدة برامجها المتنوعة. ومنذ ظهور التلفزيون و المربين يخططون في كيفية استغلاله في العملية التعليمية على اعتبار أنه قوة تعليمية تختلف من مجموعة إلى أخرى فالبعض يشعر بعدم المبالاة نحوه، والبعض الآخر يتشكل في قيمته التعليمية وفي إمكانية استخدامه على نطاق واسع في التعليم، بينما ينظر إليه البعض الآخر على أنه مجرد وسيلة للإعلام يغلب عليها نواحي التسلية والترويح وكذا الترويح . والتلفزيون كغيره من الوسائل التعليمية الأخرى له مزاياه، وله في نفس الوقت نواحي قصور، فهو يتميز بقدرته على عرض صورة بصرية حركية وصوتية للأحداث وقت وقوعها، ومثل ذلك، الإذاعة المباشرة الحقيقية والحية للأحداث المختلفة تزيد من إثارة دوافع المشاهدين واهتمامهم وتستحوذ على انتباههم.

كما يمكن أن نستخدم تقريبا في البرامج التلفزيونية كل أنواع الوسائل السمعية والبصرية . كالأفلام والنماذج والعينات والمعارض والخرائط والدروس والتوضيحات العملية التي يراعى فيها المهارة وسلامة العرض ودقة المادة العلمية، وتتيح خصوبة هذه الإمكانيات وتنوعها مدى هائلا من التفسير والتوضيح وتجعل البرامج التلفزيونية مشوقة تجذب انتباه المشاهدين، وتتيح أيضا وضع برامج متنوعة بحيث تتناسب مع أعمار الدارسين ومستوياتهم المختلفة، ولا يقتصر ذلك على مادة معينة أو مرحلة معينة.

يمكن للبرامج التعليمية أن تتناول عرض موضوعات متنوعة من مناهج العلوم والرياضة و اللغات والمواد الاجتماعية والأدب وغيرها مما يدرس في الكليات والمدارس على اختلاف مراحلها. يمكن لمثل هذه الدروس أن تكون المصدر الكامل للمادة التعليمية في مقررات دراسية معينة يقوم بتدريسها مدرسون من ذوي الكفاءة والخبرة في التدريس، مستخدمين في شرحهم وتوضيحهم أفضل الأدوات والوسائل التعليمية وأحدثها.

تتناول مثل هذه الدروس الجوانب الرئيسية من المادة العلمية فتوفر للمدرس بعض الوقت يستطيع أن يستخدمه في القيام بنشاط تعليمي مكمل، وفي متابعة تعلم تلاميذه وتوجيههم على أفضل نحو، كما يمكن أن تكون الدروس التلفزيونية مصدرا إضافيا للمادة العلمية، فتوفر لكل من المدرس والتلاميذ خبرات متعددة تتصل بمواد الدراسة وتساعد على التعلم وإثرائه ورفع كفايته

. وللتلفزيون إمكانات متعددة ومتنوعة في مجالات محو الأمية وتعلم الكبار والثقافة الجماهيرية في مختلف النواحي الاجتماعية والدينية والعلمية والصحية والسياسية والاقتصادية، والتلفزيون يكمن أن يؤثر في الأفكار والمعتقدات والاتجاهات التي لدى المشاهد ويعززها خاصة حين يضيف شيئا إلى ما يعرفه المشاهد أو يألفه من قبل.

فقد أجريت في بعض البلدان تجارب لاستخدام التلفزيون التعليمي لتقصي فوائده التعليمية وقد بينت النتائج إسهامات التلفزيون في نواح التعليم كما يلي (الكايد، 2006)

- 1- يستطيع التلاميذ أن يتعلموا عن طريق البرامج التعليمية التلفزيونية الهادفة.
- 2- يزيد مقدار ما يتعلمه التلاميذ الذين يتعلمون عن طريق الدروس والعروض التلفزيونية في بعض الحالات عما يتعلمه التلاميذ بالطرق العادية.
- 3- تزداد رغبة التلاميذ للتعلم في حالة استخدام التلفزيون، خاصة بالنسبة لتلاميذ المرحلة الابتدائية.

4- يستفيد التلاميذ من البرامج التعليمية التلفزيونية التي قوامها المحاضرة على نحو يتساوى في فاعليته مع طريقة المحاضرات العادية في حجرة الدراسة.

5- للتلفزيون وسيلة فعالة في تقديم العروض التوضيحية والتجارب الدقيقة التي يتعذر أو يصعب على المدرس العادي إجراؤها في حجرات الدراسة، وتساعد أساليب التصوير الفنية، كالتصوير الميكروسكوبي، والتصوير التلقائي المنظم، والرسوم المتحركة وما شابه ذلك على جعل استفادة التلاميذ من هذه العروض أكبر مما لو قام المدرس بإجرائها.

6- مشاهدة الأطفال البرامج التلفزيونية الهادفة يساعد على نمو ثروتهم اللغوية وتزيد من كمية القراءة الحرة.

7- يفضل التدريس عن طريق الصورة المتحركة على التدريس التقليدي عندما يحتاج الوضع إلى توضيح الحركة وتصوير دقائقها.

8- التلفزيون وسيلة ذات أثر فعال في تعليم المهارات الحركية، كما لها تأثيرا في عادات الأفراد واتجاهاتهم وسلوكهم.

كما أخذ التلفزيون بالظهور في الميدان التعليمي مع بداية عام 1934 ، وفي ذلك العام قامت جامعة لوزا بتقديم حصص حول الصحة وكذا علم الفلك وبعد مرور خمسة سنوات تم عرض 400 برنامج تعليمي من قبل القنوات وفي نفس السنة قامت مدرسة من المدارس العليا للوس انجلوس

بتجريب التلفزيون داخل الصف، وبعد الحرب العالمية الثانية وعندما تمّ الوصول إلى تخصيص ترددات لا لأيّ شيء إلا لبرمجة 242 قناة تعليمية غير تجارية .

"وفي عام 1957 تمّ ربط مدرسة كاونتي واشنطن العليا بخدمة الدائرة التلفزيونية المغلقة ، وفي نفس الوقت تقريبا ، تزعمت كلية التلفزيون بشيكاغو إشراك كل الولاية في التعليم بالتلفزيون . وفي عام 1961 شمل برنامج ميدوويست للتعليم التلفزيوني على الهواء ستة ولايات" (مور، مرجع سبق ذكره:72)

وبقي الحال هكذا حتى مهّد الطريق لإنشاء إذاعة تعليمية عبر الأقمار الصناعية.

مميزات التعليم التلفزيوني

لقد ازداد اهتمام رجال التربية والتعليم بالتلفزيون نتيجة ما توصلت إليه الأبحاث والدراسات العديدة من تأثيره في وظيفة المدرسة ومسؤوليتها سواء فيما يتعلق بتحصيل المتعلم والاتجاهات المكتسبة من خلال مشاهدة البرامج التعليمية، لذلك أصبح من الضروري إلى التوصل إلى أساليب أكثر فاعلية تجمع بين ما يتعلمه المتعلم داخل وخارج المؤسسة التعليمية فكان من الضرورة الملحة دراسة إمكانيات التلفزيون للتوصل إلى أفضل الأساليب للاستفادة منه في تحقيق أهداف المدرسة عملا بضرورة التعاون بين المدرسة والمجتمع لتنمية الطاقات البشرية فيه، إلا أن التلفاز له من الايجابيات والسلبيات ويمكن لنا أن نجملها بما يلي:

- 1- يجمع بين الصوت والصورة والحركة فهو يضفي على الموضوع أبعادا من الحقيقة تقترب به إلى صفة الواقع التي تجعل من السهل على المشاهد فهم الموضوع.
- 2- يقدم للمشاهد أنماطا ممتازة من الأداء نتيجة لتوافر وتعاون المتخصصين في المجالات المختلفة عند إعداد البرنامج الواحد فهناك مقدم البرنامج والمتخصصين في المناهج وطرق التدريس والوسائل وعلم النفس والتصوير والإخراج التلفزيوني.
- 3- تمنح التلاميذ فرصة الجلوس في الصفوف الأولى ومتابعة عرض المدرس عن قرب.
- 4- يربط المشاهد سواء في المدرسة أو في المنزل بعالم الحقيقة والواقع.
- 5- يعمل على توفير الوقت والجهد للمعلم لتحسين العملية التعليمية.
- 6- يقدم التلفزيون مفهوم التدريس عن طريق الفريق في إطار جديد تلعب فيه الآلة مع الإنسان أدوارا محددة.
- 7- يتيح تكافؤ الفرص لجماهير عديدة تعيش في أماكن متباعدة.

(8)- معالجة المشكلات التعليمية مثل صعوبة توفير المدرسين والأجهزة والوسائل التعليمية.

(9)- قدرة كل شرائح المجتمع (الكبار- الصغار) للتعلم من خلال التلفاز.

السلبيات:

(1)- يعد التلفزيون وسيلة اتصال في اتجاه واحد.

(2)-عدم إمكان مشاهدة البرنامج قبل وقت الإرسال أو إعادة عرضه عند الحاجة.

(3)- يؤخذ على دروس التلفزيون أنها تسير بسرعة واحدة لا تأخذ بعين الاعتبار مبدأ الفروق الفردية بين المتعلمين.

(4)- سلبية المتعلم بمعنى أن كثيرا من دروس التلفزيون تضع المشاهد في موضع المتفرج الذي لا يقوم بدور ايجابي في مناقشة المعلم.

(5)- يتم في دروس التلفزيون إعداد المصادر التعليمية اللازمة للدرس ثم تقديمه.

(6)- ان صغر سطح شاشة التلفزيون نسبيا يجعلها في كثير من الأحيان غير قادر على توضيح كثير من التفاصيل.

7- زيادة اعتماد المتعلمين على التلفزيون التعليمي قد يخلق جيلا يقل فيه اكتساب الخبرات عن طريق العلاقات الشخصية بين المعلم والمتعلم فيصبح كما يقال عنه (جيل التلفزيون) الذي يتعلم من هذه الوسيلة في البيت والمدرسة على السواء. (الكايد ، مرجع سبق ذكره)

(ج)- الجامعة المفتوحة.

لقد تميزت الفترة ما بين الستينات والسبعينات بذلك التغير الجوهري الذي مسّ العملية التعليمية وبالخصوص أسلوب التعليم عن بعد وهذا كان بسبب تلك التجارب العديدة التي ألمت بتنظيم التكنولوجيات والموارد البشرية ما أدى إلى أساليب تعليمية جديدة وابتكار نظريات تعليمية حديثة ، ومن بين التجارب التي أقيمت في هذا الصدد مشروع الوسائل التعليمية المتكاملة والجامعة المفتوحة ببريطانيا .

لقد هدف مشروع الوسائل التعليمية المدججة إلى تخفيض تكلفة التدريس وجعلها سهلة التداول وفي متناول الطلاب داخل الجامعة وخارجها أي أنّ الداخلين باستطاعتهم أن يستفيدوا من دعم معرفي يفيدهم في الرفع من مستوياتهم وأما خارج الجامعة فهي تعبر على الشريحة التي فاتتها فرصة الدراسة أو ليس بإمكانها الوصول إلى الجامعة ، وكل هذا كان ، من خلال ربط ودمج كل تقنيات

الاتصالات المختلفة ، وفيما يخص إدارة المشروع كان **تشارلز ويديمار** بجامعة ويسكونس في ماديسون هو المدير وكانت مؤسسة كارنيجي من عام 1964 إلى 1968. وشملت التقنيات أدلة دراسية مطبوعة بالإضافة إلى التدريس بالمراسلة والراديو والتلفزيون وشروط التدريس ومؤتمرات يتم بثها في قنوات خاصة. أي أنّ هذا الجيل استخدمت فيه تكنولوجيات كل الأجيال التي سبق ذكرها.

ميلاد الجامعة المفتوحة :

لقد تمّ تشكيل لجنة من أجل التخطيط لتأسيس مؤسسة تعليمية ثورية جديدة سنة 1967 من طرف الحكومة البريطانية ، والفكرة بدأت باستخدام التلفزيون لإعطاء فرصة الدراسة للكبار وفي نفس العام قامت اللجنة بزيارة ويسوكونس لدراسة طرق وإنجازات مشروع الوسائل التعليمية المدججة ، ليُلي ذلك مباشرة استدعاء أعضاء اللجنة من طرف **ويديمار**، فتجسّدت الجامعة بتمويل هائل كونها كانت تظم كمّ هائل من الطلاب وتستخدم جميع أنواع التكنولوجيات كما أصبح لها القدرة على توصيل المناهج الجامعية لأيّ فرد في جميع أنحاء الدولة لدرجة أن الجامعات الأخرى في البلاد أيّدت الفكرة وطلبت من الحكومة تخصيص فروع تابعة لها تستخدم نفس الأسلوب التعليمي . ونظرا لما لوحظ من نجاح ظاهر فيما حققته الجامعة المفتوحة قررت الحكومة بتأسيس الجامعة المفتوحة وإعطائها الحق في منح الشهادات والدرجات العلمية الخاصة بها . كما أنّ الولايات المتحدة الأمريكية تعتبر من بين الدول القليلة التي لم تؤسس جامعة قومية مفتوحة (مور، مرجع سبق ذكره:69).

(د)-اللقاءت عن بعد Teleconferencing :

لقد اعتمدت الولايات الأمريكية المتحدة في نظام التعليم عن بعد، تكنولوجيا اللقاءات عن بعد بحيث كان ذلك في الثمانينات كما أنّ رواد الفكر التربوي أيّد هذه الفكرة كونها قريبة كلّ القرب من الطريقة التعليمية التي تقام داخل الصف.

إنّ اللقاءات السماعية عن بعد هي أول تقنية استخدمت في المؤتمرات عن بعد على نطاق واسع نوعاً ما أثناء فترة السبعينات والثمانينات من القرن الماضي ، غير أنّه قبل هذا كانت الفكرة تقوم على تبادل الخبرات بشكل فردي بين المعلم والمتعلّم من خلال المراسلة ، أو مجرد استقبال فقط من طرف المتعلّم إذا كان مجال الحديث حول التعليم التلفزيوني والذي من عيوبه أنه لا يوفر فرصة التفاعل بين المعلم والمتعلّم ولا بين المتعلّمين أنفسهم.

واللقاء السمعي عن بعد يمكن المتعلّم من خلال استخدامه التعلم كما يمكنه أن يظم عدّة أماكن مختلفة ، وجامعة ويسكونسين تعتبر من الجامعات الأوائل التي اتخذت نظم اللقاءات السماعية التربوية عن بعد كما تأسّس هذا النظام سنة 1963 تحت اسم شبكة الهاتف التعليمية ETN على يد الدكتور لورن بارك.

يدخل في إطار اللقاءات عن بعد والتي تعتبر أحد تقنيات الجيل الرابع أسلوب آخر يدعى التعليم عن طريق الأقمار الصناعية والاتصال المرئي ، وكان هذا نتيجة لبداية تكنولوجيايات الاتصال بالأقمار الصناعية في أبريل 1965 مع إطلاق القمر الصناعي إيرلي بيرد حيث كان يث 240 دائرة هاتفية وقناة تلفزيونية واحدة تغطي شمال الأطلسي ، وكان ينظر إليه كمعجزة تكنولوجية آنذاك وفي نهاية عام 1967 كان لمؤسسة الاتصال الفضائية الدولية أربعة أقمار صناعية تدور في فلكها وهكذا بدأت الجامعات الأمريكية بالبحث التجريبي لبعض البرامج التعليمية ومن بين هذه الجامعات جامعة ألاسكا.

وبعد ذلك ظهرت تقنية أكثر خبرة في فترة التسعينات وهي تقنية البث المباشر، وهذه الأخيرة مكّنت المتعلّمين من استقبال الدروس من منازلهم وبشكل مباشر.

وفي هذه الفترة ظهرت عدة مصطلحات في المجال التعليمي أو التكويني عن بعد وهي:

-التلفزيون التجاري Business TV

-الفيديو التفاعلي في المدارس الثانوية

- اللقاءات ثنائية الاتجاه بالصوت والصورة عن بعد. TWO-Way-Video-Conferencing

(أ) -التلفزيون التجاري:

كان في أواخر الثمانينات و بداية التسعينيات يستخدم في المجال التكويني أكثر من التعليمي ، ولقد استخدمته الشركات لتكوين وحتى رسكلة عمالها وفي عام 1987 أظهرت دراسة أجريت على 500 شركة أنّ نصف هذا العدد كان يتمتع بذلك النوع من نظم العرض ، وأما الشركات التي لم يكن بإمكانها الحصول على فضائية خاصة بها فكان بإمكانها شراء فترات زمنية محددة يمكن أن تبث فيها برامجها التكوينية على المباشر . (مور، مرجع سبق ذكره:74)

-ب) "الفيديو التفاعلي:

هو أحد أساليب التكنولوجيا المتطورة وهي التي تتناول المعلومات السمعية البصرية "

(العلي، 2005:167)

وكلمة video مشتقة من الأصل ألاتيني وتعني هذه الكلمة في اللغة ألاتينية أنا أرى "غير أن مصطلح "فيديو" لا يقتصر على الجانب البصري أي يشمل الجانبين البصري والسمعي معا. كما يعتبر أحد المتحدثات في عالمنا المعاصر ، ووظيفة تقديم المعلومات السمعية البصرية وفقاً لاستجابات الطالب . ويجري عرض الصوت والصورة من خلال شاشة عرضت تمثل جزءاً من وحدة متكاملة تتكون من جهاز كمبيوتر ووسيلة لإدخال المعلومات ورسوم تخزين ، ويستطيع الفيديو التفاعلي تقديم المعلومات باستخدام لقطات الفيديو والإطارات الثابتة مع نصوص ورسوم وأصوات، ويعرض الفيديو التفاعلي لقطات الفيديو مجزأة كل منها على شاشة مستقلة وبذلك يعتمد العرض على نظام الشاشات المتعددة لعرض عناصر الدرس المختلفة والي جانب ذلك فان الكمبيوتر يتيح فرص التفاعل الذي يهيئ للطالب القدرة على التحكم وفقاً لسرعته الذاتية ، بالإضافة إلى المسار والتتابع ومقدار المعلومات التي يحتاجها وبرامج الفيديو التفاعلي وحدة متكاملة المعلومات، ويعرض البرنامج من أوله إلى آخره بترتيب منطقي أي أن يكون للبرنامج بداية ونهاية ، وتختلف هذه البرامج في طبيعتها عن برامج الفيديو الخطى التي تكون خطية على شرائط الفيديو، و يجمع الفيديو التفاعلي بين خصائص كلا من الفيديو و الكمبيوتر المساع دلتعلم. و بذلك فان الفيديو التفاعلي " هو برنامج يقسم إلى أجزاء صغيرة، هذه الأجزاء يمكن أن تتألف من تتابعات حركية وإطارات ثابتة، وأسئلة و قوائم ،بينما تكون استجابات المتعلم عن طرق الكمبيوتر هي المحددة لعدد تتابع مشاهد الفيديو، و عليه يتأثر شكل وطبيعة المواد أم المعلومات المعروضة ."(العلي ، مرجع سبق ذكره :168)

أو هو نظام للتعليم الفردي ينتج عن طريق اتصال جهاز الفيديو ذو الشريط أو الأسطوانة ذات الوصول العشوائي (Random Access) عن طريق بنية (Face Inter) تمكن من دمج المواد التليفزيونية المخزنة على شريط الفيديو أو الأسطوانة مثل برامج الحاسب التعليمية المقدمة بواسطة الحاسب .

أو هو دمج بين تكنولوجيا الفيديو والكمبيوتر من خلال المزج بين المعلومات التي تحويها أسطوانات وشرائط الفيديو والمعلومات التي يقدمها الكمبيوتر لتوفير بيئة تفاعلية تتمثل في تمكن المتعلم من التحكم في برامج الفيديو و برامج الكمبيوتر باستجاباته واختياراته و قراراته و من ثم يؤثر على كيفية عمل البرنامج والتحكم والإبحار .

وفي المجال التربوي ازداد الاهتمام به منذ مطلع القرن الحادي وعشرين و ثمّ الاستثمار فيه لتفعيل أسلوب التعليم عن بعد .

01 - الاستخدام في نظام العرض بحيث يستخدم في شرح الدروس وإلقاء المحاضرات ويمكن المتعلم من إعادة اللقطات السريعة واستوعبها بالإضافة إلى أنّ المعلم يستطيع أن يطرح مشكلات تدفع وتحفز الطلاب في حل المراحل الدراسية إلى دراسة الموقف التعليمي .

02 - الفيديو التفاعلي وسيلة مساعدة في التعليم الذاتي والتعلم الفردي لأنه يوضع في أيدي الجميع ويمكن كل أفراد المجتمع التطلع عليه سواء كانوا من فئة المتكولين عن بعد أو فئة حب المعرفة والإطلاع .

03- الاستخدام كمصدر للمعلومات، فهو يستخدم كقاعدة للبيانات متعددة الأبعاد وقد تكون: على شكل ملفات سمعية على شكل صور ضوئية مسقطة أو إلكترونية على شكل نصوص مخزونة في أسطوانات مضغوطة بالإضافة إلى أسطوانات الفيديو .

04- الفيديو التفاعلي أدت لحل المشكلات بحيث يستخدم هذا النوع لمواجهة المشكلات الدراسية مثل صعوبات التعلّم أو مشكلات الفهم ، حيث يساعد المتعلّم على الفهم السريع والاستيعاب .

الاستخدام كنظام للمحاكاة ولغة الحوار "وهنا يستخدم الفيديو التفاعلي لتقديم نماذج مماثلة للمواقف التعليمية بما يتيح الفرصة للطلاب أن يمارس مهارات التدريب بالإضافة إلى توفير فرص التفاعل وهذا ما يعرف بالذكاء الاصطناعي " (عبدالله، مرجع سبق ذكره، 2005:171)

في عام 1987 مرّر الكونغرس لائحة إعانة برنامج مدارس ستار الفيدرالية

Schools Assistance Act Star

اعتمدت الأئحة ميزانية قدرها 100 مليون دولار على مدى خمسة سنوات لتطوير استخدام الاتصالات اللاسلكية لصالح تعليم الرياضيات والعلوم واللغات الأجنبية على مستوى المدارس الثانوية... وكان لبرنامج مدارس ستار أثر كبير على التعليم عن بعد في فصول المدارس الثانوية وخاصة من خلال تزويدها بأحدث الأجهزة والبرامج المتطورة والقيام بتدريبات خاصة للمعلمين. (مور، مرجع سبق ذكره: 75)

خصائص الفيديو التفاعلي:

01- وجد أن بهذا النظام المتكامل لا يتم تحسن عملية التعليم فقط بل تتم قدرته على الاحتفاظ على المعلومة لفترة طويلة.

02- يعد الفيديو المتفاعل من أحدث أدوات التعلم الضروري وأهمها حيث يوجد الفيديو المتفاعل بيئة تعليمية فردية ويستخدم فيها كل من الفيديو التعليمي والحاسوب كعامل مساعد في التعليم.

03- نظام يعمل على تقديم دروس تعليمية للطلاب بعد أن يتم تسجيلها على شريط الفيديو، باستطاعة المشاهد مشاهدة الصورة المصحوبة بالصوت، والقيام باستجابة فعالة يمكن أن تؤثر في سرعة تقديم الدرس التعليمي وتسلسله.

04- التحكم الذاتي من خلال عرض الفيديو والحاسوب أثناء التعلم

05- التفاعلية حيث يقوم المتعلم باستجابة أثناء التعلم أي المشاركة النشطة مع مراعاة المستويات التفاعلية وهي التفاعل المباشر، التوقف والانتظار والتحكم والتفاعل هو القضية الرئيسية التي تواجه مصممي برامج التربية كما أشار إلى ذلك كثير من العلماء.

الفوائد التربوية للفيديو التفاعلي:

01- يتطلب استجابة من المتعلم الذي يستجيب عن طريق لوحة المفاتيح ولمس الشاشة أو التعامل مع بعض الأشياء الأخرى التي هي جزء من النظام ويرتبط به مما يعمل على جذب انتباه المتعلم وتشويقه.

02- القدرة على التنوع في الدروس يعنى التفرع في الموضوع الواحد ما بين دروس تعليمية وأخرى للتقوية وثالث لاكتساب المهارات.

03- مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين حيث يتعلم المتعلم وفقاً لرغبته الخاصة به في التعليم.

04- يتضمن عدة وسائل متشابكة متعاونة متفاعلة, ويعمل مع بعضها بتناسب وفي نظام متكامل فهو يعرض النصوص المصحوبة بالصوت والصورة والرسومات والصور المتحركة وذلك في نظام تعليمي متكامل ودون الحاجة إلى عدد كبير من الأجهزة أو أجهزة التسجيل.

05- يستعمل في أغراض تعليمية متنوعة كالاحتفالات والندوات والمؤتمرات والندوات العلمية والدينية والثقافية.

06- متابعة مدى تقدم المتعلم في المادة الدراسية وذلك بتتبع استجابته والتعرف على مدى ما أنجزه من أهداف تعليمية.

-ج) اللقاءات ثنائية الاتجاه بالصوت والصورة عن بعد :لقد كانت مدارس ستار وجامعات أنظمة التلفزيون التجاري تستخدم الاتصالات بصفة أحادية الاتجاه ولكن بصوت ثنائي الاتجاه بحيث أنّ المتعلم بإمكانه أن يتفاعل مع المعلم بالصوت فكان المشاركون لا يرون بعضهم البعض ولكن يمكنهم الاستماع إلى آراء بعضهم ، ولكن في بداية التسعينات أصبحت حتى الصورة مزدوجة .

وكانت تستخدم تقنية بث البيانات بمعدل T1 أي 1.5 ميجابت في الثانية وكان يتم ضغط إشارات الصورة جهاز يسمى Codec وكان حجمه في البداية يوازي حجم ثلاثة ولكن في

منتصف التسعينيات أمكن اختزال حجمه بحيث يمكن أن يتم تركيبه داخل جهاز الكمبيوتر وتطورت سرعة البث إلى 56 كيلوبايت في الثانية .

10- التعليم الإلكتروني:

بادئ ذي بدء وقبل التكلم على التعليم الإلكتروني، يجب أن نمر على كيفية امتزاج الأدوات الإلكترونية مع ما هو تربوي و تعليمي حتى أصبح نوع قائم بحد ذاته بل بات ينافس المدرسة التقليدية التي عرفناها منذ الأزل تقوم على أسلوب التلقين والاسترجاع. الحاسب الآلي باعتباره وسيلة إلكترونية لتحليل البيانات بطريقة سريعة ودقيقة أصبح يلعب دور جدّ فعال في المجال التربوي ، بحيث ومن خلاله استطاع المربون أن يحققوا العديد من الغايات والمرامي التربوية، كما أنّ استخدامه قد يكون داخل الحجرة الدراسية، ويعتبر في هذه الحالة وسيلة بيداغوجية مثل سائر الوسائل التي تتطلبها العملية التربوية ، كالتسبورة والمنصة وما إلى ذلك... مؤسسات التعليم عن بعد في العالم:

المنطقة	العدد	المنطقة	العدد
أمريكا الشمالية	227	أوروبا	340
إفريقيا	126	آسيا	101
أمريكا اللاتينية	54	أستراليا	68
بحر الكاريبي	06	الشرق الاوسط	65

جدول رقم (02) يبين توزيع مراكز التعليم عن بعد في العالم

(شتا ، 2006 : 25)

11- التجربة التي خاضتها الجزائر في مجال التعليم عن بعد:

إن المتتبع لنشأة المركز الوطني للتعليم المعمم بالجزائر والظروف التي أحاطت به، يتأكد أن المركز لم يكن جسما غربيا عن المنظومة التربوية بل سبقته إرادة قوية ودوافع تستدعي مثل هذه النشأة عرفت عدة تجارب سابقة في ميدان التعليم عن بعد، منها المراسلة كوسيلة تعليمية تربوية، تقنيات السمعية البصرية، الملتقيات التكوينية، التربصات التربوية والمهنية.

فنشوء المركز عام 1969 بصفة رسمية ما هو إلا شكل قانوني لمحاولة جمع كل التجارب السابقة. أنشأ المركز الوطني للتعليم المعمم والمتمم عن طريق الإذاعة والتلفزيون و بالمراسلة ، بمقتضى الأمر رقم 69-67 المؤرخ في ربيع الأول عام 1389 الموافق ل22 ماي 1969 ، حول إلى الديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد بتاريخ 12 رجب عام 1422 هـ الموافق ل 30 سبتمبر 2001 م قصد توسيع مهامه و تنويعها وتطوير وسائله باستعمال تقنيات تكنولوجيا عصرية .

مظاهر التعليم بالمراسلة في الجزائر قبل إنشاء المركز:

عرف هذا النوع من التعليم قبل 1962، وجدت عدة مكاتب للتعليم بالمراسلة و من أمثلتها نذكر (مدرسة شمال أفريقيا).

أما بعد 1962 وفي السنوات الأولى للاستقلال الوطني، فإن المنظومة التربوية أولت اهتماما كبيرا لهذا النوع من التعليم، والتكوين الذاتي (تكوين الممتهين) فأخذت على عاتقها توفير الوسائل اللازمة وجندت كل الإمكانيات المادية والبشرية، وكانت المراكز المهنية والثقافية منتشرة عبر كل مدارس القطر، يتلقى فيها الممتهون الدروس ليلا وفي أوقات الفراغ، وأمدته بالدروس عن طريق المراسلة والتكوين الذاتي، و أطر العملية فئة من المفتشين و المديرين والأساتذة و المعلمين. استعملت وسائل إضافية منها السمعية البصرية: الإذاعة، التلفاز، الجريدة، وكانت هناك مجلة تسمى (مدرسة العمل) وساهم الجميع على إنجاح هذه العملية، ورشات صيفية ، توفر الإرادة والالتزام عند المعلمين والمتعلمين، عملية التنسيق تميزت بالشمولية فكانت النتائج باهرة بهذه الطريقة، الارتقاء في سلم التوظيف، في المستوى العلمي والثقافي، ولم تقتصر هذه العملية على التربية بل مست قطاعات أخرى كالبريد والمواصلات.

المركز الوطني لتعميم التعليم:

بعد إنشاء المركز الوطني وبداية 1970 دخلت الجزائر في المخطط الرباعي 73/70 جاء في مقدمتها يلي:

على الثورة أن تضمن حق التربية والثقافة تمكن كل الجزائريين رجالا ونساء الحصول على الحد الأدنى من التعليم ومن أهم الميادين المقررة لنظام التربية المستمرة خارج المدرسة محو الأمية (المركز

الوطني لمحو الأمية) ، التعليم عن بعد (المركز الوطني للتعليم المعمم) اللذان سيغطيان على الإعتمادات الهامة نسبيا أثناء الفترة الرباعية، رفع المستوى الثقافي والتقني في البلاد، التعليم عن طريق المراسلة بالراديو والتلفز (يوفر التعليم لمن انقطعوا عن الدراسة تعميمه على كل الجمهور ، خصص بالدرجة الأولى لفئة الأعمار بين (15-19) بعد نهاية الابتدائي والثانوي. الراديو والتلفز يغطيان قسما من المستمعين وسيتمكن من الاستفادة 50 ألفا شخصا في 1970 ويزداد لتصل إلى 200 ألف شخصا في 1973 ، هذه مقتطفات من المخطط الرباعي.

اتجاهات المركز الوطني لتعميم التعليم:

- 1 - الاتجاه السياسي: يحقق المركز ديمقراطية التعليم للذين هضمت حقوقهم ولم يسعفهم الحظ على مواصلة الدراسة.
 - 2 - الاتجاه الاقتصادي: التنمية تحتاج إلى إطارات وإلى مساهمة كل المواطنين وهي تعمل على تحسن مستواهم الثقافي والعلمي.
 - 3 - الاتجاه التربوي : المنظومة التربوية بحاجة إلى تجديد وهي تعمل على استعمال وسائل وتقنيات تربوية حديثة ، التعليم المباشر وغير المباشر الذاتي عن طريق السمع البصري ،/ المراسلة.
- نشاطات المركز:

أ) نشاط تعليمي محض مثل المدارس النظامية
ب)تنظيم نشاطات في ميدان التعريب الوطني للتقدم في سياسة التعريب في البلاد.
ت)وضع مجموعة من البرامج التكوينية الداخلية في إطار الترقية الاجتماعية والاقتصادية.
انجازات المركز : واجه في بداية إنشائه عدة مشاكل رغم ذلك تمكن من القيام بمهامه التربوية المنوطة به.

التنظيم :

كان لزاما عليه أن يسلك طريق اللامركزية إلى جانب مقره المركزي بشارع بن شنب، كان لا بد أن يكون له وجود من خلال فتح فروع عبر الولايات للإشراف على عمليات التعليم عن بعد.

أنشئ فرع وهران الذي كان فيما سبق عبارة عن مكتب مكلف ببعض التجارب بالتعليم عن بعد و التكوين الذاتي تحت إشراف هيئة اليونسكو فالحق بالمركز، والتحققت به عدة ولايات، فتح فرع قسنطينة بدأ بداية محتشمة ولم يلبث حتى تمكن من القيام بمهام التعليم عن بعد ونجاح هذه التجربة ثم فيما بعد فتح فروع أخرى (فتح عنابة، تيزي وزو، الأصنام ، تيارت). عمل المركز من جهة ثانية على تدريب مساعديه للتكليف مع هذا النوع من التعليم واعتمد على إطارات مختصة منها الدائمة وأخرى متعاقدة للقيام بأعمال إضافية.

المنهجية المتبعة:

- تمكن المركز من استرجاع التجارب السابقة التي عرفتها البلاد في ميدان التعليم عن بعد.
- التكوين الذاتي إذ اعتمد على المراسلة فلم يعد البعد يؤثر على التعليم.
- وسائل السمعي البصري
- إلقاء دروس في الراديو
- إلقاء دروس عبر الشاشة (التلفزيون)
- اتصال الطلبة عن طريق الهاتف بالمركز.
- تحديد مواعيد مع الأساتذة لتذليل الصعوبات للطلاب.
- التنشيط، إلقاء دروس في المواد الأساسية في عين المكان و كل هذه الوسائل ترمي إلى غايات متعددة، كسر جدار العزلة التي يعيشها الدارس عن بعد (العزلة الجغرافية و النفسية).

البرامج والمضامين:

تمكن المركز من تأليف الدروس حسب البرامج التعليمية وفق المنشورات الرسمية لوزارة التربية وعلى أساس تقنيات التعليم بالمراسلة حتى تتماشى والتكوين الذاتي.

تنظيم المركز الوطني لتعميم التعليم:

- مكانة الدارس في التعليم عن بعد
- نظام المركز يعتمد أساسا على المثلث التربوي
- كيفية تعامل هذا الجهاز مع الدارس:

1- الاتصال الأولي:

إن أول اتصال يتم بين الدارس والمركز يتمثل في مصلحة الإعلام والاستقبال ، بحيث يتم تحديد فترة التسجيلات وشروطها عبر كل الوسائل، الصحافة، الراديو، المعلقات، المنشورات، المراسلات، كما أنّ المصلحة التربوية تستقبل ملفه وتوجهه حسب اعتبارات تخص الناحية التربوية.

2- خطوات السير في البرنامج السنوي:

أ) تزويد الدارس بالوثائق الإدارية والتربوية والدروس.

ب) جداول زمنية تخص معوقات التربية الإضافية.

ج) جداول تخص عملية التقييم والامتحانات.

3- الوظائف التي تقوم بها مصلحة البرمجة:

تهيئ الدروس، الوثائق التربوية، فروض المراقبة، أسئلة الامتحانات وفق حيثيات هذا التعليم مع مراعاة خصائص هذا التعليم.

4- مصلحة الطبع والنشر تعمل بالتنسيق مع مصلحة البرامج والدراسات، متبعة أساليب وتقنيات أخرى في التطور لتصبح لها مطبعة عصرية.

12- المشاكل والآفاق.

الصعوبات: مع الانطلاقة الأولى كان توقع صعوبات واردة مثلها باقي المؤسسات العامة، حيث نجد في طليعة هذه الصعوبات ما هو شائع، قلة الإطارات، نقص الإمكانيات، التجربة، انعدام الوسائل.

رغم كل هذا استطاع المركز الوطني للتعليم المعمم مواجهة هذه المشاكل خلال مسيرته في العشرية الأولى بكل عزم وإرادة.

لما كان المركز يستخدم ما يلي:

1 طاقة بشرية متفاوتة في الثقافة والمهنية

2 الموضعية الإدارية والشهادة العلمية

3 يصدر شهادة مستوى

فإنه واجه عدة صعوبات وفي طليعتها

أ) الطاقة البشرية عدم توفر الكمية والنوعية، اعتمد على المتقاعدين ما أدى إلى عدم استقرار اليد العاملة والفنية و هذا بسبب جاذبية الأجور في مؤسسات أخرى.

و هذا سبب عدم تقنين قوانين تتماشى والمركز والوظيف العمومي و التكوين رغم هذا قام المركز بعمليات تكوين مشتركة وقسمه سواء في الطباعة أو السمعى البصري والبرامج و المنهجية كالسويد وفرنسا وكندا وانجلترا إلى جانب استقبال عدة خبراء في ميدان التعليم بالمراسلة.

مسألة استخدام الوسائل التقنية والآلات المختلفة التي يحتاجها المركز، وسائل بسيطة من حيث العدد والنوع في الميدان التربوي خاصة أن جماهيره في تكاثر ومطالبهم في تنوع ولم يكن في الإمكان كفاية كل ولايات القطر.

أما المشاكل الكبرى التي اصطدم بها المركز وعانى منها الكثير فهي تتمثل في عدم الاعتراف بشهادة المستوى التي يمنحها المركز للطلبة إذ تعد تنويجا للدارسين في مسيرتهم التعليمية بالمركز.

لأن موظفي الإدارات و المؤسسات ما كانت لتعترف بشهادة المستوى رغم الجد وحسن التحصيل لأصحابها ولذا باتوا محرومين من المشاركة في المسابقات المهنية أو التكوين المخصص أو فرص العمل ولم يبق أمامهم إلا المشاركة في الامتحانات العامة، الشهادة الابتدائية ، شهادة التعليم المتوسط، البكالوريا.

وقد أثر هذا سلبا على نفسية الطلبة والعاملين بالمركز مما أدى إلى تراجع الاهتمام بهذا المجال رغم تواصل مسئولي المركز المطالبة بالاعتراف سواء عن طريق وزارة التربية بتقديم مشروعات ملائمة لدى الوظيف العمومي.

وتمكن المركز من اجتياز هذه الصعوبة الكبرى وذلك بصدور قرار في الجريدة الرسمية عدد 03 بتاريخ 1979/01/18 بخصوص الاعتراف بالشهادة الممنوحة من طرف المركز للطلبة عن شروط.

الآفاق :

إن المركز الوطني للتعليم المعمم هيئة تربوية علمية فهو يعمل جاهدا لتحسين برامج وطرق نظامه التعليمي حتى يتمكن من تلبية حاجيات وطموحات طلبته ورغباتهم في ظروف مناسبة ليضمن مثالا ترقية اجتماعية واقتصادية وثقافية لكل طالب.

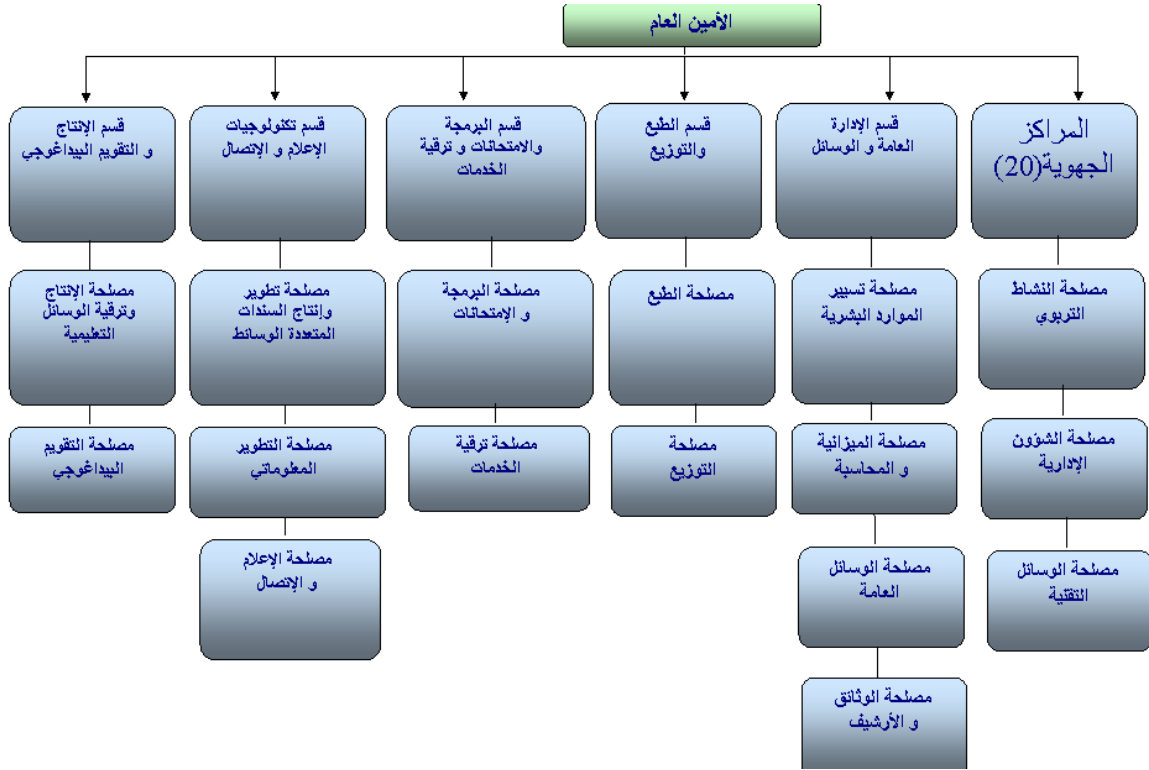
(منشورات تربوية ، 2009)

مهام الديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد:

- إعطاء فرصة دراسية مطابقة للبرامج الرسمية التي تقدمهم وزارة التربية الوطنية داخل الصف الدراسي وذلك عن طريق المراسلة وباستعمال وسائل الاتصال وتكنولوجيات الإعلام.
- تحسيس المتعلم عن بعد بالرعاية المستديمة والتوجيه المستمر وغرس فيه فكرة التقويم الذاتي.
- الوقوف في وجه التسرب المدرسي وامتصاص ظاهرة الفشل الدراسي.
- فتح أبواب الدعم والاستدراك لكل الشرائح التي ترغب في تحسين مستواهم سواء كانوا مسجلين بالمركز أو غير مسجلين.
- فتح باب التعلم في وجه الجالية الجزائرية المقيمة خارج الوطن.

<http://www.onefd.edu.dz>

هيكلية الديوان:



مخطط رقم (02) يوضح هيكله الديوان الوطني للتعليم عن بعد
 (نفس المرجع السابق، تاريخ التصفح 2013/06/23 على الساعة 15:16)

خلاصة:

إن التعليم عن بعد يعبر عن فرصة ثانية تمكن كل شرائح المجتمع الإلتحاق بها ، بعد إدراك أهمية الدراسة والفرصة التي أتاحت لكل فرد ولم يستغلها على أتم وجه إما بسبب ظروف مادية أو معنوية ، ولذلك على المنظومة التربوية أن تضعه موضع اهتمام ، وأن تسعى إلى تطويره وتوفير كل الإمكانيات اللازمة لإحداثه، خاصة وأن الرؤية المستقبلية للمدرسة أصبحت تدور حول تقنيات جديدة في تقديم المادة المعرفية بطريقة غير مكلفة وهذا ما يصب إليه المختصين التربويين.

الفصل الثالث

التكنولوجيات الحديثة في التعليم عن بعد

- ✓ تمهيد
- ✓ الحاسب الآلي
- ✓ نشأة الحاسب الآلي
- ✓ التجارب التي مرت بها الدول في مجال إدخال الحاسب الآلي في مجال التعليم
- ✓ الحاسب الآلي والتعلم الإلكتروني
- ✓ مفهوم التعليم الإلكتروني
- ✓ التعليم الإلكتروني والانترنت
- ✓ تعريف الأنترنت
- ✓ خصائص التعليم الإلكتروني
- ✓ أنواع التعليم الإلكتروني
- ✓ الفصول الافتراضية
- ✓ أنواع الفصول الافتراضية
- ✓ خلاصة

تمهيد:

إذا تكلمنا على الحاسوب واستخداماته في المجالات التعليمية الذاتية ، أي الخارجة عن نطاق الصف نكون قد جعلنا منه وسيلة بيداغوجية وكيفية اتصالية وأسلوب تعليمي وتكنولوجية تثقيفية وأداة تحليلية... إلخ، وفي عصر الانفجار المعرفي وثورة المعلومات أصبحت الأمية في الحاسوب هي الأمية الحقيقية ، والجهل الذي يسبب العجز في شتى الميادين هو عدم إمكانية التعامل مع البرامج الإلكترونية بحيث ينتج عن ذلك تأخر في مجالات عديدة ، فلحاسب الآلي يجعل العملية التعليمية أكثر ديناميكية ويصنع منها آلية نشطة سهلة التحديث على عكس فلسفة الكتب والمطبوعات والتي من بين عيوبها أنّ المعرفة تتوقف لحظة عملية الطبع كما أن في مجال التعلم، ما قد يفيد المتعلم اليوم قد لا يفيد في الغد لأن العلم سلسلة معرفية استكشافية متجددة يوما بعد يوم بل لحظة بعد لحظة.

01 - الحاسب الآلي :

لقد أصبح موضوع الحاسب الآلي يحتل مكانة هامة بين العلوم كما أخذ استخدامه يشمل المجالات العلمية والتربوية والاقتصادية والصناعية والتجارية والطبية والترفيهية والفضاء وغيرها من المجالات ، وذلك لأن الحاسب الآلي يؤدي وظيفتين أساسيتين هامتين فهو يوسع إمكانية الوصول إلى أية معلومة ، ومجال استخدامها الفاعل في حل المشاكل ، وبمقدوره أن يصبح وسيلة نشطة لتنمية قدرات الفرد ، وفي هذا السياق بالذات يفرد للتربية دورا جديدا تماما ، لأنه مع عصر الحاسب الآلي يتسع نطاق إمكانيات إيجاد حلول للعديد من القضايا الهامة في مجال التعليم والتعلم.

تعريف الحاسب الآلي :

لقد تعددت تعريفات الحاسوب الآلي غير أنّ و من خلال توضيح ماهيته وإمكانياته سيسهل علينا تصور مجالات استخداماته الحالية والمستقبلية.

"الحاسب ليس مجرد آلة أو أداة كما يعتقد البعض بل هو نظام متكامل ، تشكّل الأجهزة والمعدات (Hardwar) أحد مكوناته أو عناصره ، وتعتبر البرامج التي تستخدم في تلك الأجهزة

(Software) عنصرا آخر من عناصره والعنصر البشري الممثل بالعلاقة القائمة بين الآلة

والإنسان عنصرا ثالثا " (العلي، 2005:72)

فهو في هذا الصدد يعتبر أحد الوسائط التكنولوجية التي توفر للمتعلم فرصة التفاعل واستقبال المعلومات واختزانها ، وهنا لا بد من الإشارة إلى دور الإنسان وأهميته في استخدام هذا الأخير فالجهاز بخصوصياته الرفيعة في اختزان المعلومات وإجراء عدة عمليات من تحليل وتصنيف واسترجاع يبقى بلا فائدة إذا لم يوفر له البرنامج الذي يصممه الإنسان المتخصص بحيث يرمج وينظم بتسلسل منطقي دقيق معلومات صحيحة وهادفة.

كما يرى منصور بن علي الشهري (2005) أنّ الحاسوب يعني وسيط الاتصال

بالتطبيقات المحسّبة التي تسهّل إرسال المواد التعليمية أو التدريبية ، والاختبارات، والمحاضرات، والرسائل إلى المتعلمين . وتستخدم هذه التقنية نظام الهاتف العادي لربط مجموعة من الحواسيب مع بعضها من خلال شبكة أو محوّل.

ومن أمثلتها: البريد الإلكتروني Email، والمؤتمرات المحسّبة Computer(2005:87)

و"كلمة كومبيوتر التي ترجمت إلى الحاسوب والحاسبة في اللغة العربية ، هي اللفظ الإنكليزي المشتق من الفعل (Computer) ، ومعناه يحسب أو يعد ، ومنه اسم الفعل حاسب أو عدّاد ويبدو أنّ اعتماد هذه التسمية ابتداء كان بسبب طبيعة عملية التخزين والتسجيل في هذا الجهاز الوليد ، والتي اعتمدت منطق حسابي فائق السرعة"
(المرشود 2009 : 60)

أي هو " آلة إلكترونية تعمل طبقا لمجموعة تعليمات معينة لها القدرة على استقبال المعلومات وتخزينها ومعالجتها واستخدامها من خلال مجموعة من الأوامر." (أبو زيد:2001: 06)

02- نشأة الحاسب الآلي أو الإلكتروني:

- لقد ظهر الحاسب الإلكتروني في الستينيات من القرن الماضي ، وفي السبعينيات من نفس القرن كان هذا الجهاز بحجم غرف كاملة تحوي عدة مركّبات متصلة ببعضها البعض تعمل

بلوحة مفاتيح إمّا عن طريق أسلاك أحادية المحور Coaxial داخل المباني أو عن بعد بواسطة وصلات تليفونية .

وفكرة العمل الشبكي بالكمبيوتر كان عبارة عن مشروع "بلاتو" Plato وهو مشروع يسمح باتصال المواقع من خلال خطوط هاتفية أو حلقات اتصال محدودة ولقد مهّد هذا المشروع إلى فكرة شبكة التعليم الإلكتروني .

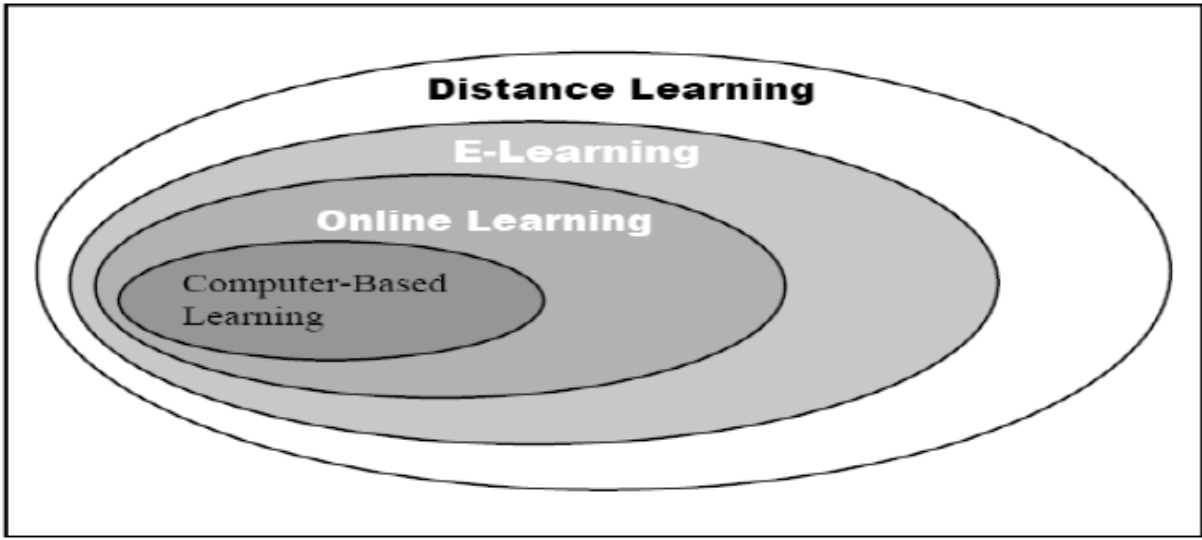
بدأ التشجيع إلى استحداث وسائل للحصول على المعرفة كمعلومات مخزنة ومربوطة ببعضها البعض بحيث تمّ نشرها لأول مرة سنة 1945 على يد الأمريكي فأنفار بوش (V Bush) ولقد قامت تكنولوجيا المعلومات والاتصالات منذ ذلك التاريخ بهذا الدور والذي بدوره أصبح يؤثر بطريقة أو بأخرى على الميدان التعليمي لكونه يمس المجال المعرفي والعلمي. (الشهراني، 1430: 23)

وفلسفة التعلم الإلكتروني تتيح فرصة التعلم لجميع أفراد المجتمع، وذلك للعمل علي تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية بين جميع المتعلمين دون التفرقة بين الجنس أو العرق أو النوع أو اللغة، والوصول إلي الطلاب الذين يعيشون في مناطق نائية ولا تمكنهم ظروفهم من السفر أو الانتقال إلي مكان التعليم، وأيضاً من أجل السماح للطلاب غير القادرين أو ذوي الاحتياجات الخاصة بالحصول علي فرص تعليمية وهم في أماكنهم، بالإضافة إلي ما يتيح هذا النظام من رفع كفاءة وجودة العملية التعليمية التعليمية، وتدريب الطلاب علي العمل بإيجابية واستقلالية. كما تقوم هذه الفلسفة في الأساس، علي مبادئ تكنولوجيا التعليم والتربية المتمركزة حول التطبيق العملي للعلوم التربوية أو النظريات التربوية، والتي تنصب علي المادة العلمية ومدى توافقها مع خصائص الجمهور المستهدف، مراعية في ذلك المبادئ التربوية الحديثة مثل التعليم المفتوح، والمرن، والموزع، والمتجسدة في التعلم عن بعد ، وغيرها من مبادئ ومستحدثات تكنولوجيا التعليم، وبناء عليه يبني التعلم الإلكتروني علي مبادئ تصميم التعليم وعلي نظريات الاتصال، ومكوناتها، وأسسها وعناصرها الأساسية.

كما يقوم التعلم الإلكتروني علي مبادئ كل من تفريد التعليم أو ما يسمى بالتعليم الفردي أو المفرد، والمتعلق بتقديم تعليم يتوافق وخصائص المتعلم وفقاً للمعدل الفردي المناسب (لكل

متعلم) ، والذي يعتبر الأساس الطبيعي لما يسمى حالياً بالتعليم والتعلم بمساعدة الحاسوب
Distance Computer Assisted Instruction ، ومبادئ التعليم المفتوح، والتعلم عن بعد
Learning
(توفيق، 2007)

- التعليم الإلكتروني فرع من فروع التعليم عن بعد :



المخطط رقم (03) يبين فروع التعليم عن بعد وانتمائها لبعضها
(زين الدين، 2007:02)

03 - التجارب التي مرّت بها الدول في مجال إدخال الحاسب الآلي في ميدان التعليم:

قطعت الدول المتقدمة صناعياً، شوطاً كبيراً، في مجال استخدام الحاسوب في عمليتي التعليم،
والتعلّم، على مختلف مستوياهما الدراسيّة، وقد تزايد هذا الاستخدام أكثر فأكثر، بفضل تطوّر
التكنولوجيا، وانتشار الحواسيب بشكل واسع، ومن هذه الدول أمريكا، وإنجلترا، وفرنسا، وغيرها.
والمقصود بعرض بعض التجارب، هو إعطاء فكرة، تساعدنا على فهم طرق استخدام الحاسوب
وإنجازاته ومشكلاته في عمليتي التعليم والتعلّم، لعلنا نستفيد منها في تجربتنا العربية المستقبلية.

(أ) تجربة فرنسا:

إن استخدام الحاسوب في عمليتي التعليم والتعلم، قد بدأ في فرنسا منذ عام 1963، وقد خصّصت خمسة ملايين فرنك فرنسي. في عام 1965 لتصميم وإنتاج البرمجيات التعليمية الحاسوبية. وفي عام 1967 تمّ البدء بمشروعين الأول: يقضي بتخصيص جهاز حاسوب لكل طالب، باستخدام برمجيات خاصة أعدت باللغة الفرنسية لهذا الغرض، طبقاً لمبدأ التعلم الذاتي، والثاني: تدريب المعلمين، على أسس وقواعد التعليم والتعلم بالحاسوب، واستمرت التجربة خلال عشر سنوات من عام (1970 حتى عام 1980)، لتعميم استخدام الحاسوب في التعليم في أكثر من 63% من مدارسها. ثمّ أقرت عام 1981 مخططاً يقضي بتجهيز المؤسسات التعليمية كافة، بأجهزة الحواسيب الشخصية، حيث وقّرت الحكومة الفرنسية مائة ألف (100,000) معلم لاستخدام الحاسوب، في تدريس مواد تخصّصهم.

وللاستفادة من تجارب الدول الأخرى، عقدت فرنسا (المؤتمر العلمي الأول حول تربويات الحاسوب)، وذلك في أوائل شهر سبتمبر (1984) في مدينة ليون الفرنسية للناطقين باللغة الفرنسية، وشارك في هذا المؤتمر العديد من الباحثين بما في ذلك تونس، والجزائر، والمغرب عن الدول العربية. وكانت أهم المشروعات الرائدة بفرنسا هي (مشروع المعهد الوطني للتعليم بالحاسوب (INRP):

وقد هدف إلى إعداد كل معلم بالمدارس الثانوية، لتطبيق أنماط استخدام الحاسوب في تعليم مادة اختصاصه (1970-1976).

ومشروع العشرة آلاف حاسوب: حيث تمّ فيه تدريب ستمائة معلم للوصول إلى المستوى الذي يمكنهم من إعداد برمجيات تعليمية وغيرها....

ب) تجربة الولايات المتحدة الأمريكية:

تركزت التجارب الأولى للتعليم، والتعلم المعزّز بالحاسوب (CAI) في الولايات المتحدة في مطلع الستينات بصورة رئيسة، على مجال الإرشاد التعليمي. وبدأ استخدام الحاسوب في عمليتي التعليم والتعلم في الخمسينات، حيث تمّ تدريب المعلمين مباشرة على أجهزة الحاسوب متزامناً مع إدخاله إلى المدارس والجامعات. ومع بداية الستينات شهدت أمريكا، ولادة أول البرمجيات التعليمية

الحاسوبية و التي تتعامل مع أجهزة PLATO وبدأ الباحثون باستخدامات الحاسوب في عمليتي التعليم والتعلم, وأنفقت في عام (1974)

(650) مليون دولار لشراء, وتطوير, وإنتاج برمجيات تعليمية, للاستفادة منها في تدريس العديد مما يطرح بها من مقررات.

وتشير الأرقام أن الحاسوب قد تمّ استخدامه فعلياً, في عمليتي التعليم والتعلم من عام (1980) في حوالي 54% من المدارس, ووصلت هذه النسبة إلى 74% في عام (1985), ويتوقع أن تصل البرمجيات التعليمية للحواسيب الشخصية إلى 40% عام (2000). وفيما يلي أهم المشروعات الرائدة في مجال التعليم والتعلم هي:

(مشروع بلاتو PLATO), ومشروع شبكة (MECC), ومشروع الشبكة المدرسية في فيلادلفيا, ومشروع شبكة (CONDUIT-PCDP-DYNABOOK-LOGO).

ج) تجربة المملكة المتحدة:

يعتمد نظام المدارس في انكلترا على السلطات التعليمية المحلية (LEAS) أكثر من اعتماده على الحكومة المركزية, ويوجد ارتباط وثيق بين وزارة التربية والعلوم من جهة, والمدارس من جهة أخرى, وذلك من خلال مجلس المدارس, ويقوم هذا المجلس بتطوير المناهج الدراسية, وإجراء البحوث التربوية, واعتماد المناهج الجديدة على مستوى A-LEVEL , كما يقدم النصح والمشورة لوزير التربية والتعليم حول نظم الامتحانات, وسوف نعرض فيما يلي أهم المشروعات بالمملكة المتحدة.

البرنامج الوطني لإدارة التعليم بالحاسوب (NDPCMI): يعتبر هذا البرنامج في عملية التعليم والتعلم, سمة بارزة في مجال التجديد التربوي؛ فقد قرّرت وزارة التربية والعلوم بالمملكة المتحدة عام 1973, تخصيص مليوني جنيه إسترليني لاختيار وتطوير استخدام الحاسوب في عمليتي التعليم والتعلم.

هذا وقد قامت إدارة البرنامج الوطني (NDPCMI) بتمويل سبعة عشر مشروعاً, في مجال التعليم والتعلم, المعزّز والمدار بالحاسوب CAI-CMI ومن أبرز الإنجازات في هذا المجال, برمجية تسمى CAMOL: وهي عبارة عن نظام واسع المحتوى تمّ تطويره بوساطة شركة ICL البريطانية-

الشركة المشهورة في مجال الحواسيب واستخدامها - حيث استخدم في تصميم المناهج وتطويرها معتمداً على مواد تعليمية. ورافق هذا البرنامج أنشطة: تعريف المعلمين بالأنشطة, والتطورات الجارية في الميدان وتدريب المعلمين على طرق استخدام الحاسوب و بفاعلية داخل الصف. وتطوير مواد لاستقصاء كافة أبعاد وضع الحاسوب في المنهج. واستخدام في عمليتي التعليم والتعلم نمطية .CMI & CAL

وبعد هذا العرض الموجز لتاريخ استخدام الحاسوب في التعليم وأهميته بالنسبة لبعض الدول المتقدمة التي ذُكرت, نخلص إلى أهمية اعتماد الحاسوب في التعليم في الدول العربية, وذلك لأنه يجعل الموضوعات في المناهج أكثر فاعلية, إذ أصبح بالإمكان دمج استخدامات الحاسوب, وتكنولوجيا المعلومات في المقررات الدراسية كافة, وخاصة اللغة فالحاسوب يساعد على إتقان المهارات الأربع للغة, من خلال التواصل, وذلك بأقل وقت, حيث سيشعر المتعلمون في هذا الأسلوب من تعلم اللغة المبرمج, بأنهم سيتقنونها بصورة أفضل, وأجمل, وبفاعلية أكبر. وبالتالي يصل المتعلم إلى إعداد أفضل للحياة في مجتمعاتنا, ويصبح التعليم وطرائق التدريس لمستوى المتعلمين وخاصة في الحلقة الأولى (الأساس) ملائمة لعالم الغد. (عبد الوكيل ، 2004:101-124).

(د) تجربة الجزائر في هذا المجال:

إن التجربة التي قامت بها الدولة الجزائرية في هذا المجال قد تعد كخطوة أولية بعيدة كل البعد على ما حققته الدول ، وذلك لأن الأمر يرجع إلى أن الحاسوب والإعلام الآلي يعبران عن مادة تدريسية وليست وسيلة بيداغوجية ، ومع ذلك يمكننا القول أن تجربة تعليم استخدام الحاسوب في التعليم الثانوي يعود إلى أكثر من 20 سنة ، حيث بدأ تدريسه في بعض الثانويات كشعبة الإعلام الآلي وفي ثانويات أخرى كنشاط ثقافي واختياري ، ثم ألغيت الشعبة وبقيت في بعض الثانويات وقليل من المتوسطات كنشاط.

"ومع الإصلاح الجديد للمنظومة التربوية ، أصبح من الحتمي أن تعمم هذه المادة في كل المؤسسات التربوية كمرحلة أولية ، سوف يعمم تدريس الإعلام الآلي في التعليم الثانوي على

المستوى الوطني في المستويات الثلاث بالتدرج ابتداء من السنة الأولى ثانوي ، كما أنشئ برنامج جديد و ثري يتماشى مع متطلبات العصر". (وزارة التربية الوطنية ،2005)
"توازيا مع تدريس الإعلام الآلي كمادة ،سوف يدخل بالتدرج استعمال الكمبيوتر كأداة بيداغوجية في تدريس مختلف المواد."
"هناك كفاءات عملت على تحقيقها الوزارة التربوية الجزائرية ومن بينها اكتساب طرق جديدة للتعلم تؤدي إلى إمكانية التعليم الذاتي للمتعلم، وكذلك قدرته على الاتصال بالعالم الخارجي والبحث عن المعلومات المفيدة واستغلالها". (نفس المرجع السابق:03)

04 - الحاسب الآلي والتعلم الإلكتروني:

يعتبر التعليم الإلكتروني من الاتجاهات الجديدة في منظومة التعليم ، كما كان هذا النوع من التعليم وليد استخدام الحاسب الآلي لتوصيل المعرفة إلى المتعلم ، بحيث أصبح يشكل موضوع جد هام تناولته أبحاث ودراسات من طرف رواد الفكر التربوي ، بغية تحليل محتواه والعمل على التأكد من فعاليته الإيجابية في هذا المجال الذي يعتبر أساس كل تطور واستمرارية .
كما علق " بيل " المدير العام لشركة ميكروسوفت العالمية على تطبيق الانترنت في التعليم ، على أنها طريق المعلومات السريع ، الذي سوف يساعد على رفع المقاييس التعليمية لكل فرد في الأجيال القادمة ، وسوف يتيح الطريق ... أي ظهور طرائق جديدة للتدريس ومجال أوسع بكثير ، وسوف يمثل التعليم باستخدام الحاسب نقطة انطلاق نحو التعلم المستمر الفعال والمتميز " (فهيم ، 2005:252)

05 - مفهوم التعلم الإلكتروني: Electronic Learning

وقد قصدنا أن نستخدم هذا المصطلح دون غيره من المصطلحات الشائعة لدى الباحثين لأنه - نتيجة استقرائنا- هو الترجمة العربية الدقيقة للمصطلح، حيث ترجم هذا المصطلح في الأدبيات العربية بمصطلحين: الأول هو (التعليم الإلكتروني) والثاني هو (التعلم الإلكتروني) وهذا الاختلاف في الترجمة قد يرجع إلى أن من قام بترجمة هذا المصطلح إلى (التعليم الإلكتروني) قد عرب كلمة Learning - وترجمتها الصحيحة (التعلم) - إلى كلمة التعليم- وهي ترجمة غير

حرفية- بحسبان أن مصطلح (التعليم instruction) هو الأقرب لفهم معني هذا المصطلح اعتماداً علي أن التعلم الإلكتروني ما هو إلا أحد أساليب التعليم الحديثة بحسب رؤية من قام بهذه الترجمة. " (توفيق،2007: 41)

فهو ذلك النوع من التعليم الذي يعتمد علي استخدام الوسائط المتعددة وشبكات المعلومات والاتصالات (الإنترنت) التي أصبحت وسيطاً فاعلاً للتعليم الإلكتروني، ويتم التعليم عن طريق الاتصال والتواصل بين المعلم والطالب، وعن طريق التفاعل بين الطالب ووسائل التعليم الإلكتروني الأخرى، كالدروس الإلكترونية، والمكتبة الإلكترونية والكتاب الإلكتروني، وغيرها. " (توفيق ، مرجع سبق ذكره،2007:42)

كما يعرف بأنه " منظومة تعليمية لتقديم البرامج التعليمية أو التدريبية للمتعلمين أو المتدربين في أي وقت وفي أي مكان باستخدام تقنيات المعلومات والاتصالات التفاعلية مثل الانترنت، الإذاعة، القنوات المحلية أو الفضائية للتلفاز، الأقراص الممغنطة، التلفون، البريد الإلكتروني والمؤتمرات عن بعد...

ويرى منصور بن علي الشهري (2005 : 87) أنّ الحاسوب يعني وسيط الاتصال بالتطبيقات التي تسهّل إرسال المواد التعليمية أو التدريبية ، والاختبارات، والمحاضرات، والرسائل إلى المتعلمين . وتستخدم هذه التقنية نظام الهاتف العادي لربط مجموعة من الحواسيب مع بعضها من خلال شبكة أو محوّل.

ومن أمثلتها: البريد الإلكتروني Email، والمؤتمرات المحسب.

ويعرفه العريفي (1424هـ) بأنه تقديم المحتوى التعليمي مع ما يتضمّنه من شروحات وتمارين وتفاعل ومتابعة بصورة جزئية أو شاملة في الفصل، أو من بعد بواسطة برامج متقدمة مخزّنة في الحاسب أو عبر الشبكة العالمية للمعلومات. (المبارك،2014:22)

لقد ظهرت عدّة مرادفات و مصطلحات علمية جديدة متداولة ومنبثقة عنه باعتبارها جزءاً منه، وتسمي مراكز التعلم الإلكتروني ومنها:

الإدارة الإلكترونية، التعليم الإلكتروني، التدريس الإلكتروني، التربية الإلكترونية، التدريب الإلكتروني، المعلم الإلكتروني، المتعلم الإلكتروني، المدرسة الإلكترونية ، الجامعة الإلكترونية، الفصل

الإلكتروني، المنهج / المحتوى الإلكتروني، السبورة الإلكترونية، الاختبار الإلكتروني، التقييم الإلكتروني، المراجع الإلكترونية، المكتبة الإلكترونية، البحوث الإلكترونية، النشر الإلكتروني، الثقافة الإلكترونية، المعرفة الإلكترونية، الحكومة الإلكترونية، المجتمع الإلكتروني.

إنّ كل أوجه اختلاف في مفاهيم التعلم الإلكتروني وتعدد الاجتهادات في أدبياته المنشورة بالإنجليزية - وذلك لأن المجال لا يزال في مهده ويشهد تطوراً سريعاً، يجعل الاتفاق علي تعريف موحد أمراً بالغ الصعوبة إلا أنه يمكن استخلاص بعض ما إ نقت عليه هذه الأدبيات التربوية وصولاً إلي مفهوم التعلم الإلكتروني، ومن ثم نجده يعرف بأنه:

"ذلك النوع من التعليم الذي يعتمد علي استخدام الوسائط المتعددة وشبكات المعلومات والاتصالات (الإنترنت) التي أصبحت وسيطاً فاعلاً للتعليم الإلكتروني، ويتم التعليم عن طريق الاتصال والتواصل بين المعلم والطالب، وعن طريق التفاعل بين الطالب ووسائل التعليم الإلكتروني الأخرى، كالدروس الإلكترونية، والمكتبة الإلكترونية والكتاب الإلكتروني، وغيرها. (توفيق، مرجع سبق ذكره: 42)

إنّ في هذا التعريف ذكرت كلمة انترنت على أساس أنّها وسيلة اتصالية لها علاقة بالتعليم الإلكتروني ، فزيادة على أن المجال التعليمي امتزج بأجهزة إلكترونية وأصبح يحمل اسم جديد هناك تقنيات اتصالية عززت قيمته وأكملت خصوصياته ولهذا سنجد أنفسنا مضطرين على إعطاء لمحة ولو بإيجاز على ماهية الانترنت .

06 - التعليم الإلكتروني وشبكة الانترنت:

كلمة انترنت نقصد بها تلك الشبكة العنكبوتية المعقدة والتي تدخل فيها تكنولوجيات عديدة وحديثة من اتصال فضائي وبث تفاعلي بين أجهزة الحاسب الآلي ، وهي تقنية من أحدث التقنيات الاتصالية التي عرفها العالم خلال العقدين الماضيين ، حيث تمكنت الشبكة بما تمتلكه من خصائص اتصالية مرتبة ومضبوطة ، أن تقلب المفاهيم المكانية والزمنية للمعطيات بمختلف أشكالها ، كما سمحت لمستخدميها الاختيار بحرية ما يريدون من خدمات اتصالية تتلاءم وحاجاتهم .

ونظرا للاعتماد الكبير على شبكة الإنترنت باعتبارها الأداة الأكثر تناميا في مجال الاتصال، ونتيجة لصعوبة معرفة المتلقي العادي تفاصيل هذا النمو المتباين، اهتم الباحثين والمختصين في مجال الاتصال بدراسة الإنترنت.

وأما في ما يخص الانعكاسات الإيجابية لشبكة الإنترنت فتظهر في زيادة مستخدميها بصورة تفوق أعداد مستخدمي أية وسيلة إعلامية أخرى خلال الفترة نفسها ، كما أنّ بعض الدراسات أثبتت أنّ الإنترنت احتاجت إلى أربع سنوات فقط ليصل مستخدموها إلى خمسين مليون فرد ، في حين أنّ تقنية الهاتف وصلت إلى نفس العدد خلال 74 سنة ، واحتاج التلفزيون إلى 13 سنة ليحصل على النتيجة ذاتها ، ويشير التقرير الذي أصدرته هيئة الأمم المتحدة حول (ازدهار استخدام الإنترنت في جميع العالم) ، أنه رغم التراجع الاقتصادي العالمي ، والأزمة التي تشهدها صناعة تكنولوجيا المعلومات ، إلا أن نسبة الزيادة السنوية في عدد مستخدمي الشبكة بلغت نهاية عام 2002 - 30 % ، كما تشير إحدى الدراسات المتخصصة بالإنترنت إلى أن عدد مستخدمي الشبكة في العالم ارتفع في عام 2005 إلى أكثر من مليار شخص (المهداوي، 2007: 26) "ومسمى الإنترنت (Internet) مشتق من مسمى شبكة المعلومات الدولية التي يطلق عليها في اللغة الانكليزية International Net Work ، كما "يطلق على الإنترنت عدة تسميات منها The Net أو الشبكة العالمية World Net أو الشبكة العنكبوتية The Web ، أو الطريق الالكتروني السريع للمعلومات Electronic Super High Way" (نفس المرجع السابق)

07 -تعريف الانترنت:

الانترنت "يقصد بها المعرفة المعلوماتية التي تعبر عن كل ما يحتاج الفرد لكي يعمل بكفاءة في مجتمع يعتمد على المعلومات، وتتضمن العلم بالمفاهيم الأساسية للحاسب والمهارة في استخدامه لمعالجة المعلومات ، والآثار الاقتصادية والاجتماعية للحاسب في المجتمع ، والتي أصبحت الآن ضرورة حتمية لكل المجتمعات." (أبو زيد، 2001:06)

"والانترنت هي الشبكة التي تغير من طريقة الأفراد في الاتصالات والتفاعل وتبادل الخدمات والمعلومات ، كما تمثل نمودجا متغيرا ووسطا متعاونا يمكن الوصول به إلى المعلومات والبيانات، ومكانا للخبرات المتنوعة في كافة المجالات عن طريق مجموعة أو حزمة من أجهزة الكمبيوتر

اللاهائية المتصلة معا ، والتي تقوم ببث وإرسال معلوماتها إلى أجهزة الإعلام الآلي المستقلة " (العلي، 2005: ص 97)

فهي قناة معلومات عالمية حققت التكامل والاندماج التقني بين العديد من وسائل الاتصال. والتي يمكن استخدامها للتعليم العام، حيث وفرت هذه الأخيرة عدّة فرص لإحداث عملية تعليمية فعّالة تحرر المعرفة من مفهوماها القديم والذي كان يكمن في حصر المادة العلمية بين جدران المدرسة.

"وقد علق على تطبيقات الانترنت في التعليم (بيل جيت) مدير عام شركة (مايكروسوفت) العالمية بقوله:

"إنّ طريق المعلومات السريع سوف يساعد على رفع المقاييس التعليمية لكل فرد في الأجيال القادمة ، وسوف تتيح - الطريق - ظهور طرائق جديدة للتدريس ، ومجالات أوسع بكثير لاختيار... وسوف يمثل التعلم باستخدام الحاسب الآلي نقطة انطلاق نحو التعلم المستمر في الحاسب الآلي... وسوف يقوم مدرّسو المستقبل الجيّدون بما هو أكثر من تعريف الطلاب بكيفية العثور على المعلومات "

(العلي مرجع سبق ذكره :97)

التطور التاريخي للتعلم الإلكتروني عبر الانترنت:

إنّ مصطلح التعلم الإلكتروني وفلسفته الحالية لم يظهر فجأة ولكنه ظهر وتطور من خلال مراحل بدأت منذ بداية الثمانينيات حتى وصلت إلى ما نحن عليه حاليا وفيما يلي سيّ بعرضها باختصار.

- المرحلة الأولى: بدأ في أوائل الثمانينيات حيث كان المحتوى الإلكتروني علي أقراص مدججة وكان التفاعل من خلالها فردياً بين المتعلم والمعلم مع التركيز على دور المتعلم.

ففي هذا الصدد نكون قد ذكرنا النوع التقليدي الذي يعبر على مصطلح التعلم بالكمبيوتر والدراسة الذاتية ، التي يستخدمها الدارس بمفرده عند استخدامه لجهازه الشخصي ، أو لبرنامج تعليمي مضغوط في قرص، وهذا كان قبل التعلم عن طريق التفاعل الشبكي الذي أصبح يلم بكل ما سبقه من تكنولوجيات. (مور ، 2009:137)

- المرحلة الثانية: بدأ مع بداية استعمال الإنترنت، حيث تطورت طريقة إيصال المحتوى إلى طريقة شبكية، وتطور معها المحتوى لحد معين و تحولت عملية التفاعل والتواصل من حالة فردية ، إلى جماعية ليشارك فيها عدد من المتعلمين مع معلم محدد.

- المرحلة الثالثة: بدأ مع ظهور مفهوم التجارة الإلكترونية والأمن الإلكتروني في أواخر التسعينيات من القرن الماضي، وتزامن ذلك مع تطور سريع في تقنيات الوسائط المتعددة وتكنولوجيا الواقع الافتراضي وتكنولوجيا الاتصالات عبر الأقمار الصناعية، مما أتاح تطور المرحلة الثالثة من التعلم الإلكتروني، حتى يصل إلى المفهوم الحالي والذي يعتمد علي استخدام الوسائط الإلكترونية في إيصال واستقبال المعلومات واكتساب المهارات والتفاعل بين المتعلم والمعلم، وبين المتعلم والمدرسة وبين المدرسة والمعلم. (توفيق، 2006: 274)

إيجابيات استخدام الانترنت في التعليم عن بعد:

- المرونة في الوقت والمكان وسرعة الحصول على المعلومات.
- إمكانية الوصول إلى عدد كبير من مستخدمي الانترنت في كثير من الدول .
- سهولة تطوير محتوى المناهج والمقررات الدراسية الموجودة عبر الانترنت.
- تغيير نظم وطرق التدريس التقليدية والحصول على فصل مليء بالحياة.
- إعطاء التعليم صبغة عالمية والخروج من الإطار المحلي.
- وظيفة المعلم في هذا النوع من التدريس تصبح سهلة بحيث يصبح مرشد وموجه.
- عدم التقيد بالساعات الدراسية حيث يمكن وضع المادة العلمية عبر الانترنت كما أنّ الطالب يمكنه الحصول عليها من كل مكان وفي أي وقت

(فهيم ، 2005:259)

08 - خصائص التعليم الإلكتروني:

- التمكن من إحداث تفاعل بين الطلبة والمدرس على السبورة الإلكترونية.
- إمكانية التفاعل الثنائي اللفظي بين الطالب و المدرس بالنقاش حيث يمكن للطلاب التحدث من خلال المايكروفون المتصل بالحاسب الشخصي الذي يستخدمه.
- تمكين المدرس من عمل استطلاع سريع لمدا تجاوب وتفاعل الطالب مع نقاط الدرس المختلفة والتي تعرض على السبورة الإلكترونية.

- تمكين المدرس والطالب من عمل تقييم فوري لمدا تجاوب الطلبة من خلال عمل استبيان سريع وفوري يستطلع من خلاله المدرس على مدا تفاعل الطلبة معه ومع محتوى المادة التعليمية والتربوية.
- يمكن المدرس من قيام عملية تشخيصية للطلبة لأحد المواقع التعليمية المتاحة على الانترنت.
- تمكين المدرس من استخدام العديد من وسائل التعليمية التفاعلية المختلفة مثل مشاركة التطبيقات.
- مساعدة المدرس على تقسيم الطلبة إلى مجموعات عمل صغيرة في غرف تفاعلية بالصوت والصورة بواسطة برامج خاصة من أجل عمل التجارب في الحال وفي نفس الحصة والعمل وفق طريقة تدريسية مشابهة لطريقة التعيينات أو طريقة المعمل.
- تمكين المدرس والطالب من عمل تقييم فوري لمدا تجاوب الطالب من خلال اختبار سريع يتم تقييم ومناقشة تفاعل الطالب معه في الحال وفي وجود المدرس.

09 - أنواع التعليم الإلكتروني:

لقد جاء في كل من دراسات (سالم ، 2004) ، (عبد الحي، 2005) و (السفياي، 1428) (والحري، 1427 هـ) و (الموسى، 1429 هـ) أنه يمكن تصنيف التعليم الإلكتروني إلى الأنواع التالية:

- أ) التعليم الإلكتروني الغير المتزامن:

هذا النوع تظهر فيه كلمة جديدة تنسب إلى الزمن أو الوقت والقول أنه غير متزامن يعني أنه لا يشترط فيه أن يكون التواصل بين المتعلم والمعلم والمنهج في وقت واحد، فبإمكان الطالب أن يختار الوقت المناسب لظروفه، ويتم الحصول على المعرفة والتواصل بين الطالب والمعلم من خلال البريد الإلكتروني، والمنتديات، ومواقع الإنترنت، وأشرطة الفيديو ومن أهم مميزات هذا النوع أن المتعلم يتعلم حسب الوقت المناسب له ووفقاً لقدراته، ويمكنه أيضاً إعادة الدروس والوصول إليها على مدار اليوم، ومن أهم معوقات التعليم الإلكتروني غير المتزامن أن الطالب لا يمكنه الحصول

على تغذية راجعة فورية من المعلم ولا يمكنه الاستفسار عن فكرة تكون لها علاقة مع الدرس أو على هامشه ، كما أن هذا النوع من التعليم الإلكتروني يحتاج إلى طلاب يتصفون بالدافعية الجيدة للتعلم والالتزام، لان معظم الدراسة في هذا النوع من التعليم الإلكتروني تقوم على التعلم الذاتي.

- (ب) التعليم الإلكتروني المتزامن :-

وهذا النوع من التعليم الإلكتروني، يهتم بتبادل الدروس والموضوعات و الأبحاث والنقاشات بين المعلم والمتعلمين في الوقت نفسه وبشكل مباشر، وذلك من خلال برامج المحادثة والفصول الافتراضية، ومن إيجابيات هذا النوع من التعليم الإلكتروني حصول المتعلم على تغذية راجعة فورية والتواصل مباشرة مع المعلم لتوضيح وإزاحة الغبار على أي إشكال معرفي أو أي معلومة، ومن أهم ما يعيق استخدام هذا النوع حاجته إلى أجهزة حديثة وشبكة اتصالات جيدة، حيث يعتبر التعليم الإلكتروني المتزامن أكثر أنواع التعليم الإلكتروني تطور وتعقيد. (الشهراني ،1430:

(14

10 -الفصول الافتراضية Virtual Classroom

تعاظم دور شبكة الانترنت، حيث أصبحت كمصدر أساسي للمعلومات، لذا عمدت معظم المؤسسات التعليمية إلى الاستفادة من الانترنت فيما يخص الحصول على المعلومات ثم بعد ذلك أصبحت الخدمة التي تقدمها هذه المؤسسات تقام من خلال الشبكة ، لتتيح بذلك فرصة الحصول على المعرفة في كل مكان وأينما توقرت هذه الأخيرة، وأما الافتراضية فجاءت من كلمة فرض وافترض وتعبر على بيئة يتخيلها العقل البشري ويفترض وجودها ، وفي مجال العقول الإلكترونية نجد أنّ هذا التخيل البشري أحدثه العقل الإلكتروني (الحاسب الآلي) بجميع مؤثراته النفسية الحسية .

"وفي هذا الصدد يشير الموسى والمبارك، إلى نشأة مصطلحات تعليمية جديدة وفلسفات تربوية متعددة تعتمد على هذه التكنولوجيا التعليمية مثل عالم بلا أوراق، وجامعات بلا أسوار، وبيئات

التعلم الافتراضي من مدارس وجامعات افتراضية، ومعامل ومتاحف ومكتبات وفصول افتراضية. (243:2005)

وغيرها من المصطلحات التقنية الحديثة التي تطبق الحاسب الآلي بشكل رئيسي في عمليتي التعليم والتعلم من خلال الشبكة العالمية للإنترنت، لتحقيق مستوى عال من الاتصال والتفاعل بين مصدر المعلومة ومعلمها والمتعلم معها " (القحطاني، 2010 : 24)

ومصطلح المجتمع الافتراضي تعود فكرته إلى " هوارد رينجولد Howard Rheingold " عام 1993 حيث قام بوصف لمجموعة من الأشخاص الذين يتواصلون عبر الإنترنت، وينتمون إلى هويات مختلفة ويجمع بينهم اهتمام مشترك، ومن ثم يشكلون وحدات اجتماعية ليس على مستوى الواقع وإنما بشكل افتراضي أي في بيئة غير ملموسة " (حلي ، 2009 : 339-340).
ومسمى الجامعة الافتراضية Virtual university يطلق على عملية تقديم خدمات التعليم العالي من خلال تكنولوجيا الاتصال الحديثة وبخاصة الكمبيوتر والإنترنت دون أن يحتاج المتعلمون إلى الذهاب إلى أي مؤسسة تعليمية أو تكوينية ذات طابع تقليدي حيث تتطلب منهم حضور دروس رسمية بداخلها، والالتقاء مع الأساتذة والمعلمين وجها لوجه والمشاركة في أوجه النشاطات المختلفة، التي تعرفها الحياة الجامعية العادية.

كما جاء لرابطة الكومنولث للتعلم عن الجامعة الافتراضية على أنها:
"عمل جماعي لمجموعة من المؤسسات يظهر من خلال التطبيقات المناسبة لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، يقوم بتطوير المحتوى والبرامج المطلوبة ويتأكد من توصيل تلك البرامج وخدمات الدعم للمتعلمين. والجامعة الافتراضية ليست محولة بتوصيل الخدمات التعليمية التقليدية من خلال تقنية جديدة، بل إنها تقدم فرص غير مسبقة لزيادة التعلم المفتوح عن بعد في مختلف المجالات لقد تم إنشاء عدة جامعات افتراضية في العالم ومنها "جامعة أتاباسكا الافتراضية التي تأسست عام 1970 بولاية البيرطا الكندية لتقدم خدمات تربوية للدارسين ممن لا يقل عمر الواحد منهم عن 18 سنة بغض النظر عن مكان سكنهم، أو عملهم أو التزاماتهم الأسرية، كما تقدم الجامعة برامج لنيل الدرجة الجامعية الأولى في الآداب والعلوم، والإدارة والتمريض كما تقدم برامج لدرجة الماجستير في إدارة الأعمال والصحة والفنون العقلية والزراعية والفنون الجميلة وتكنولوجية المعلومات". (شتا ، 2006 : 54)

وتعرف الفصول الافتراضية أنها " عبارة عن فصل تحليي يحاكي الفصل الحقيقي، يتم برمجته ووضعه على صفحة خاصة على الإنترنت، بحيث يحضر الطلاب والمعلم في وقت محدد ويتم التفاعل فيما بينهم إلكترونياً ". (الشهراني ، 1430:20)

ويدعم ذلك ما ذكر في مؤتمر الافتراضية في أوروبا ، والذي نظمته الأكاديمية الأوروبية بلندن (2000م) والذي أشير فيه إلى أنّ مصطلح "افتراضي" هو عالم اصطناعي بديل لا يركز على الجوانب المادية المحيطة بقدر ما يركز على تبادل المعلومات والمعارف من خلال أدوات الاتصال المختلفة. " (بنت سعيد، مرجع سبق ذكره، 2010:17)

والتعليم الافتراضي" يقصد به تزويد المتعلم عن طريق الشبكة بما يحتاجه من معارف في مختلف المواد المتقدمة أو الاختصاص المختار، بغرض رفع المستوى العلمي أو بغرض التأهيل والتدريب، وذلك باستخدام الصوت، أو كلا من الصوت و الفيديو، ووسائل متعددة أخرى كالميلتيميديا، كتب إلكترونية، البريد الإلكتروني، مجموعات الدردشة والنقاش... الخ. (الملتقى الدولي حول التنمية، 2004:273)

وهي عبارة عن غرفة قد تكون إحدى الوحدات التي يتكون منها مركز مصادر التعلم في المدرسة ، ويتم تجهيز الغرفة بوصلات وأسلاك أو باستخدام موجات قصيرة عالية التردد ترتبط عادة بالقمر الاصطناعي أو بوسائل اتصال أخرى ، بحيث يتمكن المتعلمون المتواجدون في الصف الافتراضي من التواصل مع معلّم أو متعلمين آخرين في مناطق جغرافية متعددة . (المبارك، 1425:49)

11 -أنواع الفصول الافتراضية :

إن الفصل الافتراضي نوع من أنواع التعليم الإلكتروني عبر الانترنت ، حيث يمكن أن نقسمه إلى قسمين وذلك حسب الغاية أو الهدف الذي وضع من أجله.

"قسم التعليم وهو ذو صبغة أكاديمية وموجه للطلاب الذين يسعون للحصول على شهادات رسمية معترف بها، وتتولاه الجامعات والمعاهد، وقسم التدريب الموجه لموظفي الشركات والمؤسسات أو الطامحين إلى العمل في مثل هذه الشركات ويريدون الحصول على تدريب مهني يؤهلهم للعمل

فيها أو لأولئك الراغبين في توسيع معلوماتهم وقدراتهم في مجال محدد." (الملتقى الدولي حول التنمية البشرية مرجع سبق ذكره: 274)

و التعليم الافتراضي الذي يعتبر آخر تكنولوجيات التعليم عن بعد جاء من أجل زيادة فرص التعليم وإتاحتها للجميع والحصول على مؤهلات ودرجات علمية دون الذهاب إلى مراكز التكوين، فالمؤسسات الافتراضية هي بمثابة مركز تدريب مفتوح ومستمر بدون حواجز حيث يمكنك التواجد في أي مكان في العالم في مكتبك أو منزلك في أي وقت، كما يمكنك متابعة مستقبلك المهني وأعمالك مع التقدم في دراستك ؛ فظهور التعليم الافتراضي لم يأتي ليلغي دور التعليم التقليدي بل جاء في إطار التكامل بهدف إحداث تطور تعليمي وتكويني نوعي في التنمية البشرية ضمن خطة التطوير والتحديث للموارد البشرية فأصبح الفرد يحتاج إلى مستوى معين من التحصيل العلمي والتأهيل لإعداد المناسب ليشغل منصبا وينجح فيه، كما أنه بالإضافة لذلك يحتاج إلى الاستمرار في تحصيله العلمي وإلى اكتساب مهارات جديدة يتطلبها منصبه، جراء التطوير والتجديد وبسبب تسارع النمو المعرفي والتكنولوجي.

خلاصة:

إنّ التطور التكنولوجي الحديث ، أخذ يمسّ شتى الميادين وجميع القطاعات ، وخاصة أساليب الاتصال الحديثة ، والتي غزت كل الجوانب الإدارية والتسييرية ولم تكتفي بذلك ، بل امتزجت حتى بما هو إجرائي في أرضية القطاعات ؛ والمؤسسة التربوية باعتبارها قطاع يشكل الجهاز التنفيذي للعملية التربوية ، الذي يندرج تحت مجموعة من الغايات مسطرة حسب ما تنص عليه فلسفة الدولة ، أصبحت ملزمة على استخدام جل هذه التكنولوجيات من أجل تحقيق الغايات المنشودة ، وذلك من خلال آليات أكثر تطور وفاعلية ، غير أن سير المنظومة على هذا المنوال قد يدفعنا إلى الحرص أكثر فأكثر على استخدامها، لأنّ تشعب العلوم التربوية وامتزاجها مع مختلف التكنولوجيات يجعلها عملية دقيقة تتطلب أكبر حذر وأكثر يقظة في ما يخص العملية التسييرية والتقويمية في هذا المجال، والذي يعتبر من بين المجالات الحساسة في هيكل الدولية ، وهذا لا يتم إلا من خلال تكوين إطارات مختصين وملمين بالمعارف التربوية وكذلك التكنولوجيات الحديثة من أجل إمكانية التزويج والضبط بشكل صحيح يجعلنا نحقق الهدف من ذلك ألا وهو الحصول على مخرجات ذات جودة عالية وبأقل التكاليف.

الفصل الرابع

التحصيل الدراسي

- ✓ تمهيد
- ✓ مفهوم التحصيل الدراسي
- ✓ أهمية التحصيل الدراسي
- ✓ التقويم وعلاقته بالتحصيل الدراسي
- ✓ القياس والتقويم
- ✓ التقويم عن بعد
- ✓ أساليب التقويم عن بعد
- ✓ أنواع الاختبارات التحصيلية
- ✓ ضعف التحصيل الحقيقي
- ✓ ضعف التحصيل الظاهري
- ✓ عوامل داخلية
- ✓ عوامل خارجية
- ✓ خاتمة

تمهيد:

لم تتوقف الدراسات والأبحاث التي تقام في المجال التربوي يوما ، وذلك يظهر في تلك السيرورة الاستكشافية التي بدأت منذ القدم لتتواصل عبر سنين خلت أمضاها المختصون التربويون سعيا وراء الوصول إلى فلسفة صحيحة ، نستطيع من خلالها تحقيق أعلى درجة ممكنة من إمداد المتعلم وإشباعه بالمادة المعرفية التي وجب علينا توريثه إيّاها بشكل موضوعي ، علمي ودقيق . ولعلّ عملية التعليم التي تعتبر أساس بناء كل حضارة ، قد تتيح لنا مجالا للشك من خلال ممارستنا إيّاها ، حيث تدخلنا في حيز الحيرة الذي تصنعه لنا إمكانية تحقيق ذلك التعديل السلوكي الذي نرغب في إحداثه ، أم لا . وهذا ما يدفعنا إلى التوسع أكثر فأكثر ، حول مفاهيم أخرى لا تقل شأنًا منه تدعى بالقياس والتقييم ليأتي بعد ذلك مصطلح أكثر شمولية يدعى بالتقويم ، وفي هذا الصدد قد تتبادر في أذهاننا أسئلة ألا وهي ماذا سوف نقيس وكيف سنقيّم وما معنى التقويم ككل

01 - مفهوم التحصيل الدراسي:

تعددت المفاهيم حول موضوع التحصيل الدراسي وذلك راجع إلى اختلاف الخلفيات الفلسفية التي أقيمت من خلالها الدراسات حوله ، غير أنّ الرؤية لمفهومه لن تتضح إلا من خلال عرض بعض التعاريف من بينها ما يلي:

فيرى (مُجد السيد أبو النيل) أنّ "التحصيل بمعنى خاص يشير إلى التحصيل الأكاديمي وهو في هذه الحالة الخاصة يستخدم ليشير إلى القدرة على أداء متطلبات النجاح المدرسي سواء في التحصيل بمعناه العام أو النوعي لمادة دراسية معينة " (فيني ، 2005 : 91)

ويرى (أبو حطب) أنّ "مفهوم التحصيل الدراسي يرتبط بمفهوم التعلّم المدرسي ارتباطا وثيقا ، إلا أنّ مفهوم التعلّم المدرسي أكثر شمولًا ، فهو يشير إلى التغيرات في الأداء تحت ظروف التدريب والممارسة في المدرسة ، كما تتمثل في اكتساب المعلومات والمهارات وطرق التفكير وتغيير الاتجاهات والقيم وتعديل أساليب التوافق ويشمل هذا ، النواتج المرغوبة وغير المرغوبة ، أما التحصيل الدراسي فهو أكثر اتصالا بالنواتج المرغوبة للتعلّم أو الأهداف التعليمية " (نجاح ، 2008 : 78)

والتحصيل حسب تعريف (الغريب) " يهدف إلى الحصول على معلومات وصفية تبين مدى ما حصله التلميذ من خبرات معينة بطريقة مباشرة ، من محتويات دراسية معينة ، وكذلك معرفة مستوى التلميذ التعليمي... ولا يقتصر هدف التحصيل الدراسي على ذلك ، ولكن يمتد إلى محاولة رسم صورة نفسية لقدرات التلميذ العقلية والمعرفية في مختلف المواد الدراسية. " (نفس المرجع السابق: 78)

وفي تعريف آخر ل (أبو حطب) "أنه لغة الإنجاز والإحراز فهو بذلك يكون أكثر اتصالاً بالنواتج المرغوبة للمتعلم" (أميمة، 2006: 19)

"وهو مدى استيعاب الطلبة لما فعلوا من خبرات معينة من خلال مقررات دراسية ، ويقاس بالدرجة التي يحصل عليها الطلبة في الاختبارات التحصيلية المعدة لها".

(بركات، 2010: 09)

ويعرفه (مختار، 1408هـ) أنه الناتج المتحصل النهائي من العملية التعليمية للطالب ودرجة أدائه في دراسة المادة المقررة ضمن المنهج المدرسي وتكون مقدره بنتيجة في الاختبارات" و (زيدان 1990) فيعرفه بأنه المعرفة والمهارة المكتسبة من قبل التلاميذ نتيجة لدراسة موضوع أو وحدة تعليمية محدّدة".

بينما الزهراني (1421هـ) فيعرفه بأنه " مقدار ما اكتسبه التلاميذ من معلومات ومهارات بصورة مباشرة أو غير مباشرة من خلال المواقف التعليمية المختلفة " (فهاد، 1428: 56) أما في معجم الوسيط " حصل الشيء _ حصولاً: بقي وذهب ما سواه، ويقال حصل الذهب من الحجر المعدن، وحصل البر من التبن، ويقال حصل المال وحصل العلم. تحصل الشيء: تجمع وثبت، ويقال تحصل من المناقشة كذا وحاصل الموضوع خلاصته، والحاصل هو ما بقي من الشيء. (نفس المرجع السابق: 57)

فهو بذلك يعبر عن إعطاء قيمة كمية لمجموعة المعارف التي اكتسبها فرد ما من خلال احتكاكه بموقف تعليمي ما، ولا يمكن الكشف عنه إلا من خلال أداة قياس مقننة تقيس فعلاً ما وضعت لقياسه.

ونظراً لأهمية التحصيل الدراسي والمكانة التي يحضها بها في الميدان التربوي، قد جعله الباحثين من بين أكثر المواضيع تناول، وذلك من أجل تشخيص الوضع الراهن والوصول إلى معرفة علمية موضوعية يمكننا من خلالها فهمه بصورة دقيقة وصحيحة.

فه لك دراسة(غنيم : 2003) والتي تناولت مشكلات تقويم التحصيل وصعوبة القياس وأدواته وخاصة الاختبارات التحصيلية ، ومن جملة ما تم عرضه توضيح النظرية الكلاسيكية للاختبارات ، وإبراز أهم المشكلات التي تمت الإشارة إليها في الدراسات التي سبقت ، وأيضا شملت الدراسة مشكلات نظم الامتحانات وتفسير الدرجة التي يحصل عليها الفرد في الاختبار التحصيلي ، ثم عرضت النظرية الحديثة في القياس باعتبارها توجهها جاء للتغلب على مشكلات النظرية الكلاسيكية وأهمها عدم توفر شروط الموضوعية في القياس ، ليلي بعد ذلك إشارة الباحث لأدوات التقويم الحقيقي .

دراسة أخرى لمرزوق(1405هـ) تحت عنوان "التحصيل الدراسي وعلاقته بالتوافق المنزلي والاجتماعي والانفعالي لطلاب المستوى الأول بجامعة أم القرى " بحيث تناولت الدراسة العلاقة بين التحصيل الدراسي والتوافق المنزلي والاجتماعي والانفعالي بهدف التعرف على طبيعة التعرف على طبيعة العلاقة بين التحصيل الدراسي ومجالات التوافق المختلفة ، كما أجريت الدراسة على عينة استطلاعية تتكون من 60 طالب من نفس أفراد المجتمع الأصلي ثم بعد ذلك عينة نهائية تتكون من 260 طالب يحمل نفس خصائص العينة الاستطلاعية ، وبعد المعالجة الإحصائية تم إثبات وجود علاقة بين التحصيل الدراسي والتوافق المنزلي بالإضافة إلى فرضيات فرعية أخرى تم إثباتها.

02 - أهمية التحصيل الدراسي:

لا يمكن أن ننكر أهمية التحصيل الدراسي في العملية التربوية ، كونه يمكننا من تحقيق التعلم واجتثاث رواسب التخلف ، فالمجتمعات في عصرنا هذا تستمد بناء قطاعاتها المختلفة من ما توفره لها مخرجات التعلم بأنواعها ، كما أنّ كفاءة هذه المخرجات لا يتم التعبير عليها إلا من خلال درجة تحصيلية تؤثر على وزن المادة المعرفية التي نحن بصدد التعامل معها في جوف هذا المتعلم. والتحصيل الدراسي يعتبر أحد الجوانب الهامة في النشاط العقلي الذي يقوم به المتعلم ، والذي يظهر فيه أثر التفوق الدراسي ، حيث جاء في موسوعة علم النفس الشاملة أنه " يمكن لمعظم الطلبة أن ينظروا نظرة موضوعية إلى أنفسهم ، إذا ما استخدمنا درجات التحصيل لأغراض

شخصية ، ومّا يلاحظ أنّه عندما يحصل الطالب على درجة تحصيلية غير مناسبة ، فإنه غالباً ما يحاول بدل مجهود أكبر ، ولكن ما يجب تفاديه هو إعلان هذه النتيجة الضعيفة أمام المثلّ الذي قد يتسبّب في رفع درجة القلق والتوتر والذي سوف لا يثمر بأي شيء إلا الإخفاق مجدداً لا محال .

والجدير بالفعل ، هو جعل الدرجة التحصيلية مؤشراً فردياً يستطيع المتعلم من خلاله اكتشاف نقاط القوة ونقاط الضعف الخاصة به غير أنّ هذه الطريقة تؤتي ثمارها في ظل توافر الدافع التحصيلي .

إنّ تشكيك المختصين التربويين في توفر الدافع التحصيلي في التلميذ يجعلهم يعززون وجوده برغبة الأسرة والمجتمع في حصول أحد أفرادها على درجة تحصيلية حسنة أو ممتازة ، وإعلان نتائج تحصيل المتعلم لأفراد عائلته يجعله إما أن يتلقى مكافأة وتقدير وإما عقاب وتأنيب . كما أنّ دافع التحصيل الدراسي يعرف حسب (الحفني ، 1999: 328) بأنه " رغبة الطالب وميله إلى رفع مستوى تحصيله الدراسي بحيث يؤدي به هذا إلى المزيد من الجهد وقضاء الكثير من الوقت في عملية التحصيل الدراسي .

وكلمة دافع تعبر على كل ما يدفع سلوك الإنسان سواء أكان ذهنياً أو حركياً، غير أنّ في مجال التعليم فيعني الدافع العملية التي يتم من خلالها التفاعل بين الطلاب والمدرسين وفي حكمهم وتساهم في خبرات التعلم .

ويشير (الصالح ، 1996: 96) بأن الدافع التحصيلي إلى الرغبة أو الطموح لدى الأفراد في الإنجاز أو التحصيل هما لبروز في الإنجاز الأكاديمي أو أي فعل علمي .

لقد أكدت الدراسات الأنثروبولوجية أنه في الماضي وفي المجتمعات البدائية وبينما كان الطفل ينمو مستقلاً وعشوائياً كان يتميز بدافعية أكبر من التي يتميز بها أطفال المجتمعات العصرية ، وهذا راجع لأن في الماضي كانت البشرية مند ولادتها تجد مسؤوليتها على عاتقها ، ممّا يجعل الطفل يحس بكيانه ويستجيب لإخفاقاته ، غير أنّ هذه الدافعية تكاد تختفي لما يوفره الآباء والأمهات لأولادهم ورفع عليهم كل المسؤوليات بالرعاية والحماية الزائدة ، حتى يحس الطفل أن ليس من عمله التفكير في كيفية الرفع من درجة تحصيله على سبيل المثال ، ولذلك يمكننا أن نستنتج بان هذا الدافع يجب أن يتولد في أدهان المتعلمين ليحل محلهم دائماً منشغلين وراء الوصول

إلى أعلى درجة تحصيلية ممكنة وبالتالي تشبعهم بالمادة المعرفية التي هي أساس بناء كل تطور علمي. (ضاهر، 2006: 20)

03 -التقويم وعلاقته بالتحصيل الدراسي :

يعتبر التقويم من بين العناصر العملية الإدارية المهمة ، كما أنّ النظام التعليمي يتكون من مجموعة كبيرة من المداخلات التي تتفاعل مع بعضها البعض بصورة سليمة من أجل إنتاج مخرجات فعالة تتوفر فيها جميع متطلبات المجتمع ، ومن ثم يمثل التقويم عملية منظمة تهتم بتحليل جميع الظواهر والمعلومات والإجراءات والإمكانات ونتائج الأداء والنتائج المتوقعة للبرنامج ، وكل هذا من أجل الكشف عن حقيقة النظام ، ما إن كانت الأهداف تتحقق من خلاله أم لا ، كما يمثل التقويم أحد العناصر المهمة المكونة لمنظومة المنهج.

- تعريف التقويم:

لقد تعددت تعريفات التقويم نظراً لأهميته والقيمة التي يحض بها في كل مجال ، "فهو يعني إصدار حكم على الأشياء في ضوء استخدام محكّات أو معايير معينة، أو عملية يتم من خلالها إعطاء قيمة محددة لشيء ما" (إسماعيل، 2009:100)

يعرفه بلوم Bloom بأنه " إصدار حكم بغرض ما، و يتضمن استخدام معايير مدى كفاية الأشياء ودقتها وفعاليتها " (فني، مرجع سبق ذكره :92)

والتقويم في اللغة مأخوذ من تقويم الشيء، أي بينت قيمته وتعديل.

كما يعني إعطاء قيمة لشيء أو أمر أو شخص تبعاً لدرجة توافقه مع غرض منشود، وأما في الاصطلاح التربوي، فيعبر على تقدير ووزن ما حققه المنهج في نمو التلاميذ نتيجة تطبيقه كميّاً وكيفياً تبعاً لتحقيق أهداف عملية التعليم ومعرفة عوامل الضعف والقوة.

(عبد الحميد ، 1425 :08)

وأما (عبد الله، ص 47) فيقول "إنّ التقويم التربوي لدى العلماء المسلمين يهتم بالسلوك الأخلاقي والإدراك العقلي الشامل ومراعاة الفروق الفردية، وكانوا يركزون على المواقف السلوكية ويعلمون نتائج تقويمهم ليراجع المتعلم نفسه ويسعى لتعديلها." (نفس المرجع السابق:09)

" كما يعرف إجرائياً بأنه عملية جمع وتصنيف وتحليل وتفسير بيانات أو معلومات (كمية وكيفية) عن ظاهرة أو موقف أو سلوك بقصد استخدامها في إصدار حكم معين، ولقد تعددت أنواع التقييم، فمنها التقييم القبلي والذي يهدف إلى تحديد المستوى المعرفي القبلي للطالب لتحديد من أين يبدأ دراسة مقرر ما؟ ، والتقييم البنائي أو الذاتي ويهدف إلى بيان مدى ما تحقق من أهداف مرحلية للطالب أثناء دراسته لمقرر ما، والتقييم التشخيصي ويهدف إلى تحديد نقاط القوة والضعف لدى الطالب، والتقييم النهائي أو البعدي ويهدف إلى قياس مدى ما حققه الطالب من مخرجات التعلم لمقرر دراسي ما والمحددة مسبقاً".

(إسماعيل، مرجع سبق ذكره:102)

هناك مفاهيم أخرى حول التقييم يركز كل واحد منها على بعد أو أكثر من أبعاد عملية التقييم، ومنها من يعتبر التقييم مرادفاً للقياس ، ومنها من اعتبره إصدار حكم، ومن تلك التعاريف أنه : عملية وصف دقيق للحصول على أو توفير المعلومات المفيدة للحكم على بدائل القرارات. العملية التي تسمح بالوصول إلى حكم عن قيمة الشيء. تحديد مدى التطابق بين الأداء والأهداف.

تحديد ما بلغناه من نجاح في تحقيق الأهداف التي نسعى إلى تحقيقها، فهو يعيننا على تحدي المشكلات وتشخيص الأوضاع ومعرفة العقبات لتحسين العملية التعليمية ورفع مستواها وتحقيق أهدافها. (عبد الحميد ، 1425 :08)

كما أشار إسماعيل مُجد دياب إلى بعض أبعاد عملية التقييم وذلك من خلال طرحه للأسئلة التالية:

- ما مدى الدقة في وضع الأهداف العامة للمنظمة والأهداف الفرعية؟
- ما مدى ملائمة الخطط المختلفة للظروف والإمكانات البشرية والمادية ؟
- ما نوعية المشكلات التي ظهرت عند تطبيق هذه الخطة، وما التغيرات والطرق والوسائل المقترحة لمواجهتها؟
- ما مدى القوة والقصور في جميع العمليات الإدارية الأخرى والتي تتضمن التخطيط والتنظيم والمتابعة ثم وفي الأخير اتخاذ القرارات.

- ما حجم الإنجاز الذي تم لتحقيق الأهداف المختلفة المتعلقة بجوانب العملية الإدارية والتعليمية ؟

(فني، 2005 :92)

ومن خلال التعاريف السابقة قد يتضح لنا أنّ التقويم هو عملية منهجية وموضوعية تتضمن جمع معطيات معينة على سمة أو ظاهرة معينة وذلك من خلال عملية القياس الكمي أو غيره ، كذلك من أجل إصدار حكم ما في ضوء أهداف وغايات تكون قد حددت من قبل والشروع في إصلاح أي خلل يعيقنا على الوصول إلى ذلك.

04 - القياس والتقويم:

إنّ التقويم لا يقوم إلا من خلال عملية لا تقل شأنًا منه تسمى القياس، ويعرف القياس في نظر التربية وعلم النفس بأنه: مجموعة مرتبة من المثيرات أعدت لتقيس بطريقة كمية أو بطريقة كيفية بعض العمليات العقلية أو السمات أو الخصائص النفسية..، كما قد تكون المثيرات أسئلة شفوية، أو أسئلة تحريرية مكتوبة، وقد تكون سلسلة من الأعداد أو بعض الأشكال الهندسية أو صوراً أو رسوماً... الخ وهي كلها مثيرات تؤثر على الفرد وتستثير استجاباته ويعرف أيضاً بأنه "العملية التي نحدد بواسطتها كمية ما يوجد في شيء من الخاصية أو السمة التي نقيسها ، وهو علم يبحث في إيجاد دليل عددي أو كمي للصفة أو الشيء الذي نحاول فحصه ومعرفته ، ويتم تعيين الدليل العددي المشار إليه بوحدة القياس مثل متر أو السنتيمتر أو الاختبار". (غانم، 1418 :09)

كما يرى "فيرى استيفنس (1951)stevens أنّ القياس هو أسلوب يعين فيه قيما لأشياء أو أحداث أو أبعاد طبقاً لقواعد معينة ، ويقصد بالقواعد أن يكون القياس مطابقاً للأشياء المراد قياسها". (مزيان 2006 : 142)

أي أنّ القياس يستعمل من أجل الوصول إلى تقدير الخاصية أو البعد والتعبير عنها بشكل كمي أو على الأقل التمييز بين مجموعة من الخصائص والفصل بينها على أساس سمة محددة وهذا يدخل في إطار مستوى القياس التصنيفي و الرتي والنسبية وكذلك مستوى الأبعاد المتساوية.

- مستويات القياس:

إنّ اختلاف المتغيرات المدروسة تجعل عملية القياس تختلف عن بعضها ، فلكل سمة من السمات طريقة قياس خاصة بها فيرى مُجدّ ميزان أن هذه المتغيرات "منها ما يمكن قياسها كمياً ومنها من لا تصل إلى هذا المستوى فنكتفي بتقدير تصنيفي... " (2006:144)

- المستوى التصنيفي:

ويقوم هذا المستوى على التمييز بين الأشخاص أو الأشياء والظواهر وذلك بتقسيمها إلى مجموعات أو فئات تحمل خصائص مشتركة أو تختلف كل الإخلاف على بعضها كالجنس مثلاً ذكور إناث .

- المستوى ألرتبي:

يعد هدى المستوى من القياس من بين أكثر المستويات استعمالاً في البحوث النفسية والتربوية ، كما يمكن اللجوء إليه عندما تتوفر إمكانية المقارنة بين العناصر أو الأبعاد المدروسة كما يقوم على ترتيب القيم من الحد الأدنى إلى الحد الأعلى ومقياس ليكارت يعتبر من أوضح الأمثلة له كأن نطرح على مواطن ما السؤال التالي:

من بين القنوات الإخبارية الجزائرية، قناة النهار / قناة الشروق

ما هو تقويمكم لها من حيث صدق الأخبار؟

1. صدقها ضعيف جداً.
2. صدقها ضعيف.
3. صدقها متوسط.
4. صدقها قوي.
5. صدقها قوي جداً.

فقد يكون لقناة النهار تفضيل قوي جدا ثم تليها قناة الشروق ، وهذا الترتيب قد يكون نتيجة قياس مدى تصديق المواطن للأخبار التي تبث ، كما أن هذا الترتيب لا يسمح لنا بمعرفة الفرق في الأهمية بينهم بالضبط فهو يشير فقط إلى الموقع ألرتبي بين كل قناة وأخرى.

- مستوى الأبعاد المتساوية :

يوحي اسم هذا النوع من المستويات أننا قد نتمكن في بعض الأحيان أن نجد فروق ثابتة بين مجموعة من الأفراد كطولهم مثلا على أن يكون طول الأول أصغر من طول الثاني بواحد سم وطول الثاني أصغر من الثالث بنفس القيمة وهكذا بحيث تتوفر صفة الترتيب مثل المستوى السابق.

- المستوى النسبي:

إن هذا النوع من المستويات قد يضم كل المستويات التي سبقته غير أنّ هذا المستوى يتطلب وجود الصفر ، وهذا ما قد لا يتفق مع الدراسات في العلوم السلوكية ، ولذلك جاءت احتمالية الصفر الذي نفترض وجوده ، فإننا بإعطاء صفر على جواب خاطئ من طرف مجيب ما فإن ذلك لا يعني أنه لا يملك أي خبرة عن ذلك ، لذلك عمد الدارسون لاستخدام الصفر الافتراضي. (مزيان ، مرجع سبق ذكره:144-148)

05 -التقويم عن بعد

قد يبحث المختصون التربويون في مجال التعليم عن بعد، على الكيفية التي سوف يتم من خلالها تقويم أداء المتعلم خاصة وأن التقويم يعتبر من أهم العناصر المكونة لمنظومة المنهج، إن التقويم ومن خلال امتزاج العملية التعليمية بشتى التكنولوجيات الحديثة كالتعلم الإلكتروني عن طريق الانترنت والفصل الافتراضي أو ما يسمى أيضا بالتعلم المعلام والتي عرفها إسماعيل مُجّد إسماعيل بأنها " طريقة لتقديم المقررات أو الوحدات الدراسية للمتعلمين من خلال مستحدثات عديدة، كشبكة الإنترنت وما تحتويه من مكتبات إلكترونية وآليات بحث والشبكات المحلية والحاسب ووسائطه المتعددة من صوت وصورة ورسوم، سواء كان من بعد أو في الفصل المدرسي، وفيه يمكن التفاعل

بين المعلم والمتعلمين من جهة وبين المتعلمين وبعضهم من جهة أخرى“ . (إسماعيل، 2009:104)

كما أن هذه البرامج أصبحت تبنى في ضوء هذه المستجدات وخاصة تكنولوجيا التعليم الإلكتروني ، ولعل عملية التقويم عن بعد أصبحت من الضروريات التي يجب تناولها والبحث في أساليبها .

06 - أساليب التقويم عن بعد:

بما أن أسلوب الاتصال بين المتعلم عن بعد ومعلمه أصبح على العموم بواسطة الانترنت و أما في ما يخص المادة المعرفية فتحوّلت من كتب إلى أقراص مضغوطة والواجبات من إرسالات بريدية إلى إرسالات إلكترونية فإننا سنحکم على التعليم عن بعد أنه لا يتجزأ عن التعليم الإلكتروني وعملية التقويم عن بعد قد لا تقام إلا من خلال التكنولوجيا الإلكترونية في التعليم فيرى حمدي أحمد عبد العزيز

أنه يمكن تحقيق تقويم عن بعد من خلال الأساليب التالية:

- الامتحانات الزمنية القصيرة:
وهي تقيس قدرة المتعلم على استدعاء وسرعة فهم المعارف.
- الاختبارات المقالية :
وهي تقيس مستوى عال من القدرات المعرفية وخاصة ما يتعلق منها بالتفكير الناقد والتفكير الإبداعي واتخاذ القرارات.
- ملفات الإنجاز:
أو ما يعرف بالحقائب الإلكترونية، وهي تجميع منظم لأعمال الطلاب الهادفة وذات الارتباط المباشر بموضوعات المحتوى يتم تكوينها عن طريق المتعلم وتحت إشراف وتوجيه المعلم،
- تقويم الأداء:
و يهتم بقياس قدرة المتعلم على أداء مهارات محددة أو إنجاز مهمة تعليمية محددة.

- المقابلات:

ويمكن إجراء المقابلة في بيئة التعلم الإلكتروني بطريقة تزامنية باستخدام النصوص المكتوبة أو المسموعة والمرئية من خلال مؤتمرات الفيديو.

- اليوميات:

وهي عبارة عن تقارير يحتفظ بها المتعلم باستمرار عن أدائه لعمل ما من الأعمال، وتعد من أدوات التقويم البنائي.

- أوراق العمل.

- التأملات الذاتية .

- عدد مرات المشاركة .

- تقييم زملاء.

- التقييم الذاتي .

(إسماعيل، نفس المرجع السابق، 105-106)

إن التقويم الذاتي يعتبر من بين أهم الأساليب التقويمية التي تستخدمها مؤسسات التعليم عن بعد ، وهو عملية تقوم على مقارنة المتعلم لأدائه في حل مجموعة من الواجبات مع أجوبة نموذجية تضعها المؤسسة التعليمية خصيصا لذلك ، فيكتشف المتعلم من خلال ذلك نقاط ضعفه ليعيد النظر فيها ، وينسب هذا الأسلوب من التقويمات إلى الذات لأنه المتعلم نفسه يلعب دور المعلم في تصحيح الإعوجاجات التي قد يكتشفها في الإنجاز الذي قام به.

مثال توضيحي:

أسئلة التصحيح الذاتي.

قبل الهجوم على بولونيا ، عقد هتلر مع ستالين ميثاق عدم اعتداء في 23 أوت 1939.

المطلوب

1. ماهي دوافع الطرفين في التحالف

2. ما مصير الحلف

أجوبة التصحيح الذاتي.

تمهيد:

يتضمن الإشارة إلى العلاقات الدولية قبيل الحرب العالمية الثانية ثم توقيع معاهدة التحالف بين هتلر وستالين.

- مضمون الحلف: عدم اعتداء أحدهما على الآخر لمدة 10 سنوات.
- تحقيق مكاسب توسيعه على حساب بولونيا.
- عدم معارضة ألمانيا لسياسة الإتحاد السوفيتي التوسعية في دويلات البلطيق .
- تهدئة الوضع في الجبهة الشرقية لتفريغ للجبهة الغربية .
- ربح الوقت والاستعداد للحرب.
- إضعاف مركز القوى الغربية الرأسمالية.

مصير الحلف:

دام الحلف من 1939 إلى 1941 وانتهى بنقض هتلر للمعاهدة وهجومه على الإتحاد السوفياتي في جوان 1941.

(الديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد :29)

07 -أنواع الاختبارات التحصيلية وأغراضها

يمكننا أن نقسم أنواع الاختبارات حسب طريقة عرضها على المختبر أو حسب ما تتضمنه من نوع الأسئلة وفيما يلي سيتم عرض ذلك بإيجاز:

النوع الأول: اختبارات شفوية.

تعتبر الاختبارات الشفوية من أقدم الاختبارات استعمالا وقد استخدمها الصينيون واليونانيون القدماء وسقراط في التعلم والتعليم، وظلت سائدة إلى فترة متأخرة من العصور الحديثة، وفي هذا

النوع من الاختبارات يقوم الفاحص بطرح أسئلة شفوية على المفحوص ، ويتلقى الأستاذ أو الفاحص الإجابة، وتستخدم في تقييم القراءة والمحفوظات ومناقشة الرسائل العلمية وتتميز بما يلي:

- عدم تفشي ظاهرة الغش فيها.
- تمكين الفاحص من اكتشاف عدة جوانب في المفحوص كسلامة النطق والثقة بالنفس ودرجة الانفعال.
- يمكن الاستفسار أكثر في المعلومات الموجودة لدى الطالب أو المفحوص، من خلال إجابته.
- كما أنّ هذا النوع من الاختبارات يحمل في طياته بعض العيوب نذكر منها:
 - أنّ ما يتضمنه الاختبار من أسئلة على المفحوص لا يمثل عينة ممثلة لمحتويات المادة.
 - لا يعطي للمفحوص فرصة التفكير والتركيز والمحاولة قبل الإجابة.
 - الإجابة غير مكتوبة مما لا يمكن الفاحص من إعادة القراءة وتصحيح التقييم.
 - يعتمد هذا النوع من الاختبارات على عملية
 - التقدير الذاتي للمعلم، والتأثر بحالته

النوع الثاني: الاختبارات التحريرية.

وهي نوع من الاختبارات التي تجعل المفحوص يحرر إجاباته كتابيا وتنقسم هي الأخرى إلى نوعين:

أ) الاختبارات المقالية: وتعد الأكثر استخداماً و شيوعاً وهي عبارة عن اختبار كتابي يطلب فيه من الطالب أو المفحوص أن يكتب إجابته عن السؤال الموجه إليه لتؤخذ منه ورقة الإجابة ، وتتم عملية تقدير علاماته عن طريق أحكام ذاتية عن نوعية الإجابة ومدى استيفائها للمطلوب، ويستعمل هذا النوع عندما نريد القيام بتقييم مباشر لاتجاهات سلوكية كما في لأسئلة التي تبدأ بكلمات مثل: اشرح قارن، صف، بين، وضح... الخ .

وتستخدم لتقييم قدرات شخصية أشد تعقيداً مثل خيال المفحوص وقدرته على الربط بين الأفكار أو على التعبير عن نفسه كتابتاً بأسلوب واضح صحيح، أو على تنظيم أفكاره لإيضاح نقطة معينة أو الدفاع عنها.

"ومن أبرز عيوبه أنه تتم تقدير العلامات بطريقة ذاتية، ومن الصعب أن تكون أسئلته شاملة لجمع المادة كما في الاختبارات الموضوعية." "

ب) الاختبارات الموضوعية: تسمى بالموضوعية لعدم تدخل الذاتية فيما يخص التصحيح وهي اختبارات تحريرية مثل سابقتها تتم الإجابة عنها بوضع إشارة صح أو خطأ، أو اختيار من متعدد، أو المزوجة، أو الإكمال ، ولا ينطبق هذا على أسئلة الإكمال إذ قد تظهر إجابات غير متوقعة تدفع المصحح إلى الاعتماد على أحكام خاصة، ولذا يمكن تقسيمها إلى قسمين هما:

- الاختبارات القائمة على تزويد معلومات محددة عن الإكمال مثل إكمال عبارات ناقصة أو ملء الفراغ.
- الاختبارات القائمة على الاختيار. صح/ خطأ، الاختيار من متعدد.

مزايا الاختبارات الموضوعية :

- سهولة التصحيح.
- تخرج نظام الذاتية ما قد يزيد في صدقها وثباتها .
- تشمل كل جوانب مادة الاختبار.
- تجعل المفحوص يدور في حوصلة الموضوع وتمنعه عن الخروج عنه.

النوع الثالث: الاختبارات الأدائية .

إنّ كل من الاختبارات التي سبقت نستطيع أن نقيم من خلالها الجانب النظري للمتعلم ومدى تشبعه بالنظريات التي قد تمس الجوانب العقلية والمعرفية التي تدخل في إطار المقررات الدراسية مثل التاريخ والجغرافيا مثلا ، ففي هذا المجال يقوم الفاحص بتقييم مدى إمكانية المفحوص على التمييز بين مجموعة من الأحداث أو الربط بين كل تاريخ بالحدث الذي جرى فيه، ولكن هناك نوع آخر يقيم الأداء العلمي للمفحوص ، ونستطيع من خلال هذا النوع أن نقيس المهارة الفعلية

مثل الرسم أو استخدام المجهر أو استعمال آلة معينة وتستخدم هذه الاختبارات في المدارس الصناعية وفي المجالات التالية:

التجارب العملية في مادة العلوم من فك وتركيب وتشريح وتشغيل وتحضير.. الخ.
الأنشطة العملية المتعلقة بالمواد الدراسية والبحث العلمي، واستخدام الأجهزة.
برامج المدارس والمعاهد والكليات الصناعية والزراعية والتجارية والصحية والفنية والمهنية والعسكرية والهندسية والطيران والبحرية وإعداد المعلمين.
استخدامها كوسيلة تعليمية لتحفيز الطالب على التعلم .
أي أنها تستخدم في قياس مدى تحقق أهداف المجال النفس حركي، أي الأهداف التي تتعلق بالمهارات الآلية واليدوية التي تتطلب التناسق الحركي النفسي والعصبي

(عبد الحميد، 1425هـ: 14-16)

لقد كان هناك دراسة ل (نجاة حسين أكبر حسين) تحت عنوان الفروق بين المتفوقين والمتوسطين تحصيلياً في الذاكرة قصيرة المدى وقلق الاختبار لدى تلاميذ الصف الرابع الابتدائي من الجنسين في مملكة البحرين هدفت إلى تحديد العلاقة بين المتفوقين ومتوسطي التحصيل الدراسي بقصر الذاكرة وقلق الاختبار، أوصت بتركيز المعلمين أثناء التدريس على عرض المعلومات بشكل لفظي وبصري، إذ إن الذاكرة البصرية لبعض التلاميذ تكون أفضل من الذاكرة السمعية أو بالعكس، كما اقترحت تعميق معرفة المعلم بمهمات الذاكرة قصيرة المدى المستخدمة لدى التلاميذ وذلك للاستفادة منها في تنمية مهارات التذكر لديهم، إضافة إلى اهتمام المعلم بتنمية مهارات وتنفيذ الاستراتيجيات المختلفة للذاكرة لما لها من فائدة في التخزين بالنسبة للذاكرة قصيرة المدى.
واقترحت الدراسة أيضاً تعزيز ثقة التلاميذ المتوسطين تحصيلياً بقدرتهم على استرجاع المعلومات من الذاكرة. وأوصت باستخدام اختبارات الذاكرة قصيرة المدى لتحديد الأبعاد أو المجالات التي يتميز فيها التلاميذ في التذكر ومن ثم استخدامها في الخطط العلاجية، وإعداد برامج توعوية لحسين موقف الاختبار من قبل المختصين والمسؤولين كالأباء والمعلمين والإداريين لتقليل من حدة التوتر والاضطراب الذي يشعر به الطلبة في فترة الامتحانات. إلى جانب تفعيل دور البرامج والأنشطة لتدريب التلاميذ على الاسترخاء وعدم التوتر قبل كل موقف اختبار سيمرون به.

من المشكلات الشائعة التي يمكن ملاحظتها لدى الأطفال في المرحلة الابتدائية تلك المتعلقة بالذاكرة، حيث إن القدرة على التعلم ترتبط بدرجة كبيرة بالذاكرة لذلك اتجه العلماء إلى دراستها. وأضافت نجاة راعت الدراسة كذلك قلق الاختبار بين المتوسطين والمتفوقين تحصيلياً حيث إن الاضطرابات والمخاوف التي تعترى الطلاب في مواقف التقييم عند الاختبارات تولد لديهم قلقاً يؤثر سلباً في مستواهم التحصيلي مما شجع الباحثين لإجراء البحوث والدراسات في هذا المجال. وهدفت الدراسة إلى الكشف عن الاختلافات في الذاكرة قصيرة المدى ومستوى قلق الاختبار بين عينة من تلاميذ الصف الرابع الابتدائي المتفوقين ومتوسطي التحصيل من الجنسين في مملكة البحرين.

وقد تكونت عينة الدراسة من 140 تلميذاً من تلاميذ الصف الرابع الابتدائي (61 تلميذاً و79 تلميذة) من المتوسطين والمتفوقين تحصيلياً.

وقد كشفت نتائج الدراسة عن فروق في متوسط أداء تلاميذ المجموعتين باختلاف مستوى التحصيل (فائقي التحصيل، ومتوسطي التحصيل) على جميع الاختبارات الفرعية لمقياس الذاكرة قصيرة المدى لصالح أداء التلاميذ فائقي التحصيل.

واقترحت الباحثة في ختام مناقشتها على ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة بإجراء المزيد من البحوث حول تطوير برنامج علاجي يتضمن أكثر اختبارات الذاكرة قصيرة المدى استخداماً لدى التلاميذ وذلك لتنمية قدرتهم على التذكر، إلى جانب إجراء دراسة عن ضغوط المعلمين والوالدين وأثرها في رفع مستوى القلق من الاختبارات لدى التلاميذ، وإجراء دراسة تجريبية عن فاعلية برنامج علاجي يساعد على تنمية السلوكيات النفسية والانفعالية الإيجابية للحد من القلق من الاختبارات، وأخيراً اقترحت الباحثة إجراء دراسة تبعية في قلق الاختبارات بين تلاميذ المرحلة الابتدائية والمرحلة الإعدادية والثانوية وذلك لمعرفة مدى استمرار هذه الحالة من القلق . (نجاة، 2010،

إنّ للتحصيل مفهوم تطبيقي تربوي يحدث من عوامل داخلية ذاتية للتلميذ كما انه ينتج من تأثير عوامل خارجية عن التلميذ، وانطلاقاً من هنا سنفرق بين مفهومين رئيسين للتحصيل:

التحصيل كنتيجة للتعليم :

- يعتبر التحصيل نتيجة مباشرة للتعليم، والتعليم بحد ذاته يؤشر على تلك العملية المتداخلة والمرهونة بقدرة إنسانية هامة في الشخصية الفردية تسمى الذكاء ، و الذكاء بنوعيه العام و الخاص ، مربوط في مجال التعليم بكل ما هو نفسي و فسيولوجي كسلامة الحواس من جهة وعدم وجود بعض الحالات النفسية الشاذة مثل القلق والإفراط في الحركة وعدم القدرة على التركيز .

تحدث عدّة تداخلات منها النفسية ومنها الفسيولوجية في عملية التعلم والتي سوف وبدون شك سوف تكون نتيجه كفاءات معرفية تسمى بالتحصيل ، فأما النفسية فنشير إليها كتلك الإحساسات التي يشعر بها المتعلم أثناء سير العملية التعليمية وكذلك تدخل فيها ما تخلفه آثار المجتمع من أحكام كتشجيع الأسرة للنجاح... إلخ، وأما الفسيولوجية فتشير هي الأخرى إلى حيوية في السيالات العصبية المرزمة العابرة بخلايا الدماغ حسب اختصاصاتها المختلفة ، باعتبار الرسائل الحسية القادمة للدماغ من خلال بوابات الإدراكات الحسية بخلايا الدماغ ناتجة عن عملية التعلم وهذه الإدراكات قد تكون البصرية و السمعية و الشمية و الدوقية والإحساسية اللمسية.

يحتاج الجسم الإنساني إلى فترة معينة يستريح فيها يوميا وقد تختلف هذه الفترة من سن لآخر ، غير أن حتى وفي فترة استراحة الجسم نجد أن الدماغ لا يستريح ولا ينام فهو آلة بيولوجية شغالة وهذه الحقيقة تجعل الإنسان الذكي يعرف القدرات اللامتناهية لدماغه تجعله يستخدمه لأكبر قدر ممكن من الوقت ليزيد من تحصيل المعلومات في شتى المجالات. فالدماغ لا يستهلك بكثرة الاستخدام كبقية الأشياء المادية في الحياة اليومية، بل يزداد قدرة وعطاء بازدياد الخبرة و التعلم.

-التحصيل كنتيجة مدرسية :

- تتفق كل التعاريف في البحث العلمي على أن التحصيل عامل تابع او متأثر بعوامل أخرى مستقلة أهمها و أكثرها مباشرة وحدوثا ثلاثة و هي:

- المتعلم.
- المعلم.
- المادة المعرفية

ثم بعد ذلك نذكر عوامل أخرى قد لا تقل شأنًا في التأثير فيه كالمجتمع والمكانة الذي يحض بها التعليم كقيمة من القيم والأسرة والإدارة المدرسية لتتوسع أكثر حول تقنيات الاتصال والإرشاد والتوجيه... إلخ

كل هذه المتغيرات التي لا بد وأن تؤثر في العملية التحصيلية قد نجدتها في المدرسة ، فالمدرسة فيها معلم ومادة معرفية بحيث يقصدها المتعلمين يوميًا ، والمدرسة جزءًا من المجتمع بل هي مجتمع مصغر يحمل كل خصائصه من ثقافة ولغة محددة وقيم وما إلى ذلك ، والمدرسة تعتبر أسرة لتلميذ الثانية التي ينشأ في حضنها كل هذه الأمور تدفعنا لأن نحكم على المدرسة بأنها هي التي تصنع التحصيل.

-عوامل التحصيل الدراسي:

قد يتأثر تحصيل الفرد بعدة عوامل قد تكون داخلية أو خارجية ، فأما الداخلية فقد تكون فطرية ولد الإنسان مزود بها وقد تكون مكتسبة أدت لتواجدها عمليات خارجية متعددة وعوامل التحصيل قد تكون ما بين الفطرة والاكْتساب لذا سنقسم هذه العوامل إلى داخلية خاصة بالفرد وخارجية بيئية.

إن العوامل الداخلية الخاصة بالفرد تدخل فيها عدة سمات كالذكاء وسلامة الحواس والقدرة على التركيز والدافعية ، وأما العوامل الخارجية فتكون وليدة البيئة التي يحيا فيها الفرد ، والمشكل الذي يجد التربويون أنفسهم أمامه هو إثارة مجموعة من التلاميذ ووضعهم تحت بيئة واحدة فتستفيد مجموعة دون الأخرى ويظهر تفاوت في التشبع بالمعارف داخل الصف الدراسي ما قد يدفعنا لدراسة ظاهرة أخرى تسمى بالضعف التحصيلي.

ضعف التحصيل:

إنّ ظاهرة الضعف التحصيلي في المجال التربوي التعليمي أصبحت مشكلة عالمية لا يكاد يخلو منها مجتمع من المجتمعات؛ إذ يقول فيزرستون وهو من الأوائل الذين اهتموا بدراسة مشكلة ضعف التحصيل الدراسي. إن ضعف التحصيل الدراسي يؤدي إلى فشل في عام في الدراسة .

يعرف زهران (1986) ضعف التحصيل الدراسي بأنه: حالة تأخر أو نقص في المستوى العادي لأسباب عقلية أو جسمية أو اجتماعية بحيث تنخفض نسبة التحصيل والنجاح الى ما دون المستوى العادي (المتوسط). أما تشاليد (1973) فيعرف ضعف التحصيل الدراسي بأنه: هبوط في مستوى إنجاز الطلبة بفعل أسباب متعددة في مستوى القدرة العلمية لديهم ويتوقع تحسن أدائهم إذا ما تمت رعايتهم رعاية خاصة ويصنف الفقيه (1974) ضعف التحصيل الدراسي إلى نوعين رئيسين هما ضعف التحصيل الخلقى ومصدره خلل أو قصور في الجهاز العقلي، وضعف التحصيل الوظيفي ومصدره أسباب اجتماعية أو إضرابات أسرية ويصنف لوجال (1978) ضعف التحصيل الدراسي إلى نوعين هما:

08- ضعف التحصيل الحقيقي:

وهو تأخر قاطع يرتبط بانخفاض مستوى الذكاء والملكات النمائية وتدخل في هذا الصدد بعض الاستعدادات الخاصة بالفرد.

09- ضعف تحصيل ظاهري:

وهو ضعف زائف يرجع لأسباب غير عقلية ويظهر ذلك بنتائج الثانوية العامة وتدني نسبة النجاح.

10 -العوامل الداخلية المؤثرة على التحصيل :

القدرات العقلية: أي ما يمتلكه الفرد من نسبة الذكاء والقدرة على التخيل والإبداع وربط الأفكار وظواهر والاستنتاج بالإضافة إلى القدرة على التركيز، بحيث أنّ فترة الحمل مهمة جدا ومؤثرة على هذه الاستعدادات الفطرية.

(أ) الذكاء:

"هو القدرة على الفهم وعلى التكيف في المواقف الجديدة ، وإيجاد الحلول للمشاكل التي

تواجه الفرد في حياته اليومية " (قنيش ، 2007 : 54)

إنه وباعتبار أنّ كلمة الذكاء تستعمل هنا للدلالة على النسبة التي يمتلكها الفرد في ما يخص

القدرات التي ذكرت سالفا ، بحيث أنّ التباين بين الأفراد فيما يخص هذه القدرات يجعل

تحصيلهم الدراسي يختلف ، حيث أنّ حاصل الذكاء كما تقيسه المقاييس المتخصصة يمتلك

قدرة عالية في مجال التنبؤ بالإنجاز التربوي ولهذا تطرق الكثير من الباحثين والعلماء لموضوع الذكاء وجعلوه محور دراساتهم، ألفراد بنيه **ALFRED BINET** مند سنة 1897 عمل على البحث في كيفية إعطاء درجة كمية تعبر على نسبة للذكاء الذي يمتلكه الفرد ، ولقد قام بنشر ما توصل إليه سنة 1905 .

لقد اعتبر بنيه الذكاء أنه قدرة الفرد على حل الاختبار معين بطريقة معينة وفي مدة زمنية معينة، ولقد عبر عليه بالمعادلة التالية:

$$\text{نسبة الذكاء} = 100 \times \frac{\text{العمر العقلي}}{\text{العمر الزمني}}$$

فعندما يوصف الشخص بأنه ذكي فإن القائل لا يصدر أحكاما مطلقة بل إنه بصدد إطلاق لأحكام تقديرية أو تقويمية ، وحكمه هذا لا ينطبق على شيء موجود في حد ذاته هو الذكاء ، وإنما هو السلوك الذكي، وكل ما يمكن قوله إنصافا للاتجاهات الحديثة ، هو أن العالم النفسي يستطيع تقويم الذكاء لا تقريره بطريقة أقل مجازفة وتحيز... وإذا أردنا أن نضبط ذكاء شخص ضبطا أقرب من الصحة لا بد أن نقيس أكبر عدد ممكن من سلوكه كقياس القدرة على التجريد وقياس سرعة الفهم والانتباه...

(بوقلي، 1986: 359)

ب) الإدراك

لقد اقترح "بياجية" PIAGET بعض العمليات المعرفية، والإدراك حسب ما تنص عليه هو تفسير و إعطاء معنى للخبرة التي احسبها الفرد، و بالتالي قد نعطي بعض التعاريف للإدراك فيما يلي :

"الإدراك هو قدرة المرء على تنظيم المثيرات الحسية الواردة إليه عبر الحواس المختلفة ومعالجتها ذهنيا في إطار الخبرات السابقة والتعرف عليها وإعطاءها معانيها ودلالاتها المعرفية المختلفة" (غسان، 2007: 133)

ويعرف بأنه العملية التي تشير الى استخلاص و تنظيم و تفسير البيانات التي تصدر من البيئة عن طريق الحواس و هو يتطلب سلامتها. (قنيش، 2007: 56)

ويرى سالم وآخرون (2003) أن "الإدراك يعود إلى العملية النفسية التي تسهم في الوصول إلى المعنى من خلال الإحساس، أو أنه عملية نفسية تقوم بتحليل المثيرات القادمة إلى المخ عن طريق الحواس وإعطائها معانيها الصحيحة." (غسان، مرجع سبق ذكره: 133)

أي أنّ امتلاك المتعلم لدماغ ذكي لا يكفي، بل يجب أن يتميز بالمتابعة في استعمال هذا الدماغ بالإضافة إلى قدرته على التركيز و الانتباه على المواضيع التي يطلب منه تعلمها، فالتركيز هو تصويب الدماغ حول عملية مضبوطة من أجل إدراكها واكتساب المادة المعرفية التي تترتب من خلالها، بحيث لا يتسرب المتعلم جانبا أو يسرح في أشياء و حوادث هامشية خارجها، أما الانتباه فهو توجيه الحواس بطريقة انتقالية للمثيرات الموجودة في بيئة الفرد، و فيما يتعلق بالمتابعة فهو قدرة التلميذ على الاستمرار على هذه الوثيرة والتركيز عبر مدى زمني معرفي أو حركي متخصص كحال المهن و الوظائف المختلفة ذات الطبيعة التطبيقية عموما من نقطة أو موضوع او خطوة رقم 1 الى 2 الى 3 وهكذا حتى نهاية المهمة وهذه الخطوات تشبه تماما سير العملية التعليمية التي تنتهي في الأخير بمستوى تحصيلي معين و بخصوص الانتباه فهو راجع إلى الحالة التي يحدث أثناءها معظم التعلم و اكتساب المعرفة و يجري تخزينها في الذاكرة و الاحتفاظ بهما الى حين الحاجة إليهما و ذلك باستعمال التركيز العقلي و بالتالي مقاومة التشتت.

(قنيش، 2007: 56)

ج) الانتباه :

إن الانتباه عملية عقلية معرفية تتطلب تركيز الوعي على المثيرات الخارجية أو الداخلية وبعضهم يعرف الانتباه أنه استجابة مركزة وموجهة نحو مثير معين يكون الفرد مهتما به أو قد يكون المثير يجلب انتباه الفرد، كما هو الحالة التي يحدث في أثناءها معظم التعلم، فتتم عملية التخزين في الذاكرة والاحتفاظ بها واسترجاعها عند الحاجة إليها.

هناك عدة أفكار تحدد مكونات الانتباه، فهناك من يرى أنه وليد التركيز العقلي والانتباه الانتقائي كأن نلاحظ ظاهرة معينة بين مجموعة من الظواهر والبحث والتنشيط والتهيؤ والتحليل. وأما بوزنر 1975 فلقد اقترح ثلاثة مكونات منها اليقظة العقلية والاختيار والجهد.

وفي الأخير "يمكن القول أنّ الانتباه استجابة حسية وعقلية تتطلب اليقظة والتركيز وتوجيه الشعور نحو مثير معين مع جهد يتركز على ما يهم الفرد ويكسبه من خبرات" (غسان، مرجع سبق ذكره:134)

د) الذاكرة و التذكر:

تعتبر الذاكرة ركنا أساسيا من أركان العملية التعليمية ، فهي ترتبط أساسا بالانتباه والإدراك والتفكير بالإضافة إلى اللغة ، كما أنه يجعل الإنسان يتمكن من اختزان تراثه الحضاري والاستفادة منه من خلال ربطه مع كل خبرة من الخبرات الجديدة ، والذاكرة بالنسبة لعملية التعلم الأكاديمي تحتل أيضا مكانة مميزة فبدونها لا يتم الفهم والتحليل والتركيب وسائر العمليات العقلية التي تدخل في هذا المجال.

فالذاكرة تمكن الفرد من الاستفادة من الخبرات السابقة واستحضارها بالوقت المناسب عبر عملية تسمى التذكر الذي يعبر عن عملية إعادة حالة شعورية ماضية مع التطلع إليها من حيث هي كذلك.

- تعريف الذاكرة

لقد تعددت تعاريف الذاكرة نظرا لاختلاف المدارس واختلاف الفلسفات ، فلقد عرفها بور وهيلجارد (Bower and Hilgard 1981) أنها " القدرة على الاحتفاظ واسترجاع الخبرات السابقة "

وأما مايكل بست Mykelbust فأشار إلى أن الذاكرة " القدرة على الربط والاحتفاظ واستدعاء الخبرة (غسان، مرجع سبق ذكره :123)

و هي العملية العقلية التي يتم بها تسجيل وحفظ واسترجاع الخبرة الماضية، فما يكتسبه الإنسان في خبرته الماضية من إدراك ومشاعر وميول وسلوك وحركة لا يختفي بدون أثر ولكن يستبقه العقل في شكل امثال وصور وآثار (تصورات ، ومفاهيم) في الذاكرة تدخل في النشاط النفسي للفرد . (قنيش، 2007 : 56)

كما أنّ الذاكرة و التعلم ليسا وظيفتين منفصلتين و لكنهما وظيفتان متكاملتان ، و الذاكرة لا تشكل جزء من الحياة بل هي إحدى وظائف الحياة و خاصة عند الإنسان فكل واحد منا هو بمعنى أو بآخر مجموع ذكرياته، و فقدانها يؤثر على وعي الذات . إنّ عملية استرجاع الإنسان لخبرة معينة وحتى أثناء إدراكاته اليومية ما هي صورة من صور التذكر

"ويعرف التذكر على انه عملية تخزين لمواد التعلم فترة زمنية معينة تعرف بفترة الاحتفاظ و استرجاعها اي استدعاء المعلومات المخزنة في الذاكرة ، فالذاكرة من الأجزاء الأساسية و الضرورية في عملية التعلم حيث أنّها الجزء الذي يحتفظ فيه الفرد بالمعلومات و الخبرات التي يكتسبها من خلال تفاعله مع البيئة المحيطة كي يوظفها في حياته اليومية في كافة مراحل التعليم المدرسي و كي تتفاعل مع الخبرات السابقة التي تم تخزينها مع الخبرات الحالية التي نرغب في تعلمها". (قنيش، 2007: 54)

- تصنيف الذاكرة ومكوناتها:

لقد أجمع كل من علماء النفس و التربية حول تصنيف الذاكرة وعلى العموم قاموا بتصنيفها بالأنواع التالية :

- أ) وفقا لمدى التذكر.
- ب) وفقا لنوع العملية.
- ت) وفقا لنوع الأنظمة.
- ث) وفقا لنوع الخبرة المتعلمة.

قد تتلخص التصنيفات السابقة الكل حسب ما تتميز به.

فأما مدى التذكر فهو يعني تلك الذاكرة الفورية أو اللحظية والتي نعتمد عليها في عمليات التلقين في الصفوف الابتدائية ، ومن خصائصها أنّها تعتمد على التمثيلات الذهنية ، إنّها تدعى بذاكرة قصيرة المدى ، بالإضافة إلى ما يقابلها من ذاكرة طويلة المدى ، وهي تلك الذاكرة التي تتميز بتخزين المعلومات لمدى بعيد وبسعة كبيرة بحيث تستمد المعلومات من ذاكرة قصيرة المدى.

وأما تصنيفها وفقا لنوع العملية فيرجع لعملية التعرف ، أي كأن نقوم بعرض شيء ما على شخص قد سبق له التعرف عليه ومر في خبرته السابقة ، فيكفي أن يقوم باسترجاع هذه الخبرات من اجل مقارنتها مع الإدراكات الحسية وهنا قد يحدث التشابه والتطابق بين المدركات والخبرات. (غسان، مرجع سبق ذكره: 125)

فالاسترجاع هو عملية إعادة الفرد لبناء ماضيه بواسطة العقل وذلك من خلال الانطباعات والصور والخبرات والآثار والاستجابات المتعلمة تحت ظروف الاستثارة الملائمة في المواقف اللاحقة ، وفي هذه العملية يحدث إحداث الروابط العصبية المتكونة من عمليتي الاكتساب والاحتفاظ للمواقف السابقة ، وقد وُجد من الدراسات في هذا المجال كما يمكن تسميته بعبء التذكر وذلك حين تكون الذكرى على "رأس اللسان" أي في حالة تهيؤ وتحفز وتحتاج إلى منبه يُسير حدوثها.

"وأما التعرف فهو العملية التي تتحقق بها الاستجابة أي الألفة بالأشياء أو الموضوعات التي عرفها الفرد أي القدرة على التمييز للأشياء التي سبق التعرف عليها. ان عملية التعرف تختلف وظيفيا عن عملية التذكر و الاسترجاع من حيث ان التعرف يبدأ بشيء يعين على الاسترجاع في حين التذكر هو بحث في الذاكرة عما استرجاعه". (قنيش، 2007: 58)

تصنف أيضا حسب مجال نوع الأنظمة لتواجد بعض الآليات كتدخل الحواس في بناء الذكريات وذلك يعبر على الذاكرة السمعية والذاكرة البصرية والذاكرة الحسية وفي الأخير الذاكرة الانفعالية.

تصنيف آخر يأتي حسب نوع الخبرة كتذكر مجموعة من الكلمات بدون فهم معناها، وتذكر مجموعة من المعلومات التي تم فهمها من خلال قصة معينة، ففي هذه الحالة لن يتمكن الفرد من استرجاع القصة ولكنه يستطيع استرجاع المغزى منها.

- ميكانيزمات التذكر:

لقد وصف هلز وآخرون (Hulse et al 1980) عملية الذاكرة بأنها تتألف من :

- تصنيف المعلومات.
- القدرة على التخزين والاحتفاظ بالمعلومات لاستخدامها في المستقبل.

- القدرة على الاسترجاع أو التعرف أو استدعاء المعلومات التي سبق تخزينها وتصنيفها.
(غسان، مرجع سبق ذكره: 123)

"لقد ذهبَت النظرية المادية بوحى من الفكرة الديكارتية القائلة بأن الذاكرة تكمن في ثنايا الجسم"
وهذا التفسير المادي يصف الذكريات وكأنها انطباعات أحدثها مثيرات خارجية على الدماغ ،
أي أن الذكريات تترك آثار في المخ كما تترك ذبذبات الصوت على الأسطوانات الصوتية، وكأن
المخ عبارة عن وعاء على حد تعبير (تين) يستقبل ويخزن مختلف أنواع الذكريات ، مع العلم أنه
لكل نوع من الذكريات ما يقابله من خلايا عصبية .

إن هذا التفسير المادي الذي انتشر في القرن التاسع عشر لم يكن بوسعُه أن يصمد أمام التجربة
ولا

أمام النظرية رغم وفاء الفيزيولوجيا الحديثة له ، كما أنّ (برغسون) تصدى لهذه النظرية بكتاباتهِ عن
الطاقة الروحية ، كما أن دراساته مست الذكريات بشكل مجرد حيث قال "لا حاجة للذكريات
إلى مخزن وما هي بالأشياء التي ترى وتلمس...ولكن يمكن القول مجازا ، إنّ الذكريات توجد في
الفكر فالذاكرة شعور قبل كل شيء" (بوقلي، مرجع سبق ذكره:307)

- التذكر والتعلم:

إن عملية تخزين الذكريات وجعلها في حوصلة الخبرات الشخصية تجعل الفرد ينتقل من مرحلة إلى
أخرى وذلك شرط أن يتمكن من إعادة استرجاعها في ظروف معينة وهنا قد لا نكتفي بالقدرة
على الاسترجاع فحسب ولكن ،سرعة الفرد وكذلك تمكنه من ربط بين كل خبراته وإدراكاته
الراهنّة .

إنّ التفوق الذي قد يحض به الفرد في هذا المجال قد يجعله يتعلم بوثيرة أسرع عن الآخرين ولذلك
كان لزاما على المدرسين أن يعملوا على تنمية الذاكرة الجيدة عند التلاميذ وهي الذاكرة التي
يتذكر صاحبها المعلومات اللازمة بسرعة ويحتفظ بها لفترة طويلة ويسترجعها بدقة.

وأما فيما يخص الاحتفاظ فهو إمكانية بقاء الذكريات في الذاكرة شرط أن تكون كل ذكرى
مربوطة بشكل منتظم بحيث أن كل فكرة يمكنها أن تستدعي تذكر الأخرى بحيث لا تكون
مستقلة وإلا فهذا سيعرضها للزوال. (قنيش، 2007: 57)

(و) الدافعية :

" أن مفهوم الدافعية للتعلّم ظهر في الدراسات والبحوث التربوية ليوضح الفروق في تحصيل الطلبة وتعلّمهم، وهذا المتغير قد تم ربطه بعدد من المتغيرات الشخصية من أجل التنبؤ بالعوامل التي تسهم في تفسير نجاح الطلبة في مواقف التعلّم الصفية، ويعد ماكلياند أول من عني بدراسة هذا المتغير، ثم تلاه اتكنسون وفيدر (McClelland, 1985) وقد تم التوصل إلى نتائج مؤيدة لفرضياتهم التي ترد النجاح، (Attkinson and Feather, 1986) والفشل إلى مستوى دافعية الطلبة للتعلّم في المواقف الصفية"
(العلوان ، 2010:683)

لقد تم تفسير الدافعية من عدة مدارس نفسية فالسلوكيون افترضوا أن السلوك المدفوع هو السلوك المتبوع بمعزز ، كما أن تعزيزه يضمن تكرار حدوثه واستمراره حتى يتم الوصول إلى هدف معين، في حين أنّ المذهب التحليلي يرى أنّ الدافعية وليدة السعادة التي قد يحس بها الفرد من خلال تحقيقه لهدفه، كما أنه هناك تفسيرات أخرى للدافعية والتي تربطها بالذات الإنسانية التي جبلت على إظهار القدرات الإبداعية ، وكذلك الاتجاه المعرفي الذي يشير إلى أنّ الفرد لا بد أن يدرك المعارف بهدف الحصول على التوازن المعرفي.

إنّ دافعية الفرد وميوله نحو العمل بجد من أجل بلوغ معرفة معينة ، ما هي إلى محاولة الإجابة على سؤال محير ، هذا السؤال الذي مادام لم تتم الإجابة عنه يجعل صاحبه في توتر وقلق حتى تتحقق الإجابة الذي يسعى وراءها من جراء نفسه، كما أنّ الدافعية الداخلية هناك ما يقابلها إذا ظهرت من خلال معزز خارجي كالثواب والعقاب مثلا أو الحصول على جائزة أو رتبة معينة .
يشير ليبر (Lepper,2005) أنّ "الدافعية الداخلية هي الدخول في أي نشاط لذاته، ويكون العمل مدفوعاً بدوافع داخلية عندما يتم القيام به لذاته، ويقوم الفرد بأداء السلوك للحصول على المتعة".

أما باتيمان وكرانت (Batemant and Crant, 2003) فيعرفها بأنها "عبارة عن قيام الفرد بتأدية السلوك من تلقاء نفسه دون أن ينتظر الحصول على تعزيزات اجتماعية أو مادية".
كذلك عرفها بيسويك (Beswick) على أنّها "عملية التحرك والرضي التي فيها تأتي المكافآت من القيام بالنشاط وليس من نتائج النشاط"

إنّ الدافعية الداخلية قد تظهر في "تلك القوة التي توجد في داخل النشاط أو العمل أو الموضوع و التي تجتذب التلميذ نحوها و تشده إليها فيشعر التلميذ في الرغبة في أداء العمل دون وجود تعزيز خارجي ظاهر.

فالتعزيز و التواب متواجد في العمل نفسه و كذلك في النشاط، و يعتبر هذا النوع من المعززات و الدوافع أفضل من المعززات و الدوافع الخارجية لعملية التعليم". (قنيش، مرجع سبق ذكره: 57) ومما سلف، فيمكن اعتبارا لدافعية الداخلية بأنها سلوك مستقل ورغبة داخلية لدى الأفراد لأداء مهمة ما من أجل الوصول إلى بغية أو هدف محدد.

ت) الحالة النفسية :

إنّ الحالة النفسية للتلميذ قد تؤثر على طبيعة العلاقات البيداغوجية التي يعقدها المتعلم مع المعلم أو مع أقرانه وزملائه وكذلك مع المنهج المقرر ، وهذا الأمر سيكون له تأثير إما بالإيجاب أو بالسلب على تحصيله الدراسي ومن بين العوامل النفسية الآليات الدفاعية التي قد يلجأ إليها التلميذ من خلال سلوك معادي للمعلم كأن يتعمد في ترك ورقة الاختبار فارغة وبدون أي محاولة حل التمارين ، هذا وبالإضافة إلى القلق والتوتر أو الانفعال والإحباط الذي قد ينتج من خلال العلاقات الغير حسنة مع البيئة التعليمية التي هو فيها. (فني، 2005: 98-99)

11 -العوامل الخارجية :

هناك جملة من العوامل التي يعكسها المجتمع في البيئة التي يعيش فيها المتعلم ، وهذه العوامل قد تؤثر بطريقة مباشرة أو غير مباشرة على التحصيل الدراسي ، ونظرا لتعدد هذه المؤثرات سيقوم الباحث بالإشارة إلى القربية من الموضوع المتناول.

- التحفيز :

وهو نوعان:

أ) الأسرة: كثيرا ما تسعى الأسرة على تحفيز أبنائها من أجل الحصول على تحصيل جيد وقد تعزز ذلك من خلال هدايا أو شراء بعض الأدوات وهذا ما يدخل في إطار التحفيز المادي ، وكذلك

هناك نوع آخر من التحفيزات والتي تتمثل في وصف مظاهر النجاح للمتعلم وإعطائه النصائح للمثابرة على العمل بجد.

ب) الفريق التربوي: يسعى الفريق التربوي بإعداد حملات إرشادية وتوعوية للمتعلمين سواء في الأقسام العادية أو الأقسام الافتراضية ، وكما هو الحال في القسم العادي بحيث تتم هذه الحملات بحضور مختصين تربويين داخل القسم والتكلم مباشرة مع المتعلمين وتحفيزهم والرفع من معنوياتهم. كذلك نسبة للتلاميذ المكونين عن بعد يعمل الفريق التربوي للمراكز الجهوية التابعة للديوان الوطني للتعليم عن بعد على إنشاء حصص تحفيزية في القسم الافتراضي وكذلك في المنتديات التابعة لموقع المعلم، بحيث يتم الإجابة على كل استفساراتهم وتقديم لهم نصائح في المجال.

فبصفة عامة يمكن أن نصف الشخص المحفز على انه شخص شبه مبرمج تم تحريك حاجته و تحديد أهدافه في اتجاه القيام بسلوك معين و يهيئه و ينشطه على العمل ، فالقوة الموجهة للسلوك التحصيلي للمتعلم و المعرفة ، هي ما درج على تسميتها البعض من العلماء بدافع الانجاز و قد أنسب هذا الدافع رغبة من يرغب في إشباع حاجاته إلى الكفاءة أو السيطرة أو التفوق أحيانا. (قنيش، مرجع سبق ذكره: 58)

- العامل البيداغوجي:

(أ) **المناهج:** هناك علاقة وطيدة بين محتويات المناهج الدراسية والتحصيل الدراسي ، فإذا لم يستطع المتعلم التكيف مع المنهج التعليمي كأن لا يتناسب مع قدراته العقلية كان هناك تدني المستوى التحصيلي والعكس صحيح.

كما أنّ طرق التدريس المتبعة في المؤسسات التربوية يمكنها أن تؤثر أيضا فمثلا الطريقة الإلقائية أو ما يسمى بالمحاضرة التي تعتبر التلميذ مستهلك ، ما قد يؤدي به للملل وفقدان الشهية نحو الدراسة وبالتالي العزوف.

(ب) أداء المعلم: للمعلم دور جد هام في العملية التعليمية التي بدورها سيؤثر التحصيل عن مدى نجاحها أو فشلها ، فالمعلم يجب أن يمثل بما هو مثالي وأن يتجنب الخطأ أمام المتعلمين من أجل تفادي فقدان ثقتهم به.

كذلك على المعلم ان يحترم مبدأ الفوارق الفردية الذي قد يظهر من خلال تباين سرعة الفهم لكل متعلم ، كما على المعلم أن يدرك أنّ المتعلم ليس عبارة عن آلة تسجيل يكفي أن نسجل عليها بعض المعارف وعمله لا يقتصر على الحشو فقط وإنما إعداد فرد لمواجهة المشاكل اليومية وبعث عجلة التنمية بجميع أشكالها.

(ت) التوجيه التربوي: يعتبر التوجيه الصحيح للتلميذ من بين أهم النقاط التي تمكنه من تحقيق اندماج أكثر وبالتالي تحصيل جيد، ولذلك يجب على المختصين على مراعاة عدة جوانب كميول المتعلم وقدراته العقلية والجسمية ، وأما المعايير الأخرى المتعلقة باحتياجات سوق العمل وعدد المقاعد البيداغوجية كلها عوامل قد لا تساهم في تحسين المستوى التحصيلي للمتعلمين.

- العوامل السوسيوثقافية :

هناك ما يعكسه المجتمع من قيم وأفكار ومكانة كل ظاهرة من الظواهر في المجتمع وما تمثله في معتقدات الشعب، فهناك شعوب تقدر العلم وهناك من تهتم بالزراعة وأخرى بالفنون والصناعات التقليدية والكل حسب الفلسفة التي يؤمن بها هذا الأخير ، كما أن للدولة دور كبير في نشر مثل هذه الأفكار والرفع من مكانة ظاهرة عمن سواها .

إنّ المتعلم ومن خلال ملاحظته لمجتمعه سيستنتج القيمة التي قد يحض بها يوما ما إذ انتهج سبيل الوصول إليها ، فمثلا رؤيته للمعلم وهو في مكان عمله مشرف وكذلك في منزله وسيارته قد يدفعه إلى إدراك قيمة العلم ، وأما إذا رأى المعلم مهمشا ليس له إي أهمية من طرف دولته أو من أفراد مجتمعه فبالأكيد سوف ينفر من طلب العلم لأنه رأى عينة من مآل طلابه.

- العوامل الاقتصادية:

أساساً إنّ الوضعية الاقتصادية لكل مجتمع قد تحدد نوعية التكوين فيه ، فكلما كان اقتصاد الدولة متطور كلما مكنها من الاستثمار في المجال التربوي والتعليمي ، إن الدولة ما إن أصيبت بخلل اقتصادي تلجأ إلى انتهاج منهج التوزيع المالي على جميع القطاعات حسب الأولوية ، ممّا قد يعرض قطاع التعليم للإهمال ، وذلك من خلال تخصيص المبالغ الكافية للنهوض به. كما أن المستوى الاقتصادي للأسرة أيضا قد يؤثر على تحصيل التلميذ بحيث أن الأسرة قد توفر كل مستلزمات الدراسة ، كالدفاتر والأقلام وربط المنزل بخط الانترنت وتوفير الحاسوب بينما هناك فئة من التلاميذ الذين ليس لدى أسرهم القدرة على توفير لهم كل أو بعض المستلزمات ما قد يؤدي بالمتعلم لظروف استثنائية أمام زملائه كالخجل مثلا وكذلك النفور المدرسي ولم لا التسرب.

- عوامل سياسية

إنّ الاستقرار السياسي للدولة يجعل إطاراتها متفرغة للعمل على وثيرة متواصلة وغير متعثرة ما قد يزيد من درجة الإتقان في كل العمليات التسييرية لدى كل القطاعات ، كما إن الوضع السياسي الملبد والمليء بالتقلبات يجعل الدولة تعيش وضع لاستقراري على جميع الأصعدة والمستويات ما يؤدي إلى هجرة الأدمغة والإطارات والمختصين فتصبح القطاعات تفتقر عن الأيدي الخبيرة ما قد يؤثر على تحصيل التلميذ أو المتعلم بصفة (فني، مرجع سبق ذكره :100)

خلاصة:

إنّ مصطلح التحصيل الدراسي أوسع بكثير عما تم ذكره سلفا، وكون أنّ هذه الدراسة تناولته من جانب واحد ألا وهو اعتباره كمؤشر يعطينا صورة على قدرة التلميذ الأدائية ، والتي سوف يمتلكها التلميذ من خلال تناوله لمجموعة من الدروس قدمت له بأساليب وتقنيات مختلفة ، هذا ما دفع إلى انتقاء فقط بعض النقاط والتي تحمل علاقة مباشرة بالأهداف التي تم ذكرها ، غير أنّ ذلك لا يمنع أن نظيف فكرة أنّ التحصيل الدراسي هو الصورة الأخيرة لعملية تحويل الكفاءة المعرفية الباطنية للتلميذ ، إلى قيمة كمية مدركة ، يمكننا أن نتصور من خلالها الرصيد العلمي الذي أصبح يمتلكه في ذهنه ، ليتحول إلى خبرات علمية قد تفيده في حياته اليومية.

الفصل الخامس

الإجراءات المنهجية للدراسة

أ) الدراسة الاستطلاعية

- ✓ أهداف الدراسة الاستطلاعية
- ✓ إجراءات الدراسة الاستطلاعية
- ✓ المجال الجغرافي
- ✓ المجال الزمني
- ✓ أدوات الدراسة
- ✓ مجتمع الدراسة
- ✓ عينة الدراسة
- ✓ الخصائص السيكومترية
- ✓ نتائج الدراسة الاستطلاعية

أ) الدراسة الأساسية

- ✓ المنهج المتبع
- ✓ المجال الجغرافي
- ✓ المجال الزمني
- ✓ المجال البشري
- ✓ أداة الدراسة
- ✓ الأساليب الإحصائية

أ) الدراسة الإستطلاعية:

بعد الإلمام بالجانب النظري ، ننتقل إلى الجانب التطبيقي بحيث أنه يمثل مرحلة العرض والتحليل وتفسير البيانات والخوض في الربط بين ما هو موجود وما تم التطلع عليه ، وهذا ما قد يكون آخر لبنة في بناء البحث، بحيث أنّ هذه المرحلة لا تنفصل عما سبقها من المراحل ، باعتبارها الحقل الذي يعطي تفسير للمعطيات الميدانية المحملة بجملة من الأدوات المنهجية ، وقد يعطي نتائج مماثلة لتلك التي توصل إليها الباحثون في الدراسات المشابهة أو المختلفة عنها تماما نظرا لاختلاف المجال الجغرافي للدراسة .

- 01 أهداف الدراسة الاستطلاعية:

- حصول الباحث على المعلومات الأولية للدراسة
- التعرف على مكان ومجتمع الدراسة الأصلي.
- الإطلاع على الخدمات والتكنولوجيات التي يستخدمها المركز.
- ضبط متغيرات البحث
- اختيار الأساليب الإحصائية المناسبة لطبيعة الفرضيات.
- تجريب أولي لكيفية التعامل مع عينة الدراسة واختبار مدى تلاؤمها مع متغيرات البحث.

- 02 إجراءات الدراسة الاستطلاعية :

الدراسة الاستطلاعية كانت بالنسبة إلي الباحث أهم مرحلة تمهد و تؤسس للدراسة الأساسية والتي من شأنها أن تتميز بالدقة وموضوعية ولذلك لا يمكن الاستغناء عن ها في أي بحث بما فيها من أهداف التي تتجلى فيما يلي:

- الزيارات المتتالية للمركز الجهوي للتعليم والتعليم عن بعد لولاية وهران
- التعرف على مختلف المصالح التي يضمها.
- إقامة علاقات مع الموظفين.

03- المجال الجغرافي للدراسة الاستطلاعية:

أجريت الدراسة في الديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد ، المركز الجهوي لولاية وهران الواقع مقره في 22 شارع شريط علي شريف ص/ب 225 وهران.

تعريف الديوان:

الديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد مؤسسة عمومية ذات طابع إداري تتمتع بالشخصية المعنوية و الاستقلال المالي.

يوضع الديوان تحت وصاية الوزير المكلف بالتربية الوطنية، و مقره الجزائر العاصمة و له مراكز جهوي على المستوى الوطني.

الموقع الرسمي للديوان <http://www.onefd.edu.dz>

وصف المركز الجهوي لولاية وهران:

عدد العمال الإجمالي 16

عدد المكاتب 10

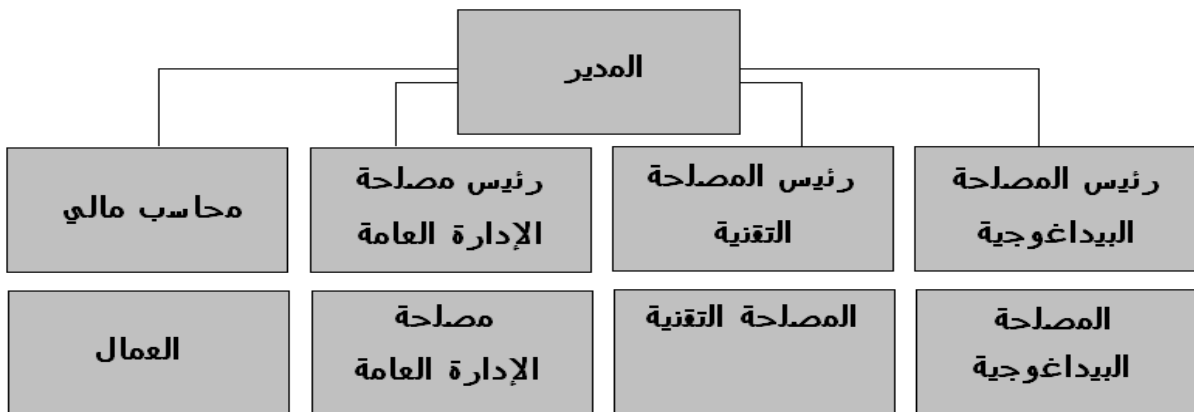
عدد الطوابق 04

عدد المصالح 03

أ) المصلحة البيداغوجية

ب) المصلحة التقنية

ت) مصلحة الإدارة العامة



المخطط رقم (04) يبين الهيكل التقني للمركز الجهوي لولاية وهران.

التكنولوجيات الحديثة التي يستخدمها المركز:

المدرسة الافتراضية: (VIRTUAL SCHOOL) و هي تلك المدرسة التي ليست مكانية ويدرّس بها التلاميذ من منازلهم بشكل تفاعلي وكأنهم متواجدون بالقسم. وهذا يعني أن التلميذ يكون على اتصال مباشر وأي مع مدرس الحصة وذلك عن طريق الانترنت و الأكثر استعمالا والأقل تكلفة، حيث أن الأستاذ يقدم الحصة في موعدها عن طريق غرفة المحادثة حيث يكون على اتصال مباشر مع المتعلمين المسجلين بالمادة التي يدرسها.

الموقع (المعلم).

الموقع المعلم هو عبارة موقع إلكتروني يضعه الديوان الوطني للتعليم عن بعد في أيدي المتعلمين عن بعد بحيث كل واحد منهم يمكنه الدخول إليه بواسطة رقم تسجيله ورقمه السري وذلك من أجل الاستفادة من الدروس التزامنية والغير التزامنية والنموذج التالي يوضح ذلك:

The screenshot shows the 'المعلم' website interface. The main content area displays a large blue banner with the text 'مرحبا بكم في الفضاء التعليمي الإلكتروني "المعلم"'. To the left, there is a sidebar with 'خدمات الديوان' and 'اللائحة الرئيسية'. The right sidebar contains 'دليل الدعم المدرسي' and 'المعلم...'. The bottom of the page shows a list of users and a system tray with the time 14:00.

النموذج رقم (01) يبين طبع شاشة جهاز الكمبيوتر وهو على واجهة موقع المعلم.

بوابة الدخول إلى المعلام : إداريون، أساتذة، متعلمون.....



النموذج رقم (02) يبين طبع شاشة جهاز الكمبيوتر وهو على بوابة الدخول إلى موقع المعلام.

3- الهيكل التنظيمي للمدرسة الافتراضية

الطاقم الإداري: لا تختلف المدرسة الافتراضية عن مثلتها ، فلها مؤطرون إداريون وهم كالأتي:

المدير : المدير العام للديوان.

نائب المدير للدراسات : الأمين العام للديوان.

المراقبون : رئيس قسم تكنولوجيات الإعلام و الاتصال، ورئيس قسم الموارد البيداغوجية.

الطاقم البيداغوجي:

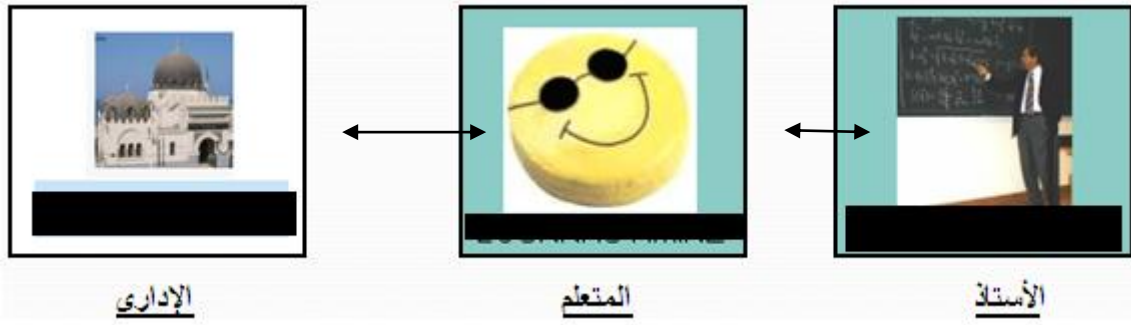
- للمدرسة الافتراضية مؤطرين بيداغوجيين .

- مدير المركز الجهوي .

- رئيس المصلحة البيداغوجية.

- الأساتذة.

الطاقم التقني: رئيس المصلحة التقنية، المهندسون.



مخطط رقم (05) يبين الصور الخاصة لكل من المعلم والمتعلم والإداري في صفحة المحادثة.
دخول الأستاذ إلى الموقع :



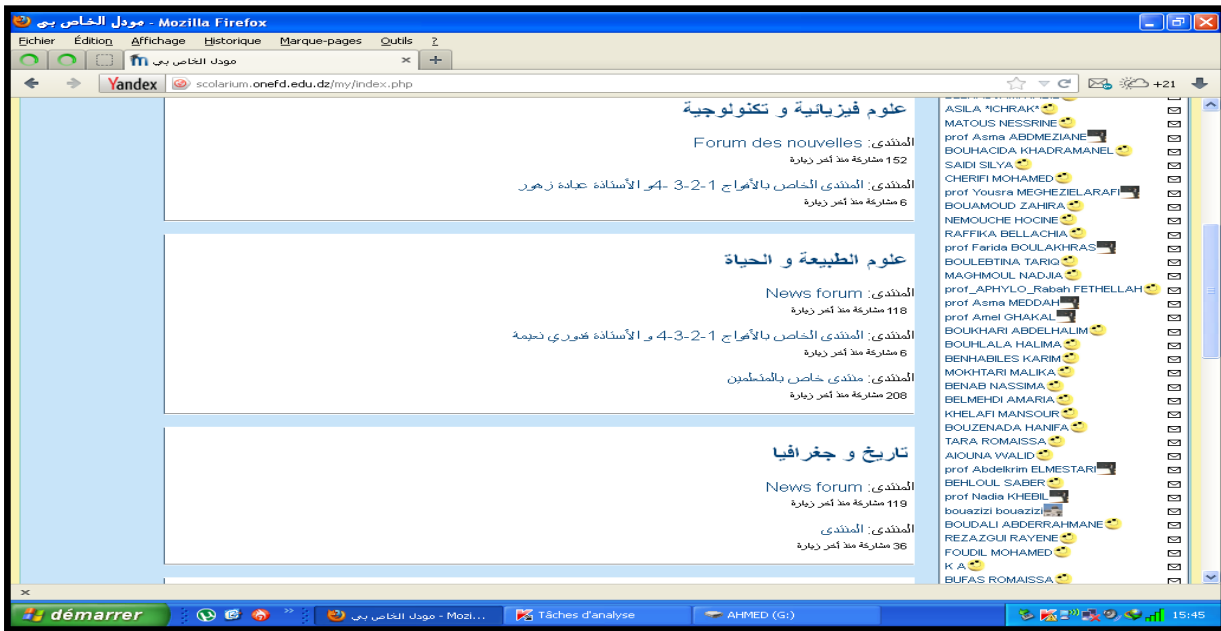
النموذج رقم (03) يبين طبع شاشة جهاز الكمبيوتر وهو على واجهة بوابة المدرسة الافتراضية كما يراها الأستاذ(ة) على موقع المعلم.



4- القسم الافتراضي: (الأفواج التعليمية)
 بعد دخول المتعلم إلى المؤسسة الافتراضية



النموذج رقم (04) يبين طبع شاشة جهاز الكمبيوتر وهو على واجهة المدرسة الافتراضية كما يراها الأستاذة(ة) على موقع المعلم.



النموذج رقم (05) يبين طبع شاشة جهاز الكمبيوتر وهو على واجهة المدرسة الافتراضية كما يراها المتعلم على موقع المعلم.
التوقيت الأسبوعي للمرافقة:

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التربية الوطنية

الديوان الوطني للتعليم و التكوين عن بعد
الأمانة العامة

التوقيت الأيام	المواد	الأفواج	المواد	الأفواج	المواد	الأفواج	المواد	الأفواج
الأحد	لغة عربية	16-15-14-13-12 20-19-18-17	علوم فيزيائية	6-5-4-3-2-1 11-10-9-8-7	لغة عربية	7-6-5-4-3-2-1 11-10-9-8	لغة فرنسية	7-6-5-4-3-2-1 11-10-9-8
	رياضيات	7-6-5-4-3-2-1 11-10-9-8	علوم الطبيعة و الحياة	16-15-13-12 20-19-18-17	رياضيات	15-14-13-12 20-19-18-17-16	لغة انجليزية	12-11-10-9-8 14-13
الاثنين	لغة عربية	7-6-5-4-3-2-1 11-10-9-8	لغة فرنسية	12-11-10-9-8 14-13	لغة عربية	15-14-13-12 20-19-18-17-16	علوم فيزيائية	16-15-14-13-12 20-19-18-17
	رياضيات	16-15-14-13-12 20-19-18-17	لغة انجليزية	18-17-16-15 20-19	رياضيات	7-6-5-4-3-2-1 11-10-9-8	علوم الطبيعة و الحياة	7-6-5-4-3-2-1 11-10-9-8
الثلاثاء	علوم الطبيعة و الحياة	16-15-14-13-12 20-19-18-17	لغة انجليزية	7-6-5-4-3-2-1 11-10-9-8	علوم الطبيعة و الحياة	7-6-5-4-3-2-1 11-10-9-8	لغة فرنسية	7-6-5-4-3-2-1 11-10-9-8
	لغة عربية	16-15-14-13-12 20-19-18-17	تاريخ و جغرافيا	12-11-10-9-8 14-13	لغة فرنسية	7-6-5-4-3-2-1 11-10-9-8	لغة انجليزية	12-11-10-9-8 14-13
الأربعاء	لغة عربية	16-15-14-13-12 20-19-18-17	علوم فيزيائية	6-5-4-3-2-1 11-10-9-8-7	لغة عربية	7-6-5-4-3-2-1 11-10-9-8	لغة فرنسية	12-11-10-9-8 14-13
	رياضيات	7-6-5-4-3-2-1 11-10-9-8	علوم الطبيعة و الحياة	15-14-13-12 19-18-17-16 20	رياضيات	15-14-13-12 20-19-18-17-16	لغة انجليزية	18-17-16-15 20-19
الخميس	لغة عربية	7-6-5-4-3-2-1 11-10-9-8	لغة فرنسية	18-17-16-15 20-19	لغة عربية	15-14-13-12 20-19-18-17-16 20	علوم فيزيائية	15-14-13-12 19-18-17-16 20
	رياضيات	16-15-14-13-12 20-19-18-17	لغة انجليزية	7-6-5-4-3-2-1 11-10-9-8	تاريخ و جغرافيا	7-6-5-4-3-2-1 11-10-9-8	علوم الطبيعة و الحياة	6-5-4-3-2-1 11-10-9-8-7

النموذج رقم (06) يبين استعمال الزمن الخاص بالأفواج المسجلين للدراسة عن بعد وبطريقة التعليم الافتراضي.

غرفة المحادثة (الحوار المباشر):

	13:50 KEBAB: الموسيقى فن نخلق به الناس خاصة الشعراء منهم
	13:52 prof Akram: 02 نحول الى الفقرة
	13:52 prof Akram: مامعنى كلمة : غدر ؟
	13:54 KEBAB: الخيانة
	13:54 prof Akram: ماهي الفكرة الثانية ؟
	13:55 prof Akram: حسنا واصلي
	13:55 prof Akram: حسنا واصلي
	13:56 KEBAB: فى لغة السلام و المحبة و من خلقت روحه منها كان بلا مشاعر
	13:57 KEBAB: فى لغة السلام و المحبة و من خلقت روحه منها كان بلا مشاعر
	13:57 prof Akram: 03 ننقل الى الفقرة
	13:58 prof Akram: مامعنى هذه الكلمات : النشوة - الحلائق

النموذج رقم (07) يبين طبع شاشة جهاز الكمبيوتر وهو في غرفة المحادثة المباشرة أو التزامنية. التفاعل تم بين مجموعة من المتعلمين والأستاذ أكرم، بحيث قام مجموعة من المتعلمين بطرح مجموعة من الأسئلة الاستفسارية التي تدخل في إطار مضمون الدرس، وفي نفس الغرفة يقوم الأستاذ بالإجابة على أسئلتهم.

غرفة المحادثة (الحوار غير المباشر بواسطة تقنية المنتديات):

نظرا لبعض الظروف التي قد تعيق السير الحسن للعملية التكوينية عن بعد ، خاصة أن معظم المسجلين قد تكون لهم مهام، سواء على الصعيد المهني، أو ملزمون برعاية أولادهم وما إلى ذلك ، ففكر الديوان في توسيع عملية التفاعل خارج نطاق التوقيت اليومي للأفواج التربوية ، فإذا كان لزاما على التلميذ أن يدخل إلى موقع الديوان في أوقات محدودة ولم يسعفه الحظ نظرا لظروفه الشخصية ، سيتمكن من الدخول إلى المنتدى الذي يمكنه من طرح أسئلة على الأساتذة بحيث يتلقى أجوبة حينما يدخل الأستاذ

مجددا إلى الحجرة الدراسية الافتراضية ، وذلك يتم باستقبال رسائل من المتعلمين تتضمن أسئلة واستفسارات يقوم الأستاذ بالإجابة عنها.

منتدى مادة اللغة العربية 4 متوسط (التواصل بطريقة غير مباشرة)

الموضوع	الردود	المتحدث	التاريخ
امتحان	1	BRAHIMI SORIA	prof Abdelkader HADJ DOUADJI lun. 4 mars 2013, 12:39
احترامي وتقدير لكم	0	BRAHIMI SORIA	BRAHIMI SORIA lun. 4 mars 2013, 12:01
الاساطير	0	prof Nadia KHEBIL	prof Nadia KHEBIL lun. 4 mars 2013, 11:21
ملخص لبعض الدروس هام جدا سار عوا	12	prof Nadia KHEBIL	prof Nadia KHEBIL lun. 4 mars 2013, 11:02
الجملة الموصولة مع اعراب للجميل	0	prof Nadia KHEBIL	prof Nadia KHEBIL lun. 4 mars 2013, 10:12
ملخص لدروس اللغة العربية	0	prof Khadija ZERAA	prof Khadija ZERAA lun. 4 mars 2013, 08:49
بحور الشعر العربي	2	prof Sanaa TADJINE	prof Sanaa TADJINE lun. 4 mars 2013, 08:35
تمرين	2	prof Khadija BENAÏSSA	MATTOUK SOMIA dim. 3 mars 2013, 21:20
الجملة الواقعة نعتا	1	prof Fatih BENTAIB	MATTOUK SOMIA dim. 3 mars 2013, 21:07
قائمة في اعراب كلمة - فد - حمل الملف	4	prof Akram BENGHERBIA	MATTOUK SOMIA dim. 3 mars 2013, 21:06
الجملة البسيطة و الجملة المركبة	3	AMMOUR LILIA	MATTOUK SOMIA dim. 3 mars 2013, 21:02
تطبيقات	4	prof Fatih BENTAIB	MATTOUK SOMIA dim. 3 mars 2013, 20:43
الجملة الواقعة مضافا اليه	3	prof Fatih BENTAIB	MATTOUK SOMIA dim. 3 mars 2013, 19:35
ندجو منكم المساعدة في اسئلة الامتحان ماي شكرا لكم	5	AMMOUR LILIA	MATTOUK SOMIA dim. 3 mars 2013, 19:20
حل القرض	0	BRAHIMI SORIA	BRAHIMI SORIA dim. 3 mars 2013, 16:44
سؤال	1	AMMAM DJAMEL	prof Sadika BENAZOUZ dim. 3 mars 2013, 12:36
انظر الاجاب	1	ABDOUL KHEREDDINE	prof Nadia KHEBIL

النموذج رقم (08) يبين طبع شاشة جهاز الكمبيوتر وهو في على واجهة المنتدى الخاص بالموقع.



النموذج رقم (09) يبين طبع شاشة جهاز الكمبيوتر وهو على حوار في المنتدى العام بين الأساقفة والمعلمين.

أنواع المنتديات الخاصة بالمدرسة الافتراضية .

هناك نوعين من المنتديات التابعة للديوان الوطني للتكوين والتعليم عن بعد:

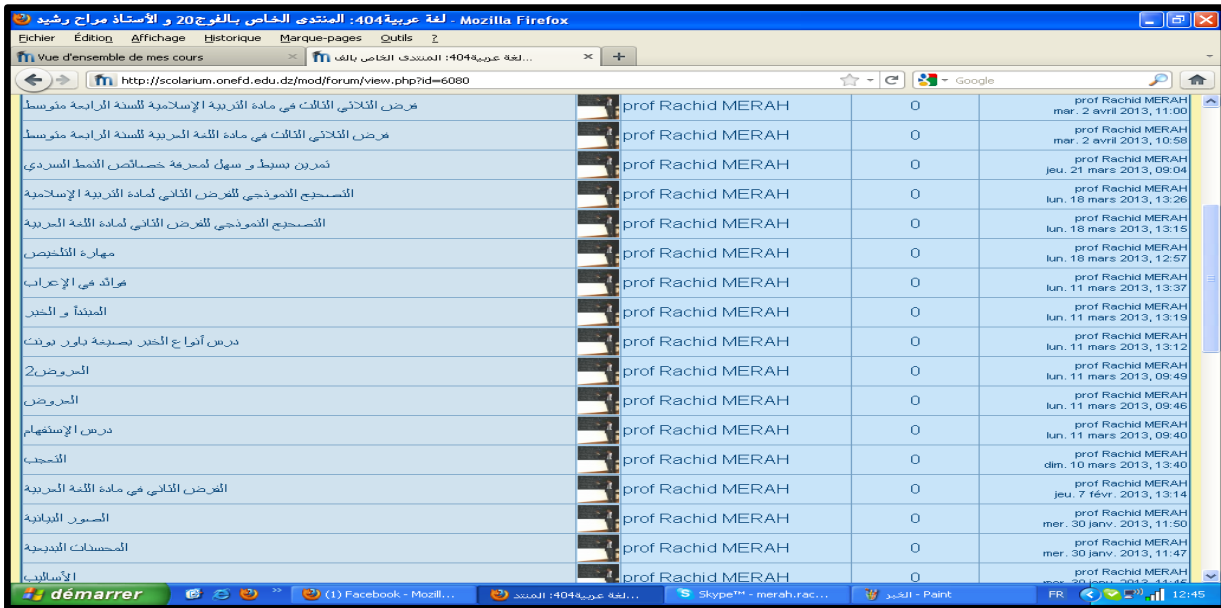
1- منتدى عام : بإمكان كل أساتذة المادة الدخول إليه بما فيهم التلاميذ ، بحيث

بإمكان الأساتذة أن يكتبوا عليه كل المستجدات ، وأما التلاميذ فيمكنهم طرح أسئلة أو إعادة طلب شرح نقطة معينة لم يتم استيعابها ، فأى أستاذ يمكنه أن يجيبه ولكن على أن يكون مختص في المادة وإلا لما استطاع أن يدخل في المنتدى.

2- منتدى خاص : بحيث هو فضاء بإمكان أن يدخله أستاذ واحد ومجموعة من

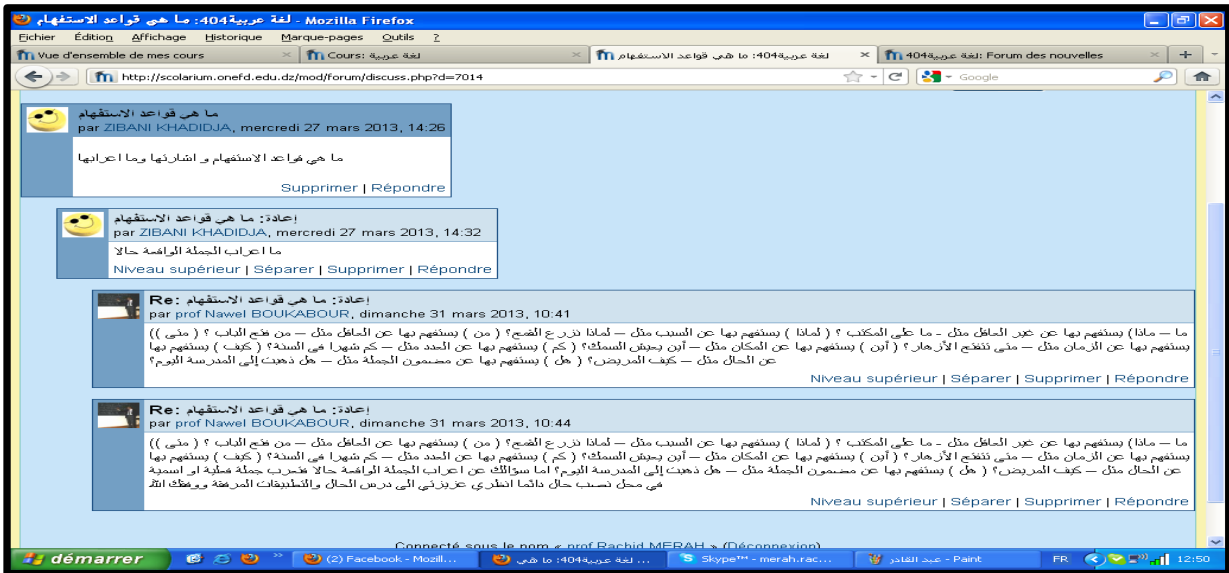
المعلمين ، وبنفس كيفية التفاعل مع سابقه يتم طرح أسئلة من طرف التلاميذ ويقوم أستاذ المنتدى بالإجابة عليه وهنا يكون الفرق بحيث في الأول كل أساتذة المادة بإمكانهم الإجابة على عكس المنتدى الخاص.

- المنتدى الشخصي لأستاذ اللغة العربية:



النموذج رقم (10) يبين طبع شاشة جهاز الكمبيوتر وهو على حوار في المنتدى الخاص بين الأستاذة) والمتعلم.

- المنتدى الشخصي لأستاذ مع متعلم مسجل بالمركز:



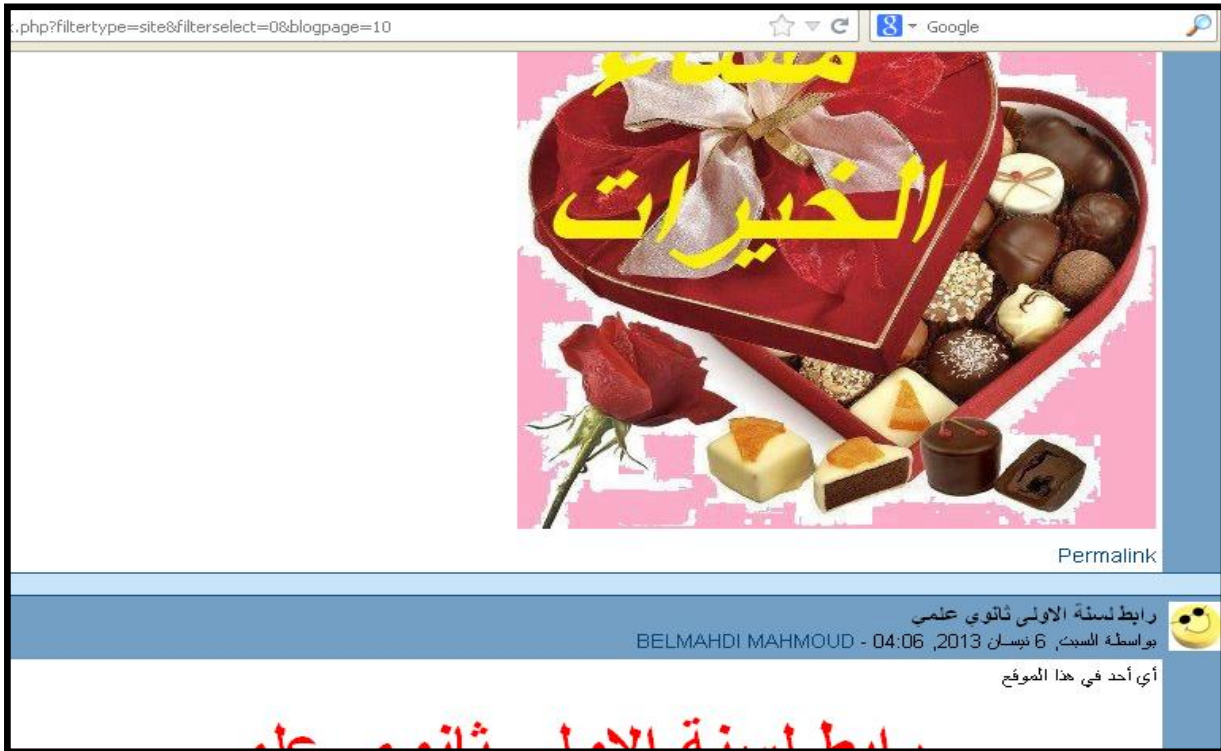
النموذج رقم (11) يبين طبع شاشة جهاز الكمبيوتر وهو على حوار في المنتدى الشخصي بين الأستاذة) والمتعلمين.



النموذج رقم (12) يبين طبع شاشة جهاز الكمبيوتر وهو على حوار شخصي بين الأستاذ والمتعلم

بما أنّ من بين مهام الديوان تحقيق جو دراسي مشابه لما يحدث في المدرسة العادية فيجب عليه أن يرى في كيفية خلق مجال للاستراحة المتعلم وهذا ما يعادل في المدرسة العادية فترة الاستراحة التي يمضيها التلاميذ في الساحة ، ففي المدرسة الافتراضية التابعة للمركز هناك ما يسمى بالبلوق.

5-الساحة الافتراضية أو البلوق (إستراحة المتعلم)



النموذج رقم (13) يبين طبع شاشة جهاز الكمبيوتر وهو في غرفة الاستراحة .

بلوقات

صفحة: (السابق) 1 2 3 4 5 6 7 8 9 10 11 12 13 14 15 16 17 18 ...302 (التالي)

أضف مدخل جديد

معالجة مدخلاتي

تصديقات البلوق

معالجة مدخلات الله

السلام يا اخوان
بواسطة الخميس, 4 نيسان 2013, 12:51
MESSAOUDI CHAIMA - 12:51

أي أحد في هذا الموقع
يا جماعة أنا مسعودي شيماء من ولاية برج بو عريريج وفي سيرتي الذاتية في هذا الموقع موضوعة أنني من الجزائر العاصمة أخشى أن يضرنني هذا
الخطء أريد اجابة عاجلة

Permalink

شبيبة محمد
بواسطة الخميس, 4 نيسان 2013, 12:37
CHIBA MOHAMED - 12:37

أي أحد في هذا الموقع

مرحبا

Permalink

السلام عليكم ورحمة الله
بواسطة الخميس, 4 نيسان 2013, 12:27
MESSAOUDI CHAIMA - 12:27

أي أحد في هذا الموقع
افزريت الامتحانات أسأل الله العظيم رب العرش الكريم أن يحلل الحف من صدورنا وألسنتنا و يجعل لنا كل شيء سهلا كشراب الماء قولوا آمين

Permalink

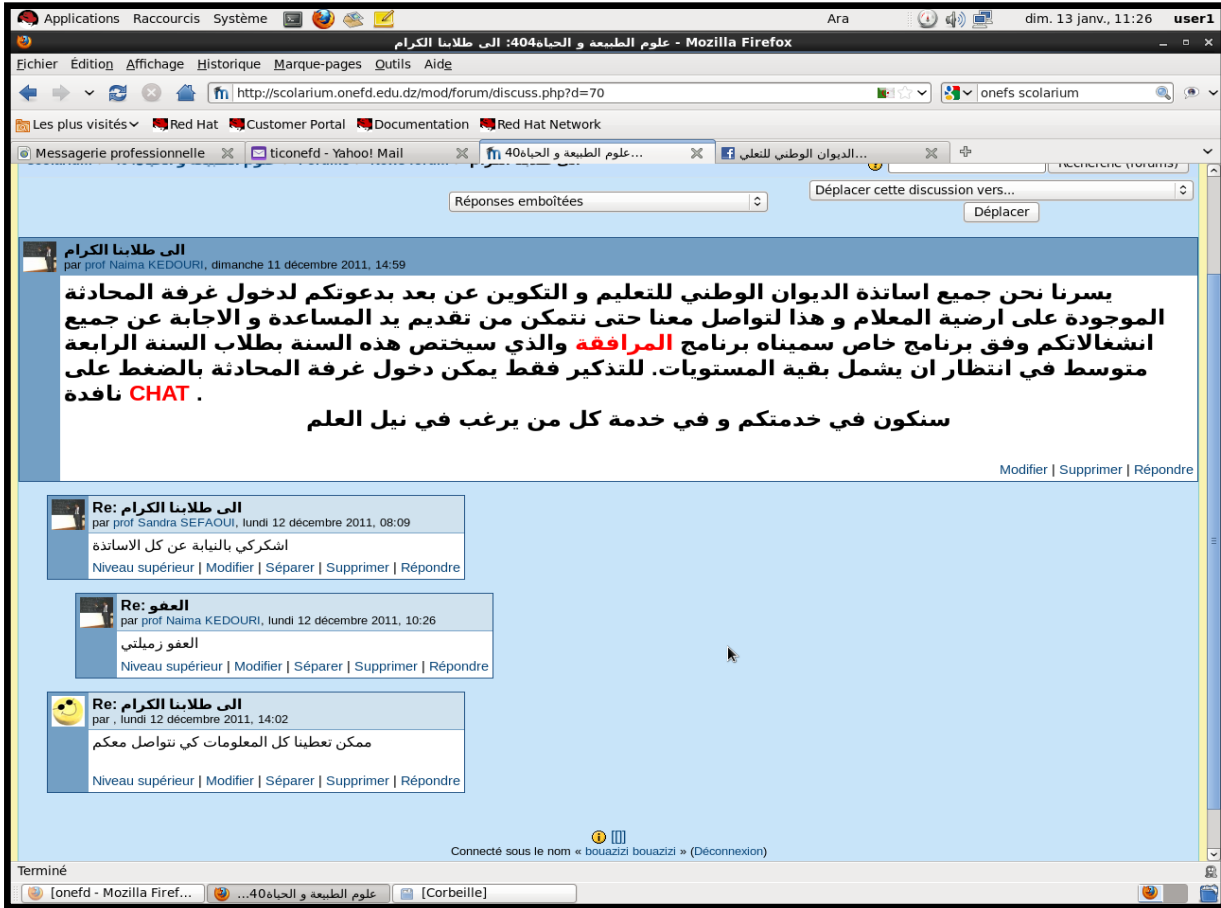
النموذج رقم (14) يبين طبع شاشة جهاز الكمبيوتر وهو في واجهة البلوق الذي يتحدث فيه المتعلمون عن انشغالهم المختلفة.

6- جوانب أخرى من مهام الأستاذ(ة) في المدرسة الافتراضية:

الجانب التنظيمي :

يتكفل الأساتذة و الفريق الإعلامي، بتوجيه المتعلمين و تعريفهم على طرق و مواقيت الدراسة على الأرضية.

كما يقومون بتوجيه النصائح المتعلقة باستغلال و تنظيم أوقات المراجعة، منهجية دراسة مختلف المواد...الخ.



النموذج رقم (15) يبين طبع شاشة جهاز الكمبيوتر وهو على حوار في المنتدى العام بين الأساتذة . والمتعلمين .

الجانب النفسي والاجتماعي:

يعمل الفريق التربوي للديوان على مراعاة هذا الجانب البالغ الأهمية عن طريق دعم المتعلمين ، تشجيعهم ، تقوية إرادتهم ، و خلق أجواء اجتماعية عائلية على مستوى أرضية التعليم الإلكتروني.

7-التطبيقات و البرامج المستعملة في تقنيات التعليم الافتراضي:



النموذج رقم (16) يبين البرمجيات السمعية البصرية التي تستخدم كوسائط تعليمية عن بعد.

- 04 المجال الزمني:

امتدت مدة الدراسة الاستطلاعية من 07 أبريل 2013 إلى غاية 13 ماي من نفس السنة بحيث تحصل الباحث على قبول من طرف السيد مدير المركز الجهوي لولاية وهران ، يسمح بزيارة المركز ثلاثة مرات أسبوعيا.

قام الباحث بجمع بعض المعلومات الأولية كأدبيات و البدء بمقابلات مع رؤساء المصالح (رئيس المصلحة التربوية) للاستطلاع على معلومات خاصة بالموظفين: الأساتذة، الهيكل التنظيمي للمركز الجهوي، عدد القاعات ، عدد العمال.

لقد كان هناك جملة من الصعوبات التي واجهت الباحث في هذه المرحلة نذكر منها:

- استمرارية التعليم المعلام في كل مواقيت النهار ما لا يتيح مجال لمقابلة الأساتذة المختصين.

- الاجتماعات الدورية التي تقام داخل المركز الجهوي ، والتي كانت تجعل زيارة الباحث بدون أي معلومة.

- زيارة المفتشين إلى المركز يجعل المصالح كلها تغلق.

بالإضافة إلى موقع المركز الذي كان يصعب على الباحث الذهاب إليه ويمكن تقسيم هذه المرحلة إلى مراحل وهي كالتالي:

(أ) المرحلة الأولى: من أوائل أبريل إلى منتصفه ، مع العلم أن الباحث عمل على إنشاء علاقات مع موظفي مركز وهران ، وكان ذلك بمساعدة المدير الجهوي ، كما تم قبول طلب التربص بالمراكز.

(ب) المرحلة الثانية: الشروع في المرحلة الاستكشافية والتي تمت فقط بمركز وهران.

(ت) المرحلة الثالثة: قيام الباحث بالدراسة الاستطلاعية واختيار عينة بحث مصغرة ، ثم الحصول على الدرجات التحصيلية الخاصة بهم في الموسم الدراسي 2011/2012 لربح الوقت وذلك لأن امتحان إثبات المستوي للموسم 2012/2013 لم يكن قد أقيم بعد.

(ث) القيام بالمعالجة الإحصائية والوصول إلى نتائج.

- 05 أدوات الدراسة

من بين الأمور التي يأخذها الباحث بعين الاعتبار مسألة اختيار الأدوات والوسائل والتقنيات.

01 الملاحظة الحرة:

بحيث أن الباحث استفاد من فترة تدريبية بموافقة من مدير المركز الجهوي لولاية وهران، وأصبح بإمكانه التجول بين مصالح المركز ، اختار تقنية الملاحظة الحرة خاصة وأنّ هذا النوع من الملاحظة يناسب المرحلة التي هو بصدد القيام بها بغية اكتشاف كيفية العمل بالمركز وكذا التقنيات التي يطبقها العمال بطريقة يومية ، وهذا ما يجب التعرف عليه في الدراسة الاستطلاعية.

02المقابلة الحرة:

بعد أن قام الباحث بتسجيل كل الملاحظات التي تمهه ، تعدّر عليه فهم بعض الآليات وهذا ما جعله يلجأ إلى طريقة أخرى ألا وهي المقابلة الحرة مع عمال المركز وذلك من أجل الحصول على معلومات أكبر، واكتشاف كل التقنيات والأساليب التي يستخدمها الديوان.

02الوثائق والسجلات

لقد لجأ الباحث إلى الوثائق والسجلات التي سجلت عليها تحصيلات الطلبة الذين يزاولون دراستهم عن بعد ومن خلال الموقع الذي يضعه الديوان الوطني في الانترنت.

-06 مجتمع الدراسة:

مجتمع الدراسة يتكون من مجموعة التلاميذ المسجلين بالمركز الجهوي للتعليم والتكوين عن بعد لولاية وهران في جميع المستويات والذين حضروا امتحان إثبات المستوى.

يتكون المجتمع الأصلي من 6063 تلميذ سجل بالمركز وأقبل على مشاركته بالامتحان
للسنة الدراسية 2012/2011 والجدول التالي يبين ذلك:

النسبة المئوية	عدد الناجحين	عدد الحاضرين	عدد المرشحين	المستوى
20.21%	113	559	841	أولى متوسط
21.07%	118	560	824	الثانية متوسط
04.25%	18	423	674	الثالثة متوسط
30.84%	268	869	1325	الرابعة متوسط
	517	2411	3664	المجموع
24.93%	291	1167	1688	أولى ثانوي ج م آ
07.82%	34	435	749	الأولى ثانوي ج م ع
52.13%	464	890	1103	ثانية ثانوي أ.ف
89.72%	131	146	176	ثانية ثانوي لغات
15.27%	31	203	368	ثانية ثانوي ع.ت
00%	00	06	12	ثانية ثانوي رياضيات
14.73%	14	95	155	ثانية ثانوي ت اق
63.85%	189	296	452	ثالثة ثانوي آ فلسفة
23.40%	11	47	90	ثالثة ثانوي لغات
08.51%	8	94	188	ثالثة ثانوي ع تجريبية
00%	00	03	04	ثالثة ثانوي رياضيات
80.40%	41	51	89	ثالثة ثانوي ت اق
64.55%	102	158	282	ثالثة ثانوي آ . ع . إ.
94.11%	16	17	34	ثالثة ثانوي ع ش
37.05%	12	32	103	ثالثة ثانوي ع ط ح
00%	00	00	00	ثالثة ثانوي ع.د
16.66%	01	06	23	ثالثة ثانوي ث اق
00%	00	06	14	ثالثة ثانوي محاسبة
	1345	3652	5530	المجموع

جدول رقم (03) يبين التوزيع الإحصائي للتلاميذ في مختلف المستويات والشعب للسنة الدراسية
2012/2011 بمركز التعليم والتكوين عن بعد لولاية وهران

طريقة المعاينة:

لقد اتخذ الباحث أسلوب المعاينة الطبقية المناسبة، ولقد اتبع الخطوات التالية:

1- تقسيم المجتمع الأصلي طبقتين حسب المستوى التعليمي.

أ) طبقة تعليم متوسط.

ب) طبقة تعليم ثانوي.

2- حساب النسبة التي تمثلها كل فئة في المجتمع الأصلي وذلك بقسمة حجم العينة على العدد الكلي للمجتمع وضربه في 100.

3- حساب عدد الأفراد المطلوب سحبه من كل فئة وذلك بقسمة حجم العينة على 100 في النسبة التي تمثلها كل فئة من المجتمع الأصلي.

07 - عينة الدراسة:

بما أن الباحث يحتاج إلى النقاط التحصيلية التي تحصل عليها كل مترشح فإنه سوف يتعامل مع الفئة الحاضرة منهم وهي كالاتي:

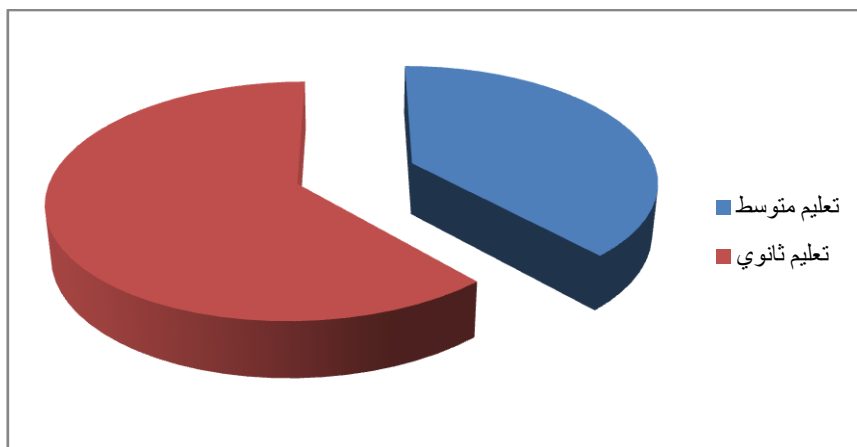
-2411 مترشح في المستويات الأربعة للتعليم المتوسط.

- 3652 مترشح في 3 مستويات تتفرع إلى 18 شعبة في التعليم الثانوي.

وبغض النظر على المستويات والشعب وجد الباحث أمامه مجتمع أصلي يتكون من 6063

مترشح منقسم إلى فئتين، فئة التعليم المتوسط والتي تمثل 39.76 % من العدد الإجمالي وفئة

التعليم الثانوي التي تمثل 60.23 بالمائة .



الشكل رقم (01) يبين نسبة كل فئة في المجتمع الأصلي.

لقد عمل الباحث على أن تكون عينة دراسته تحمل كل خصائص المجتمع الأصلي ، وذلك من خلال الحرص على الحصول على عينة تتكون من نفس النسب التي تمثل كل مستوى تعليمي في المجتمع الأصلي ولذلك قام بكتابة أرقام تسجيل تلاميذ المركز على قصاصات من ورق مع أخذ بعين الاعتبار الفئة التي ينتمي إليها التلميذ بحيث أن قصاصات التعليم المتوسط كانوا باللون الأزرق وأما التعليم الثانوي فكانوا بالأحمر.

بعد ذلك وبعد أن تبين للباحث أن المجتمع الأصلي يتكون من عدد كبير من التلاميذ قرّر أن يأخذ 01% من العدد الإجمالي أي ما يعادل 60 تلميذ، وهذا كافي لإجراءات تجريبية في الدراسة الاستطلاعية.

أما ومن حيث التناسب ف 60 تلميذ فيهم 39.76% من التعليم المتوسط وما تبقى من التعليم الثانوي، وجرت العملية الحسابية كالاتي:

$$60 \text{ تلميذ} \leftarrow 100\%$$

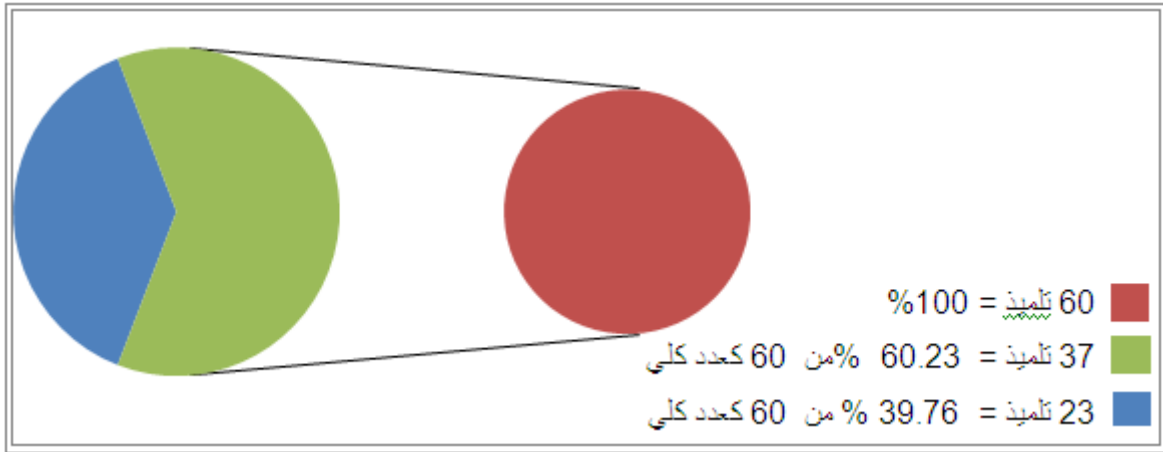
$$س \leftarrow 39.76\%$$

أي أنّ س = 23 تلميذ من فئة التعليم المتوسط.

$$60 \text{ تلميذ} \leftarrow 100\%$$

$$ع \leftarrow 60.23\%$$

أي أنّ ع = 37 تلميذ من فئة التعليم الثانوي.



الشكل رقم (02) يبين كيفية جعل العينة متناسبة مع المجتمع الأصلي.

بعد أن تمت عملية تحديد العينة وبعد أن تم سحب 23 قساصة من فئة التعليم المتوسط و 37 من فئة التعليم الثانوي بحيث أنّ عملية السحب تمت بطريقة عشوائية، تحصل الباحث على 60 قساصة مكتوب فيها رقم تسجيل التلميذ وبعض المعطيات التي تمكننا من معرفة كشف النقاط الخاص به، قام الباحث بتسجيل نقطتين تحصيليتين لكل تلميذ، نقطة تحصيلية يتحصل عليها التلاميذ من خلال قيامهم بامتحان بثلاث المستويات الذي يبرجه الديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد كل سنة في شهر ماي، ونقطة تحصيلية أخرى تدعي بنقطة المرافقة المستمرة، وهي نقطة يتحصل عليها الطالب من خلال مواظبته أو إهماله للدخول إلى موقع المعلم للاستفادة من الدروس عن طريق الفصل الافتراضي .

لقد ساعدت نقطة المراقبة المستمرة الباحث على فصل العينة إلى قسمين قسم مواظب وقسم غير مواظب وبالتالي وجد الباحث في الأخير عينتين الأولى تمّ تدريسها بواسطة الفصل الافتراضي والثانية درست بشكل عادي وباستعمال الكتب.

08- الأداة:

أ) الاختبار التحصيلي السنوي الذي يبرجه الديوان الوطني للتعليم عن بعد.

ب) الصدق والثبات:

بحكم أنّ الأداة بنيت من طرف الديوان تحت شروط منهجية وموضوعية منصوص عليها في النظام الداخلي للديوان، هذا ما جعل الباحث يفترض صدقه وثباته.

الصعوبات التي واجهها الباحث في هذه المرحلة:

عدم موافقة مدير المركز بإعطاء الباحث المعلومات الشخصية للتلاميذ بحكم أنها خاصة ولكن بعد أن قدّم الباحث تعهد للمدير بأنّ المعلومات المطلوبة سوف يقام استعمالها في سبيل البحث العلمي ولا أحد سيتطلع عليها بعد ذلك ، إذ أنّ الباحث قرر أن يعيد تشفيرها في قائمة الملاحق. بحيث أن:

- رقم التسجيل سوف يصبح رقم تسلسلي.
- الاسم واللقب سوف يصبح جنس التلميذ.
- العنوان سوف يؤشر على المنطقة الذي ينحدر منها التلميذ ، مدنية / ريفية

وبعد أن قدم الباحث التعهد إلى المدير تمت الموافقة عليه بعد مدة زمنية فاقت الأسابيع ممّا أدى إلى تضييع الوقت الذي كان يفترق الباحث إليه.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التربية الوطنية
الديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد
المركز الجهوي: وهران



كشف النقاط

للسنة الدراسية: 2013/2012

رقم التسجيل: ~~21201205609~~

رقم الامتحان: ~~1094 11 02~~

الاسم: ~~محمد~~

اللقب: ~~...~~

المستوى: 124 الأولي ثانوي جذع مشترك علوم وتكنولوجيا

نتائج الامتحان

الامتحان	العلامة
فرنسية	8
لغة عربية	5.5
تاريخ/جغرافيا	6.5
رياضيات	7
ع.ط.و الحياة	7.5
علوم فيزيائية	5
المراقبة المستمرة	6.5
المعدل	6.40

يعيد

القرار:

* تحسب علامة المراقبة المستمرة طبقا للمادة الثانية عشر (12) من النظام الداخلي.
* يلغى الامتحان في حالة غياب المترشح في مادة او اكثر طبقا للمادة الرابعة عشر من النظام الداخلي.
* يعتبر المترشح ناجحا إذا استوفى شرط الحصول على معدل عام يساوي 10 / 20 أو أكثر.
* هذا الكشف لا يحل محل شهادة النجاح.

نموذج رقم (17) يبين كشف نقاط لمترشح في السنة الأولى ثانوي بالمركز.

نتائج الامتحان

المادة	علامة الامتحان
فرنسية	13
لغة عربية	10.5
تاريخ/جغرافيا	09
رياضيات	14.5
ع.طبو الحياة	11
علوم فيزيائية	16
المراقبة المستمرة	17.5
المعدل	13.03

القرار: **ناجح**

نموذج رقم (18) يبين كشف نقاط المرشح في السنة الأولى ثانوي بالمركز.

كل من النموذجين رقم (17) و(18) يعبران عن مثال توضيحي لكيفية التعامل مع تحصيلات الطلبة وكذلك كيفية التمييز ما بين التلاميذ الذين درسوا في موقع المعلام وهذا ما يعادل الصف الافتراضي والذين لم يستفيدوا من الدراسة فيه ، وانطلاقا من هذا حدّد الباحث نقط 10 فما فوق في ما يخص المراقبة المستمرة كفاصل بين عينة تلاميذ الصف الافتراضي والصف العادي الذي درس بنفس المركز ولكن بالطريقة التقليدية له أي الكتب والإرسالات البريدية، وبما أنّ نقطة المراقبة المستمرة ستساهم في الرفع من التحصيل كونها ستحسب كمادة رأى الباحث أن يحتزل تأثيرها المباشر على المعدلات السنوية فقام بحساب المعدلات بإلغاء النقطة ومعاملها الخاص بها أي أن تجمع جميع نقاط المواد دون نقطة المعلام وأن تقسم على مجموع معاملات المواد دون معامل نقطة المراقبة ، فبدل القسمة على 15 تمت القسمة على 14، وهذه العملية تختلف من طور لآخر كون أنّ المعاملات قد تختلف من فئة لأخرى.

إنّ الهدف الذي يسعى وراءه الباحث هو اكتشاف الفاعلية التي تظهر في التحصيل ولكن هذه الفاعلية لا تكون كمية مباشرة أي كإضافة نقطة معينة إلى نقاط المواد وإنما قد تظهر هذه الفاعلية في الجودة التكوينية التي سيحضر بها التلميذ من خلال دراسته في الصف الافتراضي ما قد يزيد في درجة فهمه واستيعابه للدروس ليؤدي ذلك إلى الرفع من الدرجات التحصيلية للمواد.

إنّ علامة المراقبة المستمرة تنتهي مهمتها في التمييز بين فئة التلاميذ الذين يدرسون في الصف الافتراضي والذين يدرسون بشكل عادي.

مجتمع الدراسة		
الأفراد	العينة الأولى / تلاميذ الذين كانت نقطة المراقبة المستمرة عندهم أقل من 10	العينة الثانية / تلاميذ الذين كانت نقطة المراقبة المستمرة عندهم 10 فما فوق.
01	13,88	12,71
02	10,3	13,04
03	13,22	12,08
04	11,31	8,76
05	10,53	9,31
06	12,22	9,52
07	10,84	6,14
08	6,4	13,32
09	9,88	11,22
10	9,69	10,13
11	11,65	11,04
12	6,55	5,33
13	10,99	9,12
14	7,32	10,81
15	10,64	9,98
16	8,06	10,53
17	9,48	9,3
18	11,4	10,06
19	5,98	11,13
20	8,64	8,78
21	11,84	10,63
22	10,08	10,03
23	7,12	10,09
24	8,64	5,66
25	11,3	5,63
26	11	10,86
27		6,96
28		14,23
29		11,21
30		10,32
31		7,46
32		8,12
33		10,32
34		9,34

الجدول رقم (04) يبين الدرجات التحصيلية للتلاميذ بدون احتساب درجة المراقبة المستمرة .

أفراد	التكرار	النسبة المئوية
درجة المعلام أقل من 10	26	43.33%
درجة المعلام تفوق 10	34	56.66%
المجموع	60	100%

جدول رقم (05) يبين تكرارات الأفراد الذين تحصلوا على نقطة معلام تفوق 10 والذين لم تفوق 10.

ملاحظة: درجة المعلام هي نفسها نقطة المراقبة المستمرة.

لقد أفادت هذه المرحلة الباحث في اكتشافه لعدد أخطاء ومعيقات قد تعيقه في الدراسة الأساسية، ما جعلته يقوم بعدة تعديلات ومن بينها ما يلي:

تغيير أسلوب المعاينة من طبقية متناسبة إلى طبقية مقصودة.

وذلك لأنه ومن خلال الاكتفاء بالطبقات والتناسب قد يتحصل الباحث على عينة من التلاميذ الذين لم يستفيدوا من دروس المعلام وهي عينة ليست لها علاقة بالدراسة المتناولة.

الأسلوب الإحصائي المتبع:

استخدم الباحث الأسلوب الإحصائي t /test للمجموعتين المستقلتين والغير المتساويتين.

- 09 نتائج الدراسة الاستطلاعية:

- من بين ما توصل إليه الباحث من خلال الدراسة الاستطلاعية، أن المراكز الجهوية عبر التراب الوطني، قد شهدت اختلاف من حيث إقبال التلاميذ على الدراسة عن طريق موقع المعلام.

- أنّ توزيع تلاميذ التعليم عن بعد على الشعب غير معتدل.

- أن المراكز الجهوية كلها تستخدم وسائل تكنولوجيا كالمعلوماتية.
- أن هناك تلاميذ قاموا بعملية التسجيل في حين لم يقبلوا على الامتحان، وهذا ما دفع الباحث إلى إعادة النظر فيما يخص طريقة المعاينة من طبقية متناسبة إلى طبقية مقصودة.

إنّ هذه المرحلة ، مكنت الباحث من نسج العلاقات بين كل الأدبيات التي تطلع عليها بما فيها الجانب النظري، الذي تمّ تحريره في الفصول التي سبقت، وما هو موجود في الواقع الذي نحياه ، خاصة وأن تكنولوجيا أو طريقة التعليم الافتراضي في الجزائر، ما هو إلى خطوة أولية سعى الديوان الوطني للتعليم عن بعد أن يقوم بها من أجل مواكبة التطور العلمي في المجال التعليمي ، ولذلك فإنّ هذه الدراسة ستتناول المؤشرات والأبعاد المنبثقة عن الفرضيات المقامة بالتحليل والمناقشة في ضوء تجليات ما هو موجود في الواقع الذي نحياه ، واستنادا لذلك، شملت الدراسة أطر نظرية وإجراءات منهجية تضمنت عدة خطوات موضوعية ومنتالية، جعلت الباحث في أولها يقوم بتعديلات طفيفة نوعا ما كما مهدت له الطريق للخوض في المرحلة الموالية.

ب) الدراسة الأساسية:

- بعد أن تم إتمام الدراسة الاستطلاعية ، وبعد أن أخذ الباحث بعين الاعتبار كل العوائق التي يمكن أن تعثر السير الحسن للدراسة ، اكتسب الباحث خبرة ميدانية تمكنه من مرونة التعامل مع جل المواقف ، كما أنّ عدد الزيارات المتتالية للمركز الجهوي للتعليم والتكوين عن بعد لولاية وهران في الدراسة التي سبقت ، جعلت الفريق التربوي الخاص بالمركز أكثر قرب من الباحث ، وأكثر ديناميكية في التعامل معه ، وأما وفي ضوء النتائج التي تحصل عليها ، جعلته يرى وبوضوح قربه من الهدف المسطر من هذه الدراسة ، وهو فاعلية التعليم الافتراضي في تحصيل التلاميذ ، ولذلك وبعد الإلمام بالمرحلة التمهيديّة التي لا يمكن لأي دراسة الاستغناء عنها ، تطرق الباحث لإعداد منهجية الدراسة الأساسية ، والتي بدورها ستختلف عن سابقتها وذلك بتوسيع المكان الجغرافي ، وبالتالي المجتمع الدراسي للبحث ، فبعد ما كان الباحث يقيم دراسة مصغرة في منطقة صغيرة ، أصبح ملزم لتغطية كل الشمال الغربي الجزائري

،وأخذ عينة بحث من كل منطقة، واختيار الأساليب الإحصائية المناسبة التي تستوحي من خلال الفرضيات.

01- منهج الدراسة:

بما أن هذه الدراسة ستشمل ظواهر موجودة في الواقع ، أي أن الباحث لم يجد ضرورة إدخال أو عزل متغير جديد أو إعداد بيئة معينة كما يقام في المنهج التجريبي فإنه اختار المنهج الوصفي الذي يعتبر ملائماً لها.

كما أنها عبارة عن توقعات تحتمل علاقة بين ظاهرتين موجودتين في الواقع، ألا وهي التعليم الافتراضي و تحصيل التلاميذ، أي أنّ هذه الدراسة اتبعت المنهج الوصفي و"المنهج الوصفي كما يذكر (عبيدات و آخرون1414هـ: 223) " يقوم على دراسة الظاهرة كما توجد في الواقع و يهتم بوصفها وصفاً دقيقاً و يعبر عنها كميّاً أو كميّاً، فالتعبير الكيفي يصف لنا الظاهرة و يوضح خصائصها ، فيما التعبير الكمي يعطي وصفاً رقمياً من خلال إيضاح مقدار هذه الظاهرة أو حجمها و درجات ارتباطها مع الظواهر الأخرى. " (الشهراني: 75)

ضبط متغيرات الدراسة :

التعليم الافتراضي كمتغير مستقل ← التحصيل الدراسي كمتغير تابع
نقطة المرافقة المستمرة كمتغير مستقل ← التحصيل الدراسي كمتغير تابع

02- مكان إجراء الدراسة الأساسية

لكل دراسة أو بحث مجال جغرافي تتم فيها إجراءات الدراسة الأساسية ويقصد بالمجال الجغرافي النطاق أو الحيز الذي يحتضن الدراسة التطبيقية ، وهذه الدراسة أجريت بالمراكز الجهوية التالية:

- مركز وهران الواقع مقره في 22 شارع شريط علي شريف ص/ب 225 وهران.
- مركز مستغانم الواقع مقره ب شارع غنيسة لحسن حي بيموت مستغانم.
- مركز تلمسان ص، ب 314 ولاية تلمسان.

وبما أن كل المراكز تابعة للديوان الوطني للتعليم عن بعد ، نجد أنها تحمل نفس خصائص المركز الجهوي لولاية وهران من حيث عدد العمال والأساتذة والتقنيين ، وهذا ما تم ذكره في المرحلة السابقة.

03- المجال الزمني:

فيما يتعلق بالفترة الزمنية التي أجريت فيها الدراسة فلقد بدأت مباشرة بعد الإلمام بالجانب الاستطلاعي ولقد دامت هذه الفترة إلى غاية 15 أوت أي أنّ كل من الدراستين الاستطلاعية والأساسية امتدتا من 07 أفريل إلى 15 أوت من نفس السنة ويمكن تقسيم الدراسة الأساسية إلى عدة مراحل وهي كالآتي:

(أ) **المرحلة الأولى :** التخطيط لبداية الدراسة الأساسية ، كما أنّ هذه المرحلة تميزت بالخمول نوعا ما ، لأن المراكز الجهوية أغلقت أبواب المصالح في وجه الباحث من أجل المحافظة على سير الامتحان .

(ج) **المرحلة الثانية:** مرحلة زيارة المراكز الجهوية وبداية جمع المعطيات، بحيث أنّ مركز مستغانم ومركز وهران تمت زيارتهما من طرف الباحث غير أنّ مركز تلمسان فتم التعامل معه عن بعد بواسطة الهاتف والانترنت والفاكس.

(ح) **المرحلة الثالثة:** وهي مرحلة جمع وتبويب البيانات وتفرغها.

(خ) **المرحلة الرابعة:** وهي مرحلة المعالجة الإحصائية وقد بدأت تماما يوم 25 جويلية 2013.

(د) **المرحلة الخامسة:** وهي مرحلة التحرير.

04- المجال البشري:

المجال البشري لهذه الدراسة يتكون من التلاميذ المتعلمين عن بعد والمسجلين في الديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد بالجزائر للسنة الدراسية 2012/2013 كما ارتكزت الدراسة على تلاميذ شمال الغرب الجزائري التي تشرف عليهم ثلاثة مراكز جهوية:

المركز الجهوي لولاية مستغانم.

المركز الجهوي لولاية وهران.

المركز الجهوي لولاية تلمسان.

عينة الدراسة:

لقد حدد الباحث نسبة 1.1 % من عدد التلاميذ الكلي في المراكز الثلاث ، وهذا ما يعادل 404 فرد.

طريقة اختيار العينة:

نظرا للعدد الهائل والمسجل بالمراكز الثلاث والمقدر ب 12946. بوهران و 11794 بمستغانم و 12107 بتلمسان ، كما أنّ كل مركز جهوي له ولاية تابعة له وهم كالآتي:

- مركز وهران تتبعه ولاية سيدي بلعباس.

- مركز مستغانم تتبعه ولاية غيليزان.

- مركز تلمسان تتبعه ولاية عين تموشنت.

قام الباحث بحساب العدد الإجمالي للتلاميذ بالمراكز الجهوية والذي قدر ب 36847 و اختار أسلوب المعاينة الطبقية المقصودة، وتعني عملة القصد اختيار فقط التلاميذ الذين تحصلوا على نقطة المراقبة المستمرة، وفيما يخص الطبقات فإن العينة شملت فقط القسم النهائي. كذلك عمد الباحث أن يكون هناك نوع من التناسب في ما يخص ما تمثله نسبة كل ولاية في العدد الإجمالي وعينة الدراسة أي أنّ 36847 كمجتمع دراسي يمثل 100 %

12946 كعدد التلاميذ التابعين لولاية وهران والذين يمثلون 35 % من المجتمع الدراسي. أي 35 % من عينة البحث والذي يقدر حجمها 404 هم تلاميذ تابعين لولاية وهران، وهذا ما يعادل 142 تلميذ.

وهكذا تكررت العملية مع الولايات الثلاث .

خصائص العينة :

(أ) حسب المراكز الذين ينتمون إليها:

النسبة المئوية	العدد	المراكز الجهوية
35%	142	مركز وهران
33%	134	مركز تلمسان
32%	128	مركز مستغانم
100%	404	المجموع

جدول رقم (06) يبين توزيع العينة على المراكز الجهوية .

(ب) حسب المنطقة الجغرافية:

النسبة المئوية	العدد	المنطقة
37.38%	151	خارج المدينة
62.62%	253	داخل المدينة
100%	404	المجموع

جدول رقم (07) يبين خصائص العينة حسب المجال الجغرافي للمتعلمين.

(ث) حسب الجنس:

النسبة المئوية	العدد	الجنس
48.27%	198	الذكور
51.73%	206	الإناث
100%	404	المجموع

جدول رقم (08) يبين خصائص العينة حسب متغير الجنس.

ج) حسب السن:

السن	العدد	النسبة المئوية
السن > من 21	116	%28.71
السن ≤ 21 و > 25	171	%42.32
السن ≤ 25	117	%28.96

جدول رقم (09) يبين خصائص العينة حسب متغير السن.

تتكون العينة من 209 أنثى و 195 ذكر .

منهم 151 منحدرين من مناطق ريفية و 253 من مناطق حضرية.
وكذلك منهم :

116 فرد عمرهم أصغر من 21 سنة .

171 فرد عمرهم أصغر من 25 وأكبر من أو يساوي 21 سنة.

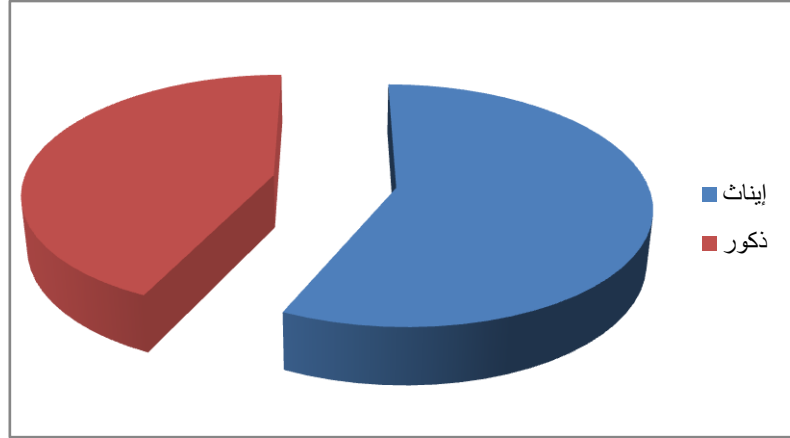
117 فرد عمرهم أكبر من أو يساوي 25 سنة

والجدول التالي يلخص كل خصائص العينة:

خصائص العينة من حيث الجنس والسن والمنطقة الجغرافية.

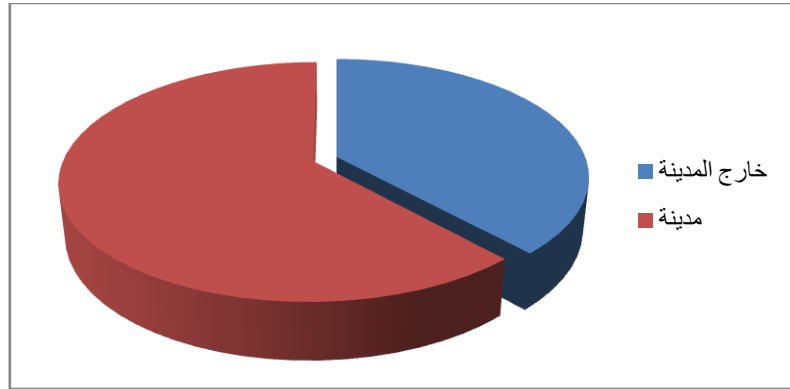
المراكز الجهوية	مركز وهران	مركز مستغانم	مركز تلمسان	المجموع	النسبة المئوية
عدد التلاميذ	142	128	134	404	%100
عدد الذكور	43	73	82	198	%48.27
عدد الإناث	99	55	52	206	%51.73
تلاميذ من خارج المدينة	38	81	32	151	%37.38
تلاميذ من المدينة	104	47	102	253	%62.62
السن > من 21	46	51	19	116	%28.71
السن ≤ 21 و > 25	70	61	40	171	%42.32
السن ≤ 25	26	16	75	117	%28.96

. الجدول رقم (10) يبين تلخيص لكل خصائص العينة



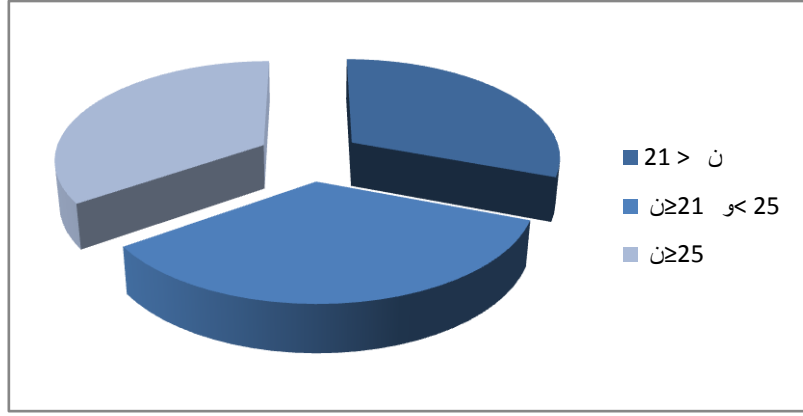
الشكل رقم (03) يبين النسب التي يمثلها كل من الذكور والإناث في عينة الصف الافتراضي.

من خلال الدائرة النسبية يتبين بأن عدد الإناث اللواتي درسن بالأسلوب الافتراضي كبير مقارنة بعدد الذكور.



الشكل رقم (04) يبين النسب التي يمثلها كل من التلاميذ الذين ينحدرون من مناطق مدنية أو ريفية في عينة الصف الافتراضي.

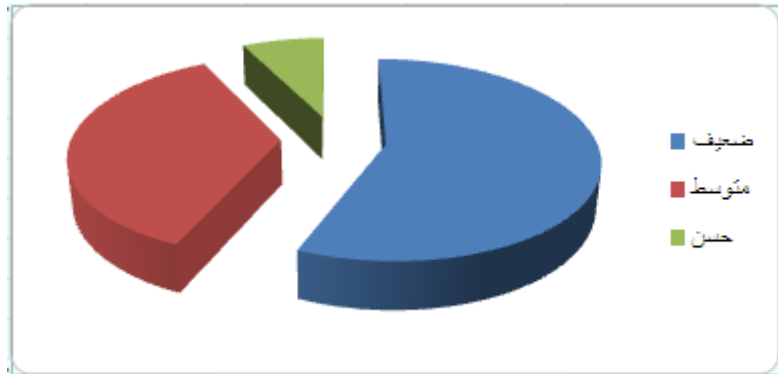
من خلال الشكل رقم (04) يتبين لنا أنّ إقبال التلاميذ المدنيين على الدراسة من خلال موقع المعلم كان كبير مقارنة بالتلاميذ الذين ينحدرون من مناطق ريفية أو خارج المدينة ، وهذا قد يرجع إلى عدة أسباب ، قد تكون جهل التلميذ للتقنيات الحديثة أو عدم تمكنه من استخدام الحاسوب وكذلك قد يرجع على عدم ربط منازلهم بخط الانترنت.



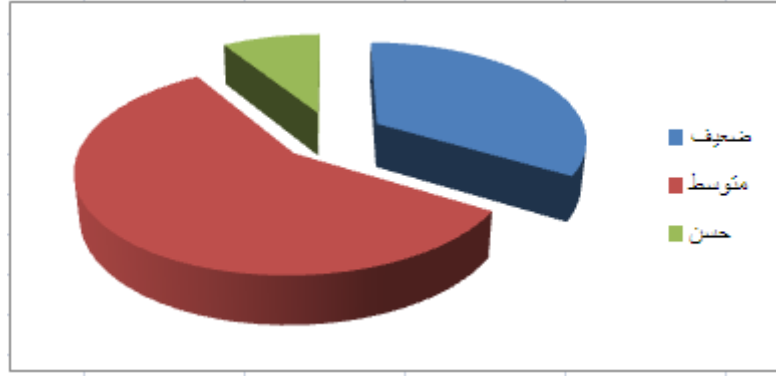
الشكل رقم (05) يبين النسب التي يمثلها تلاميذ الصف الافتراضي حسب متغير السن.

من خلال الدائرة النسبية في الشكل رقم (05) يتبين لنا أنّ إقبال التلاميذ المتوسطي الأعمار على التعلم عن طريق موقع المعلم كان كبير مقارنة مع التلاميذ الذين تراوحت أعمارهم ما بين 17 و 21 سنة وما بين 25 و 51 سنة

- خصائص العينتين من حيث الدرجات التحصيلية:



الشكل رقم (06) يبين نسب التحصيل الحسن والمتوسط والضعيف لدى عينة تلاميذ الصف الافتراضي.



الشكل رقم (07) يبين نسب التحصيل الحسن والمتوسط والضعيف لدى عينة تلاميذ الصف العادي.

يتضح لنا من الشكلين (06) و(07) أن عدد التلاميذ الضعاف في العينة التي درست بأسلوب الصف الافتراضي كبير مقارنة بالمجموعة التي لم تدرس به ، بينما عدد التلاميذ المتوسطين في العينة الأولى صغير مقارنة بالثانية ، أي أنّ العينة التي لم تدرس بأسلوب الصف الافتراضي تتميز بكبر فئة التلاميذ المتوسطي التحصيل على عكس المجموعة الأولى والتي فيها الفئة الضعيفة كبيرة على الفئات المتوسطة والحسنة .

كما قد يتبين أنّ كلا المجموعتين تحتوي على فئات متقاربة من حيث الحجم والذين لهم تحصيل حسن.

05- أدوات الدراسة (الاختبار التحصيلي السنوي):

لقد اعتمد الباحث في دراسته على الإخبار التحصيلي السنوي الذي يبرمه الديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد تحت وصاية الوزير المكلف بالتربية الوطنية للموسم الدراسي 2012/2013.

- مكان وطريقة إجراء الاختبار:

يجرى الاختبار في المؤسسات التربوية تحت ظروف صارمة في ما يخص توقيت وتوزيع المواد وكذلك المراقبة والحرص على عدم تواجد حالات الغش وتطبيق قانون الإقصاء على أي حالة أو محاولة القيام بذلك .

- طريقة التصحيح:

يعمل الديوان الوطني على تفادي عمليات النفوذ في إطار عملية التصحيح ، ولذلك يتبع كل الإجراءات التي يقوم بها الديوان الوطني للامتحانات والمسابقات التابع لوزارة التربية الوطنية ، والتي تتمثل في جمع أوراق الإجابات تحت مراقبة الشرطة ، ويتم أخذها لمراكز التصحيح في ولايات أخرى، وبعد أن تصحح كل ورقة من طرف أستاذين يتم المقارنة بين النقطتين فإذا كان بينهما تباين أكثر من 03 نقاط يتم التعزيز بمصحح ثالث.

يقام بعد ذلك بمراكز التصحيح تسجيل كل النقاط التحصيلية الخاصة بكل تلميذ وإرسالها إلى مقر الديوان بالجزائر العاصمة ، بحيث يتم توزيعها على المراكز الجهوية لإعلان النتائج.

كل هذه الإجراءات قد تضمن للباحث عدم وجود المتغيرات الدخيلة التي قد تخل بصدق وثبات الاختبار.

-06 الأساليب الإحصائية :

نظرا لنوع الفرضيات التي تبحث في إمكانية وجود الفروق فلقد لجأ الباحث إلى الأساليب الإحصائية التالية :

- مقاييس النزعة المركزية والتي تتمثل في حساب المتوسطات والانحرافات المعيارية و التباينات.

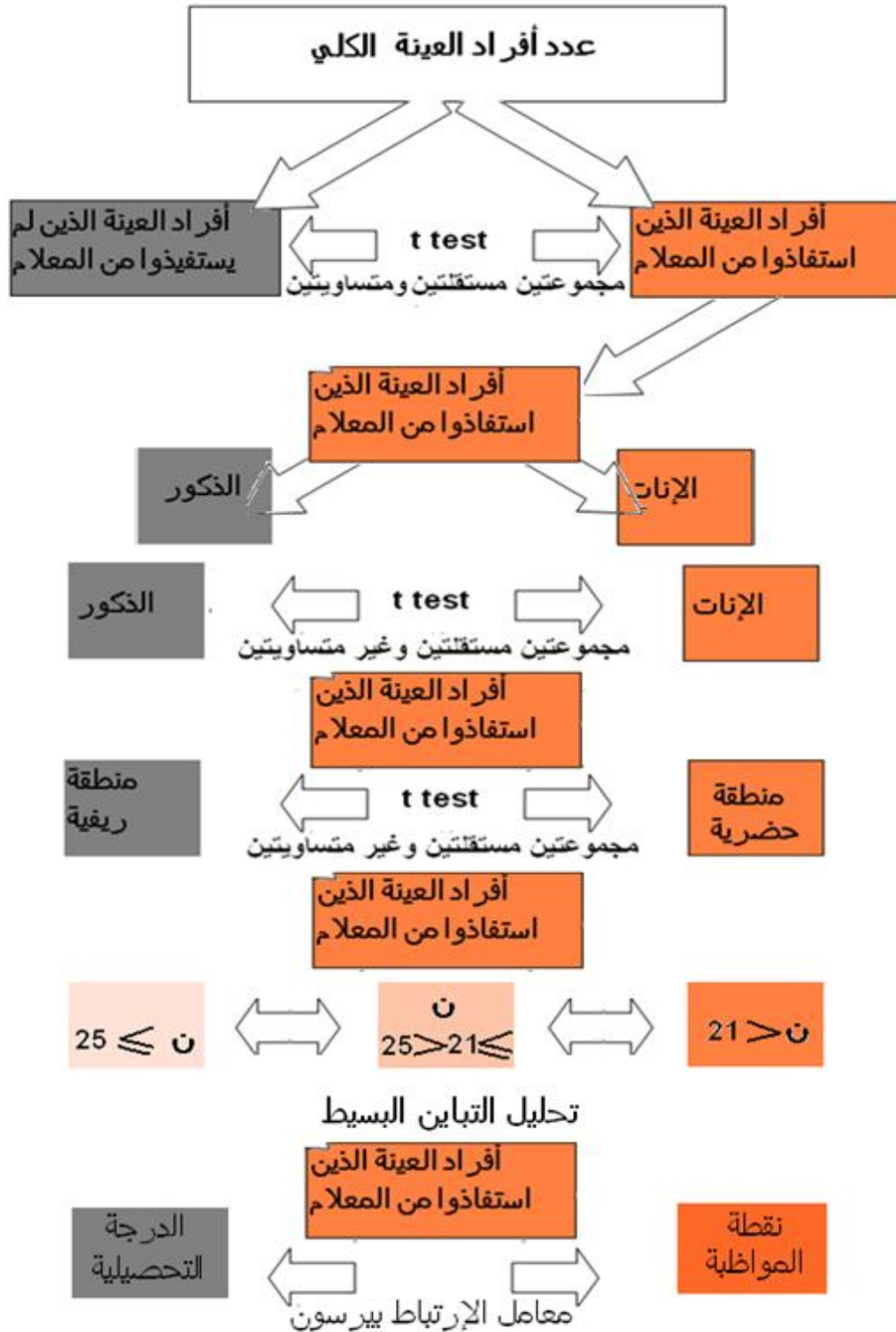
- الأسلوب الإحصائي t test لحساب الفروق بين متغيرين.

- تحليل التباين البسيط لدراسة الفروق بين المجموعات

- معامل ارتباط بيرسون لدراسة العلاقات.

لقد تمت المعالجة الإحصائية ببرنامج الإكسيل المدعم بالمكون الإضافي الإحصائي (Plugin statistique)

المخطط التالي يبين كيفية المعالجة الإحصائية للبيانات:



مخطط رقم (06) يبين كيفية المعالجة الإحصائية في الدراسة الأساسية.

الفصل السادس

عرض ومناقشة النتائج

أ) عرض النتائج

✓ الفرضية الأولى

✓ الفرضية الثانية

✓ الفرضية الثالثة

✓ الفرضية الرابعة

✓ الفرضية الخامسة

ب) مناقشة وتفسير النتائج

ت) التوصيات والاقتراحات

أ) عرض النتائج:

بعد أن قام الباحث بكل الإجراءات المنهجية والتي تمثلت في جمع المعطيات وتفريغها ومعالجتها إحصائياً سيقوم بعرض النتائج حسب تسلسل الفرضيات.

الفرضية الأولى:

1. توجد فروق دالة إحصائية بين تحصيل تلاميذ التعليم عن بعد بأسلوب الصف الافتراضي

وأسلوب الإرسالات والكتب.

بعد اختبار هذه الفرضية باستخدام الباحث (الأسلوب الإحصائي (t-test) للمجموعتين المستقلتين):

أ) التلاميذ الذين درسوا بطريقة الصف الافتراضي

ب) التلاميذ الذين درسوا بأسلوب الصف العادي.

وقد أظهرت النتائج ما يلي:

جدول رقم (11) يبين دلالة الفروق بين تحصيل تلاميذ الصف الافتراضي وتلاميذ الصف العادي

المجموعة	عدد الأفراد	المتوسطات	التباينات	قيمة ت	الدلالة المعنوية
تلاميذ الصف الافتراضي	202	9.64	3.02	-5.33	دالة
تلاميذ الصف العادي	202	10.44	1.47		

*دالة عند مستوى (0.05)

يبين الجدول رقم (11) قيمة (ت) المحسوبة بين تحصيل تلاميذ الصفين الافتراضي والعادي التي قدرت ب(5.33) وهي دالة عند مستوى (0.05) درجة الحرية 402 فرضية عديمة الاتجاه.

الفرضية الثانية:

توجد فروق دالة إحصائية بين تحصيل تلاميذ الصف الافتراضي الذكور والإناث. بعد اختبار هذه الفرضية باستخدام الأسلوب الإحصائي للمجموعتين المستقلتين (t-test):
ت) تلاميذ الصف الافتراضي الذكور.
ث) تلاميذ الصف الافتراضي الإناث

ولقد أظهرت النتائج ما يلي:

جدول رقم (12) يبين دلالة الفروق بين تحصيل تلاميذ الصف الافتراضي الذكور والإناث.

تلاميذ الصف الافتراضي	عدد الأفراد	المتوسطات	التباينات	قيمة ت	الدلالة المعنوية
الذكور	87	9,45	3.63	1.38	غير دالة
الإناث	115	9,79	2.53		

*غير دالة عند مستوى (0.05)

يبين الجدول رقم (12) أنّ قيمة (ت) المحسوبة بين تحصيل تلاميذ الصف الافتراضي الذكور والإناث قدرت 1.38 وهي غير دالة عند مستوى (0.05) درجة الحرية 200 فرضية عديمة الاتجاه.

الفرضية الثالثة:

توجد فروق دالة إحصائية بين تحصيل تلاميذ الصف الافتراضي وفق المنطقة الجغرافية الذين ينتمون إليها.

بعد اختبار هذه الفرضية باستخدام الأسلوب الإحصائي للمجموعتين المستقلتين (t-test):

(أ) تلاميذ الصف الافتراضي الذين ينتمون إلى مناطق حضرية.

(ب) تلاميذ الصف الافتراضي الذين ينتمون إلى مناطق ريفية.

ولقد أظهرت النتائج ما يلي:

جدول رقم (13) يبين دلالة الفروق بين تحصيل تلاميذ الصف الافتراضي والذين ينتمون إلى بيئتين مختلفتين (بيئة حضرية وبيئة ريفية).

الدلالة المعنوية	قيمة ت	التباينات	المتوسطات	عدد الأفراد	المنطقة الجغرافية التي ينتمي إليها التلاميذ الصف الافتراضي
غير دالة	1.17	2.97	9.75	125	حضرية
		3.07	9.46	77	ريفية

*غير دالة عند مستوى دلالة (0,05)

يبين الجدول رقم (13) أنّ قيمة (ت) المحسوبة بين تحصيل تلاميذ الحضريين والريفين للصف الافتراضي قدرت ب 1.17 وهي غير دالة عند مستوى دلالة (0.05) ، درجة الحرية 200 فرضية عديمة الاتجاه.

الفرضية الرابعة:

توجد فروق دالة إحصائية بين تحصيل تلاميذ الصف الافتراضي وفق متغير السن. بعد اختبار هذه الفرضية باستخدام الباحث أسلوب تحليل التباين البسيط تلاميذ الصف الافتراضي الذي يبلغ سنهم أقل من 21. تلاميذ الصف الافتراضي التي تتراوح أعمارهم ما بين 21 وأقل من 25. تلاميذ الصف الافتراضي الذي الذين يساوي عمرهم أو يزيد عن 25.

ولقد أظهرت النتائج ما يلي:

جدول رقم (14) يبين دلالة الفروق بين تحصيل تلاميذ الصف الافتراضي والذين يبلغ سنهم أقل من 21 سنة والتلاميذ الذي تتراوح أعمارهم ما بين 21 وأقل من 25 والتلاميذ الذين يساوي عمرهم أو يزيد عن 25.

الدلالة المعنوية	(ف) الجدولية	(ف)	متوسطات المربعات	مجموع المربعات	درجة الحرية	مصدر التباين
غير دالة	3,04	2,02	6,06	12,12	2	التباين بين المجموعات
			2,99	595,25	199	التباين داخل المجموعات
				607,37	201	التباين الكلي

*غير دالة عند مستوى دلالة (0,05)

يبين الجدول رقم (14) أنّ قيمة (ف) المحسوبة بين تحصيل المجموعات الثلاث قدرت ب 2.02 وهي غير دالة عند مستوى دلالة (0.05) ، درجة الحرية 201 فرضية عديمة الاتجاه.

الفرضية الخامسة:

-توجد علاقة ارتباطية بين المواظبة على دروس المعلام والتحصيل في الاختبار السنوي للتلاميذ.

بعد اختبار هذه الفرضية وتطبيق معامل الارتباط بيرسون بين :

1. درجات المراقبة المستمرة.

2. الدرجات التحصيلية.

أظهرت النتائج ما يلي:

جدول رقم (15) يبين دلالة الارتباط بين النقطة التي يتحصل عليها التلميذ من خلال مواظبته على حضور الفصل الافتراضي والدرجة التحصيلية له.

عدد الأفراد	م درجات المراقبة المستمرة	م الدرجات التحصيلية	ر	الدلالة المعنوية
202	13.87	09.63	0.12	غير دالة

*غير دالة عند مستوى دلالة (0.05)

من الجدول رقم (15) يتبين أنّ قيمة (ر) المحسوبة بين درجات المراقبة المستمرة والتحصيل الدراسي لدى عينة الدراسة عند درجة الحرية 200 ومستوى دلالة (0.05) تساوي 0.12

ب (مناقشة وتفسير النتائج :

بعد إختبار الفرضيات سيتم مناقشة وتفسير النتائج في ظل الدراسات السابقة التي تناولت نفس الموضوع وكذا المواضيع المشابهة ، كما سيكون ذلك حسب تسلسل الفرضيات.

الفرضية الأولى:

توجد فروق دالة إحصائية بين تحصيل تلاميذ التعليم عن بعد بأسلوب الصف الافتراضي و أسلوب الإرسالات والكتب.

من خلال المعالجة الإحصائية تبين أن هناك فروق دالة عند (درجة حرية 402، مستوى دلالة 0.05) بين الدرجات التحصيلية للمجموعتين ، كما أن هذه الفروق كانت لصالح المجموعة التي لم تدرس بأسلوب الفصول الافتراضية ، نظرا لمقارنة المتوسطين ، مع أنه كان متوقع أن تكون الفروق لصالح المجموعة التي درست بأسلوب الصف الافتراضي.

- إنّ هذه الدراسة تتفق مع دراسة (أحمد بن عبد العزيز المبارك ، 1425/1424 ، أثر التدريس باستخدام الفصول الافتراضية عبر الشبكة العالمية الانترنت على تحصيل كلية التربية في تقنيات التعليم والاتصال بجامعة الملك مسعود) .

لقد اعتمد الباحث للإجابة على هذا السؤال على اختبار (ت) للمجموعة الضابطة والتجريبية وكانت قيمة ت الجدولية عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية 19 تساوي 0.24 وتبين أنه لا يوجد فروق وبالتالي لم يظهر الأثر في تحصيل الطلبة وهذا يتفق مع الدراسة الحالية. إنّ الفاعلية أو الأثر لم يظهر في تحصيل التلاميذ ولكن قد يظهر في متغيرات أخرى نذكر منها الرغبة والإقبال على الدراسة عن بعد ، وكذلك قد يظهر في نفسية التلميذ أو الطالب المتكون عن بعد بحيث يصبح لا يحس بالتهميش بل يحس بنوع من المرافقة والاهتمام من طرف المختصين التربويين، وبذلك قد يضمن لنا هذا النوع من التعليم الإلكتروني استمرارية مواكبة التعليم عن بعد للعصر والذي بدأ برسالة مكتوبة وهو الآن برسالة إلكترونية و كذلك تفاعل بالصوت والصورة.

- كذلك هناك دراسة أخرى لمحمد محمود زين الدين، 2007 بحيث تناولت موضوع التعليم الإلكتروني وأثره على التحصيل الدراسي في المدارس الإعدادية المصرية. لقد كان في الدراسة سؤالين أساسيين:

الأول يبحث عن إمكانية وجود فروق إحصائية بين تحصيل طلاب الصف الثالث الإعدادي الذين يدرسون مادة الرياضيات باستخدام استراتيجيات التعليم الإلكتروني والطلاب الذين يدرسون بالطريقة التقليدية.

والثاني يبحث عن إمكانية وجود فروق في الاتجاه نحو التعليم الإلكتروني بين طلاب الصف الثالث الإعدادي الذين يدرسون مادة الرياضيات باستخدام استراتيجيات التعليم الإلكتروني والطلاب الذين يدرسون بالطريقة التقليدية. إنَّ الهدف الرئيسي لهذه الدراسة هو تفصي أثر تجربة التعليم الإلكتروني على تحصيل طلاب المدارس الإعدادية المصرية ومعرفة اتجاهاتهم نحوها.

استخدم الباحث أسلوب تحليل التباين البسيط لدراسة الفرق بين ثلاثة مجموعات مصنفة حسب طريقة التعلم الإلكتروني عبر الشبكات، قائم على الكمبيوتر، وتقليدي، غير أنَّ الباحث توصل لعدم وجود دلالة معنوية بحيث أن (ف) المحسوبة كانت اقل من (ف) الجدولية أي أن النتائج أشارت إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات طلاب المجموعتين التجريبتين وطلاب المجموعة الضابطة في التحصيل.

إنَّ تشابه النتائج بين الدراسات لا يعني أن التعليم الإلكتروني أو الافتراضي ليس لديه أي فعالية على التحصيل وإنما هذه الدراسات أنشأت في البدايات الأولى لهذا النوع التعليمي، كما أن قد يعود عدم تأثيره إلى ما تعاني منه دول العالم الثالث في ميدان الاتصال والمعلوماتية، ما قد يؤثر على إمكانية المتعلم من الاستفادة منه بشكر صحيح.

هناك أيضا دراسة (جمال عبد العزيز الشهران، 2002) تحت عنوان أثر استخدام الحاسوب في تحصيل طلاب الصف الأول الثانوي في مقرر الفيزياء.

لقد كان الهدف من الدراسة معرفة ما إن كان لاستخدام الحاسوب أثر في التحصيل، ولتحقيق هذا الهدف أقام الباحث تجربة على عينتين متكافئتين الأولى تجريبية والثانية ضابطة تتألف كل واحدة منهما من 25 طالب تمَّ تدريس الأولى باستخدام الحاسوب والثانية بالطريقة التقليدية.

لقد كانت فرضية الدراسة تبحث في الفروق بين المستوى المعرفي للتلميذ في كلا المجموعتين كما أخضع الباحث كلا المجموعتين لاختبار قبلي وآخر بعدي ولقد دلت نتائج تحليل الاختبار القبلي على عدم وجود فروق دالة إحصائية ما قد يبين أنّ المجموعتين متكافئتين وبعد تحليل نتائج الاختبار القبلي تبين أنه لا يوجد فروق بين نتائج الاختبار الذي تضمن المستوى المعرفي والذي قد ينعكس أداء التلاميذ التحصيلي بمعنى أنّه ليس لاستخدام الحاسوب أثر على تحصيلهم . لقد اختلفت هذه الدراسة عن الموضوع المتناول حاليا فيما يخص أداة التدريس بحيث أن الباحث أراد أن يسلط الضوء على تأثير الحاسوب ككل والذي قد يشمل التعليم الإلكتروني والمبرمج والافتراضي، غير أنّ الموضوع المتناول حاليا يدقق في فعالية التعليم الافتراضي والذي يعتبر جزء نوع من التعليم عن طريق الحاسوب .

إن هذه الدراسة لم تعتبر التحصيل كمتغير تابع وإنما اعتبر أنّ التحصيل مقسم إلى مستويات حسب نظرية بلوم، المستوى المعرفي الأول كقدرة التلميذ على التذكر ،و المستوى المعرفي الثاني كقدرته على الفهم والمستوى المعرفي الثالث كقدرته على التطبيق، غير أنّ في الدراسة الحالية اعتبر الباحث أن كل هذه المستويات تجتمع من أجل أداء واحد قد يظهر في تحصيل التلميذ. (مجلة العلوم التربوية والنفسية، 2002 : 67)

من بين الدراسات المشابهة أيضا ، دراسة (عبد الحافظ محمد جابر سلامة ، 2005) تحت عنوان أثر استخدام شبكة الانترنت في التحصيل الدراسي لطلبة جامعة القدس المفتوحة ، فرع الرياض ، في مقرر الحاسوب في التعليم .

لقد هدفت الدراسة إلى معرفة أثر استخدام شبكة الانترنت في التحصيل الدراسي ، والأثر في هذه الدراسة قد يكون إيجابي بحيث أن التلميذ قد يستخدم الانترنت في سبيل الوصول إلى المعرفة وقد يستخدمها في أمور أخرى ليست لها علاقة بالدراسة ولقد كانت أسئلة الدراسة على النحو التالي:

ما أثر استخدام شبكة الانترنت في التحصيل الدراسي لطلبة مقرر الحاسوب في التعليم ؟
لقد كان السؤال الأول يبحث عن وجود فروق بين تحصيل عينتين الأولى تستخدم الانترنت والثانية لا تستخدمها، كما

قام الباحث باختبار قبلي للتأكد من تكافؤ المجموعتين التجريبية والضابطة وبعد قيامه بالاختبار البعدي تبين له انه يوجد فروق لصالح المجموعة التجريبية أي أن للانترنت تأثير على تحصيل التلاميذ.

إن الاختلاف الوحيد بين هذه الدراسة والموضوع المتناول حاليا هو أن استخدام الانترنت تجعل المتعلم حرا في ما يخص انتقاء المعارف المختلفة والتجول بين المواقع بصفة عشوائية كما أن المتعلم لا يحس بأي ضغط أو إلزام ما قد يستفيد بطريقة سهلة رغم قلة الفائدة ولكن قد تكون مستديمة على أمد بعيد بينما الدراسة وفق طريقة الفصل الافتراضي قد تجعل المتعلم يحس بأنه ملزم ما قد يترتب عن ذلك النفور من هذا الإلزام وبالتالي الكف على المواظبة وهذا ما شاهدناه في الدراسة الحالية.

إنّ التعليم الافتراضي رغم أنه يجعل التلميذ متحرر من جدران المدرسة ، كما انه يمكنه من الولوج إلى عالم المعرفة ويمنحه فرصة التعلم حتى في أوقات العمل ، غير ان المواقع الإلكترونية المختلفة كموقع الفايسبوك قد تثير اهتمام المتعلم أكثر من موقع المعلم الذي سوف يصبح التلميذ بين اختيارين ، الأول أكثر متعة والثاني أقل ولذلك سوف يختار المتعلم المواقع الأخرى . إنّ الشاشة التي سوف يظهر فيها موقع المدرسة الافتراضية هي نفسها التي سوف تظهر فيها مواقع أخرى منافسة لها وغير متعبة مما قد يزيد في احتمال اختيار التلميذ لها عوضا عن المواقع التعليمية ، وحتى لو اختار المواقع التعليمية سوف تشوش المواقع الأخرى انتباهه ما قد يعكر جو العملية التعليمية ويجعله أقل فاعلية.

من جملة السباب أيضا هو أن عدم وجود فروق بين تحصيل الصفين ينسب إلى المادة التعليمية بحد ذاتها ، فتعليم المواد الأدبية عن طريقة الصف الافتراضي قد يؤتي ثماره على عكس المواد العلمية التي تستدعي التجربة والملاحظة ثم الاستنتاج ، وقد يكون العكس.

الفرضية الثانية:

توجد فروق دالة إحصائية بين تحصيل تلاميذ الصف الافتراضي الذكور والإناث.

من خلال المعالجة الإحصائية تبين أنه ليست هناك فروق دالة إحصائية بين تحصيل تلاميذ الصف الافتراضي الذكور والإناث بحيث أن قيمة (ت) الجدولية عند درجة الحرية 200 ومستوى دلالة (0.05) فرضية عديمة الاتجاه هي 1.97، وأما قيمة (ت) المحسوبة فقدرت ب 1.38.

$1.38 < 1.97$ نقبل الفرض الصفري ونرفض الفرض البديل ونقول:

لا توجد فروق دالة إحصائية بين تحصيل تلاميذ الصف الافتراضي الذكور والإناث.

توصلت دراسة قام بها (عبد الحافظ محمد جابر سلامة ، 2005) تحت عنوان أثر استخدام شبكة الانترنت في التحصيل الدراسي لطلبة جامعة القدس المفتوحة ، فرع الرياض ، في مقرر الحاسوب في التعليم .

إنّ هذه الدراسة شملت عدة أسئلة حول أثر استخدام شبكة الانترنت في التحصيل الدراسي ومن بين أسئلة الدراسة السؤال التالي:

ما أثر متغير الجنس في التحصيل الدراسي لطلبة مقرر الحاسوب في التعليم ؟

للإجابة على هذا السؤال تم استخراج الوسط الحسابي والانحراف المعياري لكل من المجموعة الضابطة والتجريبي لاختبار التحصيل .

لقد قام الباحث بتقسيم العينتين حسب متغير الجنس بحيث كان عدد الذكور الذين لم يستفيدوا من شبكة الانترنت 21 وعدد الإناث 15 أما المجموع فكان 36 وفي ما يخص المجموعة الأخرى التي استخدمت شبكت الانترنت فعدد الذكور كان فيها يقدر ب 13 والإناث ب 23 أي 36 طالب وطالبة .

لقد استخدم الباحث اختبار تحصيلي في مقرر الحاسوب في التعليم بعد أن عرضه على خمسة محكمين وكانت نسبة الموافقة 87 % وهذه النسبة كانت مناسبة لتحقيق أهداف هذه الدراسة .

لقد توصل الباحث إلى وجود فروق بين تحصيل الطلبة الإناث والذكور لصالح الإناث.

بينما في الدراسة الحالية لم تكن هناك فروق وهذا قد يرجع لثقافة المجتمع أو الطور التعليمي الذي أقامه الباحث دراسته عليه.

إن ثقافة المجتمعات تختلف من منطقة إلى أخرى ، فهناك من يعتبر أن التعليم يخص الذكور دون الإناث وفي منطقة أخرى نجد أن للإناث دافعية أكثر من الذكور وهذا قد يحدث اختلاف بين الدراسات المشابهة في النتائج كما هو الحال في الدراسة الحالية.

الفرضية الثالثة:

توجد فروق دالة إحصائية بين تحصيل تلاميذ الصف الافتراضي وفق المنطقة الجغرافية التي ينتمون إليها.

من حيث أنّ الباحث قسّم عينة تلاميذ الصف الافتراضي إلى مجموعتين الأولى أفرادها منحدرين من مناطق مدنية والثانية من مناطق خارجة عن المدينة، ومن خلال الجدول رقم (13) يتبين لنا أنّ قيمة (ت) الجدولية عند درجة الحرية 200 ومستوى دلالة (0.05) فرضية عديمة الاتجاه هي 1.97، وأما قيمة (ت) المحسوبة فقدرت ب 1.17 أي أن ليست هناك فروق بين متوسطي العينتين الحضرية والريفية .

قد يرجع عدم وجود هذه الفروق لسبب وحيد وهو أنّ التلاميذ سواء كانوا من مناطق الحضرية والريفية ومن خلال دخولهم إلى موقع الديوان الذي يتم عرض فيه الفصول الافتراضية، لم يتمكنوا من إحداث تفاعل فعال ، لأن نظام أو أسلوب التعليم عن طريق الفصول الافتراضية في الجزائر لا يزال في صورته الأولية التي تتمثل في تبادل الرسائل المكتوبة وهذا قد يؤدي للملل ، على

عكس التعليم الافتراضي في الدول المتقدمة والذي أصبح بالصوت والصورة ، كذلك التفاعل عن طريق الرسائل المكتوبة قد تترتب عليه بعض الغموض ما قد يؤثر على نسبة الفهم لدى المتعلمين وهذه العوامل قد تؤثر على كلا المجموعتين.

إنّ مصطلح الريف والمدينة يكاد يختفي نظرا لما توفره الدولة في المناطق الريفية من مواصلات وقنوات فضائية مما يجعل البيئة الريفية لا تختلف عن الحضرية وإنما تصبح نموذج مصغر لها.

إنّ فكرة التعلم عن طريق الانترنت جديدة ، خاصة وأنّ ثقافة المجتمع الجزائري تعتبر استخدام الحاسوب أو الانترنت هو أو سبيل للمرح، كما ان المتعلمين سواء كانوا من مناطق ريفية أو حضرية ليست لديهم الخبرة الكافية لانتقاء المعارف ، ولعل كثرة الأسئلة التي قد تطرح في غرفة المحادثة من طرف التلاميذ تجعل للبعض منهم نفور مما يؤدي بهم إلى الدخول للموقع ولكن بدون مردود معرفي.

من بين الأسباب أيضا أنّ التعليم عن طريق الفصول الافتراضية يحتاج إلى أساتذة مكونين بالإضافة إلى مختصين نفسانيين وتربويين، وذلك من أجل جذب انتباه المتعلم والقدرة على إحداث تفاعل مستمر نضمن من خلاله إيصال الأفكار والمعارف على أتم وجه.

الفرضية الرابعة:

توجد فروق دالة إحصائية بين تحصيل تلاميذ الصف الافتراضي وفق متغير السن.

من خلال الجدول رقم (14) يتبين لنا أنّ قيمة (ف) الجدولية عند درجة الحرية 201 ومستوى دلالة (0.05) تساوي 3.04، وأما قيمة (ف) المحسوبة فقدرت ب 2.02 ، أي أنّ ليس هناك فرق ذوا دلالة معنوية بين متوسطات المجموعات الثلاث .

إنّ تقسيم الباحث لعينة تلاميذ الصف الافتراضي حسب متغير السن كان من أجل الكشف على الفئة العمرية التي حققت تحصيل كبير للحكم على أنّ للتعليم الافتراضي فعالية على مجموعة التلاميذ التي تتراوح أعمارهم من إلى... وهذا قد يؤشر على إمكانية تكييف هذا الأسلوب التعليمي على مختلف الفئات العمرية ، غير أنّ ومن خلال عدم وجود فرق دال

إحصائياً بين المجموعات الثلاث يتبين لنا أنّ التحصيل لم يتغير بل هو يسير في منحني بياني مستديم عبر كل الفئات العمرية وهذا يعني أن الفاعلية التي نتوقعها من خلال استخدام أسلوب التعليم الافتراضي لا تقتصر على فئة عمرية معينة وبالتالي لا علاقة لها بمتغير السن.

الفرضية الخامسة:

يوجد علاقة ارتباطيه بين المواظبة على دروس المعلام والنقطة التحصيلية للاختبار السنوي للتلاميذ.

من خلال الجدول رقم (15) يتبين لنا أنّ قيمة (ر) الجدولية عند درجة الحرية 200 ومستوى دلالة (0.05) تساوي 0.13، وأما قيمة (ر) المحسوبة فقدت ب 0.12

$0.12 < 0.13$ نقبل الفرض الصفري ونرفض الفرض البديل ونقول:

لا توجد علاقة ارتباطيه بين المواظبة على دروس المعلام والتحصيل في الاختبار السنوي للتلاميذ.

إنّ النقطة التي يتحصل عليها المتعلم من خلال مواظبته أو إهماله لدخوله موقع المعلام الذي سيجعل المتعلم يلج باب الموقع الافتراضي للاستفادة من الدروس ستؤثر على متوسط الحجم الساعي الذي خصصه المتعلم للدراسة في الموقع ، ولذلك يفترض أن يتحقق تحصيل جيد كلما كانت عدد الساعات التي أمضاها المتعلمين في القسم الافتراضي كبيرة ، أي كلما كانت نقطة المواظبة كبيرة يكون التلميذ قد أمضى حجم ساعي كبير للدراسة وبالتالي يكون قد استفاد من معارف كثيرة في إطار البرامج التعليمية ما قد يظهر في ارتفاع المستوى التحصيلي لهم ، وفي هذه الحالة نفترض وجود علاقة بين المواظبة والتحصيل ، ولكن من خلال المعالجة الإحصائية ومن خلال حساب معامل ارتباط بيرسون الذي تبين من خلاله عدم وجود علاقة تبين للباحث أن أسلوب التعليم عن طريق الفصول الافتراضية ليس لديه أي فعالية في التحصيل .

لعل تلاميذ الصف الافتراضي تفتنوا إلى أن بإمكانهم الحصول التحصل على نقطة تدعيميه من خلال ولوجهم إلى الموقع المعلم ، فكما سبق الحديث أن الديوان ومن أجل تشجيع التلاميذ على دخول الموقع من أجل استخدام غرفة المحادثة مع الأساتذة ، جعلت ما يسمى بنقطة المرافقة ، وهذه النقطة تكون كبيرة كلما سجل حجم ساعي كبير في رصيد المستخدم وهو التلميذ ، غير هذا لا يمنع تحايل التلاميذ بالاستفادة منها وبدون أي استفادة معرفية وذلك بدخول الموقع وترك الصفحة مفتوحة لساعات عديدة، ما يجعل ظاهر التلميذ قد استفاد من دروس الفصل الافتراضي ولكن في حقيقة الأمر لم يستفد وبالتالي قد لا تكون هذه النقطة أي علاقة مع التحصيل الخاص بكل تلميذ ، خاصة وأن الباحث قام باختزال هذه النقطة مع المعامل الخاص بها من أجل عدم رفعها للمعدل السنوي.

إنّ إثبات الفروق بين تحصيل تلاميذ الصف الافتراضي والصف العادي لصالح الصف العادي وكذلك عدم وجود فروق بين الذكور والإناث للصف الافتراضي وأيضا بين المنحدرين من مناطق مدنية وريفية وكذا الفئات العمرية الثلاث يبين أن لا علاقة بين استخدام أسلوب التعليم الافتراضي على تلاميذ مراكز التعليم عن بعد وارتفاع المستوى التحصيلي لهم.

التوصيات و الاقتراحات:

- في ضوء النتائج التي تم التوصل إليها خطر على الباحث أفكار تعذر عليه تطبيقها في هذه الدراسة نظرا للإمكانيات المادية والمعنوية وما يفرضه الواقع الذي يعتبر ساحة ميدانية تمكن كل الدراسات من التعامل مع شتى الظواهر بشكل حي وملمس ، ومن جملة الاقتراحات والتوصيات التي يوصي الباحث به ما يلي:
- إعادة النظر في الكيفية التفاعلية التي يستخدمها الديوان الوطني للتعليم عن بعد فيما يخص التعليم المعالـم والقفز به من كيفية الرسائل المكتوبة إلى التفاعل بالصوت والصورة.
- العمل على رسكلة الأساتذة في ميدان الوسائل التكنولوجية وكيفيات توصيل الفكرة عن بعد باحترام الفوارق الفردية.
- تسهيل عملية دخول التلاميذ إلى الموقع بجعله مفهوماً وغير معقد بحيث يستطيع المتعلم استعماله حتى ولو كان لا يمتلك الخبرة الكافية على استخدام المعلوماتية .
- من بين التوصيات التي يؤكد الباحث عليها هي ان يقوم الديوان الوطني للتعليم عن بعد بنشر حصص تلفزيونية من أجل توضيح فكرة التعليم عن طريق الانترنت وأن يقوم بملتقيات يتم فيها استدعاء التلاميذ لشرح كيفية الدخول إلى الموقع والهدف منه.
- توفير آليات أكثر إفادة في توجيه المتعلمين وحثهم على الدراسة في الفصل الافتراضي .
- إجراء المزيد من الدراسات في نفس الموضوع لتعزز النتائج والتأكد من صحتها على مستوى مناطق أخرى من الوطن أو خارج الوطن.

■ كذلك ربط متغير التعليم الافتراضي بمتغيرات أخرى كالرغبة والإقبال على ولوج عالم المعرفة وطلب العلم من خلال التكنولوجيات الحديثة.

■ إجراء دراسة حول اتجاهات المتعلمين حول هذا النوع التعليمي من أجل استفادة الهيئات المعنية من الدراسة وتكييفها خاصة وأن هذا النوع من التعليم لا يزال يعيش خطواته الأولى والتجريبية بحيث يمكن أن يتطور من رسائل متبادلة بين المعلم والمتعلمين إلى تفاعل بالصورة ، بحيث يصبح أكثر متعة وفاعلية.

■ وضع دراسة ذات طابع تجريبي في نفس الموضوع بحيث أن المنهج التجريبي رغم صعوبة تطبيقه في البحوث الاجتماعية إلا أنه قد يعطي نتائج أكثر دقة من نتائج المنهج الوصفي كما أنّ في المنهج التجريبي قد يسعى الباحث على اختزال المتغيرات الدخيلة مما قد يزيد في الدقة والموضوعية .

■ تحليل متغير التحصيل إلى وحدات دقيقة مثل القدرة على الفهم والقدرة على التذكر و القدرة على التطبيق مما قد تظهر هذه القدرات في تحصيل مجموعة من الأفراد أقبلا على حل اختبار يحمل أبعاد مختلفة كل بعد يقيس قدرة من القدرات السابق بحيث تربط هذه القدرات ب التعليم الافتراضي وتعالج إحصائيا.

قائمة المراجع

قائمة المراجع

- (1) ابتسام بنت سعيد بن حسن القحطاني. (2010م). واقع استخدام الفصول الافتراضية في برنامج التعليم عن بعد من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بجامعة الملك عبد العزيز بمدينة جدة ، تحت اشراف خديجة بنت مُجَّد سعيد جان ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية ، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.
- (2) إبراهيم عبد الوكيل (2004م) تربويات الحاسوب وتحديات مطلع القرن الحادي والعشرين، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر.
- (3) إبراهيم عبدالفتاح يونس ، المكتبات الشاملة في تكنولوجيا التعليم ، دار قباء للطباعة ، القاهرة
- (4) أحمد إسماعيل حجي (2006م) إدارة بيئة التعليم والتعلم، النظرية والممارسة داخل الفصل والمدرسة، دار الفكر للنشر والتوزيع، لبنان.
- (5) أحمد بن عبدالعزيز المبارك .(1425هـ). أثر التدريس باستخدام الفصول الافتراضية عبر الشبكة العالمية للانترنت على تحصيل طلاب كلية التربية في تقنيات التعليم

- والإتصال ، تحت إشراف صالح بن مبارك الدباسي ، رسالة ماجستير غير منشورة،
كلية التربية ، بجامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية.
- (6) أحمد بن ناصر بن إبراهيم المرشود .(2009م). أثر استخدام برمجية تعليمية مقترحة
على التحصيل الدراسي لطلبة الصف الأول الثانوي في مادة التوحيد واتجاهاتهم
نحوها في مدينة مكة المكرمة ، تحت إشراف إبراهيم بن محمود فلاتة ، رسالة ماجستير
غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.
- (7) أحمد ظاهر. (2006م). التحصيل الدراسي وعلاقته بمفهوم الذات لدى طلاب
الثانوي الفني: دراسة ميدانية مبنية على عينة من التلاميذ الأولى ثانوي الفني في
مدارس دمشق، تحت إشراف مطاع بركات، دراسة لنيل درجة الإجازة قي الإرشاد
النفسي ، كلية التربية ، جامعة دمشق، سوريا.
- (8) أحمد فلاح العلوان ،خالد عبد الرحمن العطيّات (2010م)،العلاقة بين الدافعية
الداخلية الأكاديمية والتحصيل الأكاديمي لدى عينة من طلبة الصف العاشر
الأساسي في مدينة معان في الأردن ،جامعة الحسين بن طلال، كلية العلوم التربوية،مجلة
الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإنسانية)المجلد الثامن عشر، العدد الثاني،ص
683- 717 يونيو.

9) أحمد مُجَّد عبد الخالق (2001م)، مبادئ التعلم، دار المعرفة الجامعية ، الطبعة الأولى ، الإسكندرية.

10) أحمد مُجَّد مرزوق حسن . (1415هـ). التحصيل الدراسي وعلاقته بالتوافق المنزلي والإجتماعي والإنفعالي لطلاب المستوى الأول ، تحت إشراف عبدالله عبدالغني الصيروفى رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى ، المملكة العريبة السعودية.

11) إسماعيل مُجَّد إسماعيل حسن (2009) التعليم الإلكتروني ، مجلة التعليم الإلكتروني ، العدد الرابع ، تاريخ النشر جانفي ، الرابط :

[http://emag.mans.edu.eg/index.php?page=news&task=s
how&id=137&sessionID=13](http://emag.mans.edu.eg/index.php?page=news&task=s
how&id=137&sessionID=13)

12) أميمة مُجَّد ضاهر . (2006م). التحصيل الدراسي وعلاقته بمفهوم الذات لدى طلاب الثانوي الفني : دراسة ميدانية مبنية على عينة من تلاميذ الأولى ثانوي الفني في مدارس دمشق ، تحت إشراف مطاع بركات ، دراسة لنيل درجة الإجازة في الإرشاد النفسي غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة دمشق، سوريا.

13) أنا بونوار ، (1983م) ، التربية المستقبلية (ترجمة موريس شربل) ، منشورات عويدات ، ديوان المطبوعات الجامعية، لبنان.

14) باربارا. انجلز (1991)، مدخل إلى نظريات الشخصية ، (ترجمة فهد بن عبد الله

الديلم)، دار الحارثي للطباعة والنشر، الطائف، المملكة العربية السعودية.

15) بشير عباس محمود العلاق (2004م)، استثمار أساليب وتقنيات المعلومات

والاتصالات في بيئة التعليم الالكترونية (تجربة التعليم الالكتروني)، مداخلة مقدمة إلى

المؤتمر الدولي السنوي الرابع حول إدارة المعرفة في العالم العربي، كلية الاقتصاد والعلوم

الادارية، جامعة الزيتونة، الأردن، 26-28 أبريل. الرابط:

<http://elbassair.net> التصفح يوم 2012/04/12 على الساعة 11.56

16) جمال الدين بوقلي حسن (1986م) قضايا فلسفية ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الطبعة

الرابعة ، الجزائر.

17) جمال عبد العزيز الشهران (2002م) مجلة العلوم التربوية والنفسية ، المجلد الثالث، العدد

الثالث ، كلية التربية ، جامعة البحرين .

18) حسان تمام، نظريات التعلم ، سلسلة التكوين تعليم النحو، جريدة المناهل ، العدد

الثامن، (2006)

19) حسن كاظم علي حسن، (2006 م). فاعلية برنامج حاسوبي في تنمية مهارات قراءة

الخريطة الجغرافية لدى تلاميذ الصف السادس ابتدائي بمملكة البحرين، تحت إشراف

عبد على مُجَّد حسن، رسالة دكتوراه منشورة، مجلة العلوم النفسية والتربوية ، المجلد

الثامن، العدد الأول ، 2007

(20) داود ماهر مُجَّد ، (1988)، التعليم المستمر ، قسم العلوم التربوية والنفسية ، كلية

التربية ، جامعة الموصل، العراق.

(21) دور التعليم الافتراضي في إنتاج وتنمية المعرفة البشرية، الملتقى الدولي حول التنمية

البشرية وفرص الاندماج في إقتصاد المعرفة والكفاءات البشرية 09 - 10 مارس

2004

(22) رسمي علي الكايد(2006م) وسائل المواد التعليمية :انتاجها وتوظيفها، الطبعة الأولى

، دار الفكر، عمان.

(23) رمزية الغريب(1975)، التعلم دراسة نفسية تفسيرية توجيهية، الطبعة الرابعة، مكتبة

الأنجلو مصرية.

(24) زكريا بن يحيى لال ،(2008م) آراء معلمي ومعلمات المدارس الثانوية نحو توظيف

شبكة المعلومات العالمية في مدارس المستقبل في بعض دول الخليج، مجلة العلوم التربوية

والنفسية ، المجلد التاسع، العدد الثالث ، كلية التربية ، جامعة البحرين.

25) زياد بركات و حسام حرز الله (2010م) أسباب تدني مستوى التحصيل في مادة

الرياضيات لدى طلبة المرحلة الأساسية الدنيا من وجهة نظر المعلمين في محافظة

طولكرم ، ورقة مقدمة للمؤتمر التربوي الاول لمديرية التربية والتعليم في محافظة الخليل

بعنوان "التعليم المدرسي في فلسطين.

26) سامح عيسى وآخرون (2008م) التعلم عن بعد والتعلم الإلكتروني والتعلم المفتوح

، ورقة عمل مقدمة ، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.

27) سيد شتا وآخرون ، 2006 ، مهارات التعليم الذاتي ، منشورات الجامعة المفتوحة ،

طرابلس ، ليبيا.

28) صحيفة الوسط البحرينية - العدد 2814 - الجمعة 21 مايو 2010م الموافق 07

جمادى الآخرة 1431هـ الرابط : <http://www.alwasatnews.com> /

29) صلاح الدين محمد توفيق (2006م) فلسفة التعلم الإلكتروني ، رؤية فكرية تربوية

مقترحة للتميز، أصول التفكير الفلسفي والعلمي للتربية الحديثة، الدار الهندسية، القاهرة.

30) صلاح الدين محمد توفيق ، هاني محمد يونس موسى (2007م) دور التعلم الإلكتروني

في بناء مجتمع المعرفة العربي "دراسة استشرافية" قسم أصول التربية - كلية التربية -

جامعة بنها.

31) عبد الباقي أبو زيد ، حلمي أبو الفتوح عمار (2001م) توظيف الحاسب الآلي

والمعلوماتية في مناهج التعليم الفني بدولة البحرين واقعه ، صعوباته ، كلية التربية

بسوهاج ، جامعة جنوب الوادي كلية التربية ، جامعة المنوفية.

32) عبد الجواد بكر (2000م)، قراءات في التعليم عن بعد ، دار الوفاء لدنيا الطباعة

والنشر، الإسكندرية

33) عبد الحافظ محمد جابر سلامة (2005م) أثر استخدام شبكة الانترنت في التحصيل

الدراسي لطلبة جامعة القدس المفتوحة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، فلسطين

الرابط : <http://www.qou.edu>

34) عبد المنعم الحفني (1999)، موسوعة علم النفس ، المركز الثقافي اللبناني.

35) عبدالحميد بن عبد المجيد (1425هـ) أصول التربية الإسلامية ، حقبة تدريبية تحت

عنوان الإختبارات والقياس والتقويم، كلية المعلمين بمكة المكرمة، مركز خدمة المجتمع

والتعليم المستمر.

الرابط:

[http://uqu.edu.sa/files2/tiny_mce/plugins/filemanager/files/4281341/tes_t/1%20\(3\).doc](http://uqu.edu.sa/files2/tiny_mce/plugins/filemanager/files/4281341/tes_t/1%20(3).doc)

36) عقيل عبدالمحسن أحمد، (2005م) تصميم برمجية تعليمية محسوبة ودراسة أثر

استخدامها في تحصيل الطلبة الجامعيين لمفاهيم الجداول والإستعلامات في قواعد

المعلومات، مجلة العلوم التربوية والنفسية ، جامعة البحرين ، المجلد الثامن، العدد الثاني ،

جوان 2007، مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع

(37) علاء الدين أحمد كفاقي وآخرون ،مهارات الأتصال والتفاعل في عمليتي التعليم

والتعلم، الطبعة الاولى، دار الفكر للطباعة ، لبنان.

(38) علي حسين حجاج (1986م) نظريات التعلم دراسة مقارنة سلسلة كتب ثقافية

شهرية، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الجزء الثاني.

(39) علي عاشور الجعفر، فاطمة عبدالصمد دشتي، (2004) أثر البرامج التلفزيونية

الفضائية في طلبة المرحلتين المتوسطة والثانوية بدولة الكويت، دراسة استطلاعية، مجلة

العلوم التربوية والنفسية ، المجلد الخامس ، العدد الثاني ، جمادى الأولى 1425هـ ، يونيو

2004م

(40) على عبد الرازق حلبي وآخرون (2009م) القاموس العصري في العلم الاجتماعي

الطبعة الأولى، دار الثقافة العلمية، الإسكندرية.

(41) عن أحمد بن عبد العزيز المبارك، (1425هـ)، تطوير طريقة المحاضرة والتعليم الجامعي

باستخدام التعليم الإلكتروني مع نموذج مقترن، مجلة العلوم التربوية والنفسية ، المجلد

الثالث ، العدد الأول ، ذوالحجة 1425هـ ، مارس 2002

42) غسان أبو فخر (2007م)، صعوبات التعلم وعلاجها ، منشورات كلية التربية. جامعة دمشق، سوريا.

43) فارس حسن شكر المهداوي (2007م) صحافة الانترنت : دراسة تحليلية للصحف الالكترونية المرتبطة بالفضائيات الاخبارية ، اشراف حسن السوداني رسالة ماجستير في الاعلام والاتصال، غير منشورة ، مجلس كلية الاداب والتربية، الاكاديمية العربية المفتوحة في الدنمارك .

44) فني غنية ،(2005م) التغيرات التنظيمية وأثرها على التحصيل الدراسي في الجامعة الجزائرية : دراسة حالة قسم اللغة العربية وآدابها بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة باتنة ، تحت إشراف حروش رابح ،رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم الإجتماعية والعلوم الإسلامية ، ، جامعة الحاج لخضر ، باتنة الجزائر.

45) فهيم مصطفى ، 2005، مدرسة المستقبل ومجالات التعليم عن بعد، استخدام الانترنت في المدارس والجامعات وتعليم الكبار ، الطبعة الأولى ، دار الفكر العربي، السعودية.

46) قنيش سعيد (2007م) الإتصال التربوي وعلاقته بمستويات التحصيل الدراسي

:دراسة لدى عينة تلاميذ السنة الثانية ثانوي ، تحت إشراف منصور مصطفي

ماجستير غير منشورة ، ، جامعة السانيا وهران، الجزائر.

47) ليندا ل دافيدوف، ترجمة: سيد الطواب وآخرون(1983)، مدخل علم النفس ، الدار

الدولية للنشر والتوزيع ، القاهرة.

48) مايكل مور (2009م)التعليم عن بعد ، (ترجمة أحمد المغربي)الدار الأكاديمية للعلوم،

القاهرة.

49) مُجَّد أحمد مُجَّد إبراهيم غنيم (2003م) الإتجاهات الحديثة في بحوث مشكلات تقويم

التحصيل الدراسي ، عمل مقدم إلى اللجنة العلمية الدائمة لعلم النفس التربوي

والصحة النفسية.

50) مُجَّد محمود الحيلة (1980م)، طرائق التدريس واستراتيجياته ، دار الفكر العربي للنشر

والتوزيع ، عمان.

51) مُجَّد محمود زين الدين .(2007م). أثر تجربة التعليم الإلكتروني في المدارس الإعدادية

المصرية على التحصيل الدراسي للطلاب وإتجاهاتهم نحوها ، ورقة بحثية مقدمة إلى

المؤتمر العلمي العلمي الثاني لكلية التربية النوعية ، جامعة قناة السويس ، منظومة البحث

العلمي في مصر ، التحديات المعايير الرؤى المستقبلية، 19 أبريل 2007.

الرابط :

.kenanaonline.com/users/drkhaledomran/posts/210809

(52) مُجَّد محمود زين الدين، (2007) التعليم الإلكتروني وأثره على التحصيل الدراسي في

المدارس الإعدادية المصرية ،مجلة العلوم التربوية والنفسية ،المجلد الثالث العدد الثالث

، كلية التربية ، جامعة البحرين سبتمبر 2008.

(53) مُجَّد مزيان (2006م)، مبادئ البحث النفسي والتربوي، الطبعة الثانية ، دار الغرب

للنشر والتوزيع.

(54) مُجَّد مصطفى زيدان (1983)، نظريات التعلم وتطبيقاتها التربوية ، ديوان المطبوعات

الجامعية، الجزائر.

(55) محمود مُجَّد غانم (1418هـ) القياس والتقويم ، الطبعة الأولى ، دار الأندلس ، أردن.

(56) مختار الصحاح (1980م) عبد القادر الرازي ، بدون طبعة ، دار الكتاب العربي،

لبنان.

57) منشورات تربوية من طرف مركز التعليم عن بعد لولاية مستغانم ،تحت إشراف مدير المركز بالعدي م ، 2009.

58) منصور بن علي الشهري (2005م)،التعليم عن بعد أسلوب للتطوير المهني لاختصاصيي المكتبات والمعلومات في المكتبات الأكاديمية ، جامعة الملك سعود.

59) المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (1992م) مشغل العاملين في مجال التقنيات التربوية في الأقطار العربية على تصميم وإنتاج الحقائب التعليمية، طرابلس الجماهيرية العربية الليبية.

60) ناصر بن عبد الله ناصر الشهري (1430 هـ) مطالب استخدام التعليم الإلكتروني في تدريس العلوم الطبيعية بالتعليم العالي من وجهة نظر المختصين ، تحت إشراف حفيظ بن محمد حافظ المزروعى، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى ، المملكة العربية السعودية.

61) نجاة حسين أكبر حسين ، (2010) الفروق بين المتفوقين والمتوسطين تحصيلياً في الذاكرة قصيرة المدى وقلق الاختبار لدى تلاميذ الصف الرابع الابتدائي من الجنسين في مملكة البحرين ، رسالة ماجستير في التربية الخاصة تخصص تربية الموهوبين . صحيفة الوسط البحرينية - العدد 2814 الرابط:

<http://www.alwasatnews.com/2814/news/read/430401/1.html>

62) نجاح أحمد محمد الدويك ، (2009م) أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالذكاء

والتحصيل الدراسي لدى الأطفال في مرحلة الطفولة المتأخرة ، تحت إشراف سناء

إبراهيم أبو دقة، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، قسم علم النفس ، الجامعة

الإسلامية ، غزة.

63) وزارة التربية الوطنية(2005م) مناهج الإعلام الآلي، اللجنة الوطنية للمناهج ، مديرية

التعليم الثانوي.

64) وزارة التربية الوطنية، الديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد ، الإرسال الأول، شعبة

آداب وعلوم إنسانية وعلوم شرعية ، مادة التاريخ، المستوى الثالثة ثانوي.

65) وليد فهاد فهد الجابري (1428هـ) أثر استخدام طريقة العصف الذهني في تنمية

التفكير الناقد والتحصيل الدراسي لطلاب الصف الأول الثانوي في مقرر

الرياضيات، إشراف سمير نورالدين فلمبان ،رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة أم

القرى ، قسم المناهج وطرق التدريس، كلية التربية ، مكة المكرمة.

66) يوسف قطامي ونايفه قطامي (2002) إدارة الصفوف ، الأسس السكولوجية ،

دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ،عمان.

http://dc355.4shared.com/download/kqb1P_j5/____ (67
____.rar?tsid=20130408-005756-91b0280f

<http://forum.tasnem.net/tasnem5128> (68

<http://www.mediafire.com/?6edlie1eafnb8yj> (69

ISSN1726-6807,

<http://www.iugaza.edu.ps/ara/research> (70

<http://www.onefd.edu.dz> (71

تاريخ التصفح 2013/06/23 على الساعة 16:15

لقد هدفت هذه الدراسة إلى معرفة فاعلية الأسلوب التعليمي الذي يسمى بالتعليم الافتراضي على تحصيل التلاميذ المكونين عن بعد، كما أقيمت هذه الدراسة بالمراكز الجهوية التابعة للديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد بالشمال الغربي للجزائر. لقد شملت الدراسة سؤال رئيسي يبحث عن مدى فعالية التعليم الافتراضي في تحصيل التلاميذ المكونين عن بعد؟ كما تضمنت خمسة فرضيات تتمحور حول التحصيل الدراسي كمتغير تابع، تم ربطه بمتغيرات نذكر منها: التعليم الافتراضي، الجنس، السن والمنطقة الجغرافية التي ينتمي إليها أفراد العينة وكأخر متغير، المراقبة المستمرة والتي تعني مواظبة التلاميذ على الدخول في موقع المعلم، و تمت صياغة الفرضيات على النحو التالي:-توجد فروق دالة إحصائية بين تحصيل تلاميذ التعليم عن بعد بأسلوب الصف الافتراضي و أسلوب الإرسالات والكتب.-توجد فروق دالة إحصائية بين تحصيل تلاميذ الصف الافتراضي الذكور والإناث.-توجد فروق دالة إحصائية بين تحصيل تلاميذ الصف الافتراضي وفق المنطقة الجغرافية التي ينتمون إليها.-توجد فروق دالة إحصائية بين تحصيل تلاميذ الصف الافتراضي وفق متغير السن.-توجد علاقة ارتباطية بين المواظبة على دروس المعلم والتحصيل في الاختبار السنوي للتلاميذ. وبعد أن تمت عملية جمع البيانات لعينة بحث قدر عددها ب 404 فرد اختيرت بطريقة طبقية مقصودة، أقام الباحث المعالجة الإحصائية ليتحصل على نتائج تم مناقشتها في ظل الدراسات السابقة.

الكلمات المفتاحية:

التعليم عن بعد؛ التعليم الافتراضي؛ التعليم الإلكتروني؛ الصف الافتراضي؛ التحصيل الدراسي؛ موقع المعلم؛ نقطة المواظبة؛ المنطقة الجغرافية؛ الفصل الافتراضي؛ التلاميذ.

نوقشت يوم 01 جويلية 2014